

تأليف

الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

تحقيق وتعليق

أبي الحسن علي بن أحمد بن حسن الرازحي

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ = ٢٠١٠ م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الاجري ، أبو بكر محمد
فرض طلب العلم ./ أبو بكر محمد الاجري ؛ أبي الحسن
الرازحي.- الرياض ، ١٤٣٠هـ
١٩٢ ص ١٧×٢٤ سم
ردمك : ٥-٢٨-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨
١-الإسلام والعلم أ.الرازحي ، أبي الحسن (محقق)
ب. العنوان
ديوي ٢١٩٫٧ ١٤٣٠/٤٧٣٥

رقم الإيداع : ١٤٣٠/٤٧٣٥
ردمك : ٥-٢٨-٨٠٢٨-٦٠٣-٩٧٨

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف : ٤١١٤٥٣٥ - ٤١١٣٣٥٠
فاكس ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب : ٣٢٨١
الرياض الرمز البريدي ١١٤٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فلا تزال جهود سلفنا الأبرار، وأئمتنا الأخيار مرتعًا ومنهلًا عذبًا، يرده استفادة وعناية وخدمة ، طلبة العلم والعلماء الصغار والكبار.

فتجد بين الحين والآخر صدور كتاب نافع قد كان يظن فقدانه، وهذا من حفظ الله لشرعه المصون، بقوله في كتابه المكنون: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ومن تلك الكتب القيمة النافعة التي كانت لا تعرف إلا من خلال عنوانها المشار إليه في ترجمة المؤلف، ثم عزوها إلى موضع مخطوطتها البعيدة، إلى (برلين بألمانيا)، هذا الكتاب النافع والتسطير الماتع: "فرض طلب العلم" للإمام أبي بكر الآجري عليه رحمة الله، فبالرغم من أهمية الكتاب وتعين معرفة ما تضمنه، وقيمة ما سطر فيه، وحاجة الناس إلى ذلك في كل زمان

ومكان، لم يطبع إلى اليوم فيما أعلم، وهذا شيء كتبه الله تعالى وقدره.

وها هو اليوم بحمد الله وتوفيقه ومنه، ومحض فضله، يزف إليك في حلته الوحيدة، وثيابه الجديدة، يزف إليك معتنى به ومخدوم، على ضوء قواعد أهل العلم، وطرقهم في خدمة كتب السلف عليهم رحمة الله تعالى.

وإنني إذ أقوم بخدمته وإخراجه للمسلمين ليتسنى الانتفاع به، أحمد الله وحده وأشكره عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، الذي وفقني لذلك ويسره لي.

وأسأله بمنه وكرمه أن يجعل ذلك خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به جميع عباده إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وإليك بيان ملخص عن هذا الكتاب وعن مؤلفه.

اسم الكتاب

اسم الكتاب كما هو على طرته: "فرض طلب العلم"

وهو اسم على مسمى، وهو وحيد في بابه، ورسالة الإمام الذهبي الآتي نقلها تقاربه في أصل الموضوع.

أهمية الكتاب وعدد ما تضمن من الأحاديث والآثار

تعود أهمية الكتاب لأهمية الإسناد، حيث إنه من الكتب المسندة التي لم تطبع من قبل، وأيضًا لإمامة مؤلفه، فقد صنف كتبًا كثيرة منها: "أخلاق العلماء"، و"أخلاق حملة القرآن"[1]، وكتابنا هذا يقاربها في أصل الموضوع لمن تأمل ذلك.

وتعود أهمية هذا الكتاب لأهمية موضوعه، فموضوعه موضوع شيق في بيان ما ينبغي للمسلم أن يتعلمه، لا سيما أنه في زمننا هذا قد انتشرالجهل، وتبلدت أذهان كثير من الناس عن العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وصار طلب الكثير وهم الجمهور من الخلق للمعارف الدنيوية، والمقاصد الدنيئة.

---

(١) وكلها قد يسر الله لي تحقيقها، قد طبع الأول منها، والثاني قيد الإعداد للنشر.

فكان هذا الكتاب نموذجًا لإحياء طلب العلم، وما يتعين على العبد معرفته وتعلمه، ولا يستغني عن مثل هذا الكتاب طالب علم مبتدئ، ولا عالم منتهى.

لا سيما وأن الكتاب قد اشتمل على ستة أبواب فيها:

- (٧٠) ما بين حديث وأثر، مسند ومعلق.
- المسند منها (٦٢).
- والمعلق منها (٧) ذوات الأرقام (١٦، ١٧، ١٨، ١٩) (٤٣، ٤٦، ٦٣).

وصف نسخته الوحيدة

- هذا الكتاب القيم من نوادر الكتب الموجودة في عصرنا، ولا أعلم له سوى النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق، وهي:
- نسخة محتفظ بها في مكتبة برلين في ألمانيا، برقم (٥٥٣).
- وخطها مشرقي.
- تقع في مجموع من (ص-٨٧-١٠١).
- عدد لوحاتها خمس عشر لوحة، في كل لوحة صفحتان.
- أصاب البلل رأس الصفحات وأسفلها وبحمد الله تم استدراك معظم ذلك.

- عليها سماعات مدونة بأوله وآخره.

- جزى الله من أوصلها إلى العالم الإسلامي، وتسبب في وصولها إليَّ، الخير الدائم في الدنيا والآخرة.

نسبة الكتاب إلى مؤلفه

- الكتاب كما هو على طرة مخطوطته.

منسوب لمؤلفه: أبي بكر الآجري.

- وساقه بالسند إليه.

- ونسبه إليه بهذا الاسم الزركلي في "الإعلام" (٦/ ٩٧).

- وذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه (٢٨٥) باسم "فضل طلب العلم".

- وذكره بروكلمان في "تاريخ الأدب العربي" (٣/ ٢٠٨).

- وفؤاد وسزكين في "تاريخ التراث العربي" (١/ ٣٩٠). بأنه "فرض طلب العلم"، وذكرا أن نسخته ببرلين.

- ومما يثبت نسبته إلى مؤلفه أيضًا:

١- أن جميع مشايخ الآجري فيه هم مشايخه في كتبه الأخرى.

٢- أن نَفَسَ الآجري في كتبه هو نَفَسُهُ، وطريقتُهُ في هذا الكتاب.

٣- أن كثيرًا من أحاديث هذا الكتاب وآثاره موجودة بسندها ومتنها في

كتبه الأخرى.

فالكتاب لا شك أنه من تصنيف الإمام الآجري رحمه الله تعالى.

عملي في التحقيق

-لما يسر الله- وله الحمد والمنة- وصول مصورة المخطوط إليَّ قمت بأمور:

١- نسخته من أوله إلى آخره، ثم أعطيت الأخ الفاضل: محمدًا العمودي الحضرمي، فقام بمقابلة المنسوخ على المصورة، وأجاد وأفاد فجزاه الله خير الجزاء.

ثم أخذت ذلك المنسوخ، ونسخته مرة أخرى من أوله إلى آخره، معتمدًا فيه على الأصل المصور سابقًا والرجوع إلى مصادر التخريج المعتمدة.

وبهذه الطريقة بحمد الله تم تبيض الرسالة على أحسن وجه، وتم استدراك كثير مما أصابه الطمس.

- وقد تلقيت في سبيل ذلك متاعب كثيرة يعرفها أهل الخبرة بهذا الشأن، أسال الله أن يدخر لي ثوابها ليوم لقائه، ويرزقني في ذلك وفي جميع أعمالي الإخلاص.

٢- قمت بالعناية بأحاديثها وآثارها، وذلك بالترجمة لرجال الإسناد، ثم بالتخريج للحديث أو الأثر من المصادر المسندة.

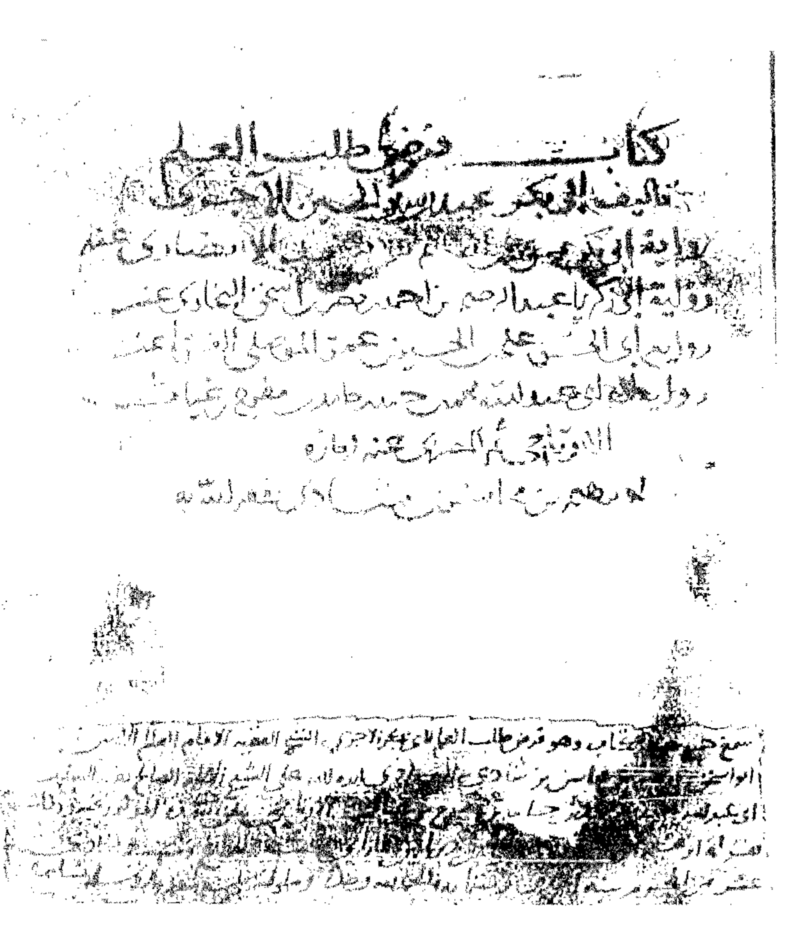
٣- إذا ساق المؤلف الأثر أو الحديث معلقًا أسندته من كتبه إن كان قد أسنده في كتاب آخر له، أو من كتاب من الكتب المسندة المعروفة.

٤- أعلق على كل حديث أو أثر بما يستحقه، وذلك على قواعد علم مصطلح الحديث.

٥- رقمت الأحاديث والآثار التي أسندها المؤلف أو علقها بأرقام متسلسلة، وذلك من أول الكتاب إلى آخره.



صور المخطوطة



كتاب فرض طلب العلم

صورة العنوان وسند الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

[illegible]

[illegible]

... أبو بكر ... [illegible]

... [illegible] ... عتيق ... بن سعيد الأنصاري القيرواني في سنة

... عشر وأربعمائة ... الحسن ... قال الحمد لله

المتفضل علينا بالنعم الجزيلة والأيادي الجميلة حمد من يعلم أن مولاه الكريم

يحب الزيد لمن حمد على النعم التي لا تحصى وكيف تحصى ... جل ذكره وإن

تعدوا نعمة الله لا تحصوها وأسأله الزيادة بفضله والمعونة على شكره

إنه ذو فضل عظيم وصلى الله على البشير النذير السراج المنير سيد ...

أبي القاسم محمد رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتخبين

وأزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عليهم أجمعين أما بعد فإن سائلا

سأل عن العلم الذي يجب على المسلم علمه والعمل به ولا يسعه جهله ولا يكون

له عذر إذا جهله فأجبته أن ... لكل ... العلم الذي

... أن يطلب من العلوم ما ... أول ...

... على ... العلم ...

أن واجب على كل مسلم عاقل بالغ ... شرقي وغربي

... ذكر ... صحيح ...

[illegible]

[illegible]

وإحسان ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

الصفحة الأولى من المخطوط

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible]

انا زياد نا معمر عن الزهري عن سعيد المسيب [illegible] قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ... نا ابو بكر جعفر بن محمد

الفريابي نا محمد بن مسعود المصيصي نا علي بن الحسن بن شقيق نا عبد الله بن المبارك نا يونس

عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن سمعت معوية [illegible] يخطب يقول سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ... حدثنا ابو

[illegible] نا محمد بن يوسف الكوسجي نا اسمعيل بن جعفر [illegible] عبد الله بن سعيد

[illegible] عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من [illegible]

خيرا يفقهه في الدين ... نا ابو عبد الله احمد بن الحسن عبد الجبار [illegible]

[illegible] عن عبد الرحمن [illegible] سعيد بن المسيب [illegible]

افضل العبادة الفقه في دين الله [illegible] ... نا ابو بكر عبد

الله بن محمد [illegible] الواسطي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من يرد الله به خيرا [illegible]

[illegible]

[illegible]

الصفحة الثانية

نماذج من الطمس في رأس الصفحة وأسفلها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن انس بن مالك [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو

بالصين وفي حديث [illegible] ان طلب العلم فريضة على كل مسلم

ابا ابو العباس احمد بن موسى [illegible] القطان [illegible] عبد الله العماني [illegible] عبد الله

ابن لهيعة عن محمد بن زيد عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مؤمن يؤمن بالله واليوم

الآخر قال محمد [illegible] قال قائل فان العلم [illegible] لا يدرك كله

فما على كل مسلم طلبه قيل له العلم [illegible] علم لا يسع المتعلم

جهله صبيا كان او كبيرا صحيحا او مريضا حرا او عبدا اذا كان عاقلا بالغا

و [illegible] كل زمان ما ينبغي ان يكون مصحوبه في الحضر والسفر وعند [illegible]

ذلك معرفة الله عز وجل بصفاته بتصحيح توحيده واخلاصه [illegible] ومعرفة

عدوه [illegible] ومعرفة نفسه الامارة بالسوء ومعرفة طهارته وصلاته وكيفية

يؤدي [illegible] لله [illegible] الطهارة والغسل من الجنابة

[illegible] على [illegible] علمه والعمل به وعلم

معرفة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام على خمس شهادة

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر

رمضان وحج البيت على من استطاع اليه سبيلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

(نماذج من الطمس في رأس الصفحة وأسفلها)

نماذج من الطمس في رأس الصفحة وأسفلها

[illegible]

[illegible] الفقه [illegible]

والسنة [illegible] [illegible]

من الابواب من امور الساد[ة] ان لا يتفقه وعلم ه ثم اعلم رحمك الله ان جميع ما

تقدم ذكره له هو فرض على من ذكرنا لان طلب العلم فريضة على كل مسلم فينبغي لكل

مسلم عقل عن ربه وعقل امره لا يشتغل بشيء عن طلب الفقه في جميع ما يجب به امر

دنياه وامر اخرته والاعتماد على جميع اموره وان [illegible] عمل [illegible]

لله عز وجل ه اخبرنا ابو سعيد احمد بن زياد الاعرابي ابو جعفر الحضرمي نا هاشم

ابن [illegible] البخاري عن بكر بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن [illegible] قال ان اقواما تركوا

[illegible] العلم واخذوا [illegible] فضلوا واضلوا [illegible]

عليهم خالفوا السنة فهلكوا الا والله [illegible] ما عمل [illegible]

على [illegible] باب فرض طلب العلم

على كل مسلم ه اخبرنا ابو جعفر احمد بن علي الحلواني نا الحكم بن موسى نا عثمان بن عبد

الرحمن [illegible] عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على

كل مسلم ه نا ابو جعفر [illegible] نا [illegible] عمار [illegible]

نا جعفر بن سليمان [illegible] عن انس بن مالك قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ه نا ابو العباس

[illegible] نا محمد بن [illegible] نا حفص بن سليمان [illegible] الاسناد [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

(نماذج من الطمس في [illegible])

نماذج من الطمس في رأس الصفحة وأسفلها

[illegible] العلم [illegible] الله ان [illegible] دون القلب [illegible]
[illegible] الصيقل [illegible]
[illegible] الاعلى [illegible] والزيادة من الاطلاع
لانه لان العلم حياة القلوب به يعرف الحق من الباطل والحسن من القبيح والطاعة
من المأثم ويعرف العبد ما له وما عليه حدثني ابو القسم عبد الله بن محمد
القطيني المقرئ نا ابو حفص عمر بن محمد بن الحكم النسائي حدثني محمد بن طاهر [illegible] المصري
سمعت اسمعيل [illegible] يقول

[illegible] العلم [illegible] مطلبه المزيد
واهل العلم في رهب وارب لهم مما يشتهوا ابدا مزيد
تعالوا في علو العلم حتى اراد بهم [illegible] يريدوا
فان سكتوا [illegible] وان نطقوا فقولهم سديد

وحدثني ابو القسم القطيني قال سمعت يحيى الزاهد يقول ومن كلام الابرار
من عمل بما علم ورث علم ما لم يعلم [illegible]
ومن [illegible] ومن [illegible]
[illegible] ومن توكل على الله تعالى [illegible] من
الله معونته [illegible] حدثنا ابو حفص [illegible]
[illegible] في مسجد الحرام [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] العلم ثلثة [illegible] فضل آية
محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة [illegible]
العامل [illegible]

(الصفحة قبل الأخيرة)

الصفحة قبل الأخيرة

[illegible] بحق [illegible] والحمد [illegible]

[illegible] وما علمه ولم يوقفه [illegible]

[illegible] من انفعلهما حتى ان يقولوا [illegible] يفعل بنفسه

في طلب هذا ام استعان بالله الكريم ان يجعله لوجهه خالصا وان ينفع به

المحصلين ان شاء الله حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل

بعبد خيرا فقهه في الدين   اخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

في اول الكتاب والاصل بلغ اسماعا [illegible] على الحسن الكاتب

الاماني لعلي الحسن عن الموصلي [illegible] الاشج [illegible]

[illegible] المصري [illegible] في شعبان سنة [illegible]

[illegible] عند [illegible] رضي الله عنه   كتبه ابراهيم [illegible]

الصفحة الأخيرة

السماعات وهي في الصفحة الأخيرة من الأصل



ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي أبو بكر.

- الآجري: بضم الجيم، وتشديد الراء نسبة إلى درب الآجر.

قال ياقوت في "معجم البلدان": محلة كانت ببغداد من محال نهر طابق العربي، سكنها غير واحد من أهل العلم، وهي الآن خراب ينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين الآجري.

مولده:

في تحديد مولده خلاف، إلا أنه كانت ولادته ما بين (٢٦٤-٢٨٠هـ) تقريباً.

نشأته:

نشأ ببغداد في تلك المحلة التي نسب إليها، وهي: (درب آجر) وأخذ فيها عن كثير من علمائها، وانتقل إلى الحرم المكي وسمع فيه من بعض العلماء كما صرح هو بنفسه أنه سمع من بعض مشايخه في المسجد الحرام.

مشايخه:

الإمام الآجري من المكثرين في الحديث، فقد حمل عن كثير من جلة علماء عصره، أرصدت لهم معجماً فبلغوا (٧٩) شيخًا.

وجميعهم محتج بهم، وأكثرهم من الأئمة، وأكثر عن جماعة منهم مشهورين بالإمامة والأمانة.

إليك بعض هؤلاء المشهورين:

١- أحمد بن الحسن بن عبد الجبار أبو عبد الله الصوفي المتوفى سنة (٣٠٦).

٢- أحمد بن سهل الأشناني أبو العباس المتوفى سنة (٣٠٧).

٣- أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني أبو جعفر المتوفى سنة (٢٩٦).

٤- جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي أبو الفضل المتوفى سنة (٣١٨).

٥- جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر المتوفى سنة (٣٠١).

٦- عبد الله بن سليمان بن الأشعث المعروف بابن أبي داود أبو بكر المتوفى سنة (٣١٦).

٧- عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي أبو بكر، وهو ممن أكثر عنه المصنف.

٨- هارون بن يوسف بن زياد التاجر أبو أحمد المتوفى سنة (٣٠٣).

٩- يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد المتوفى سنة (٣١٨).

تلامذته:

لا شك أن مكانة الإمام الآجري وعلومه التي مَنَّ الله عليه بها كانت سببًا لكثرة الآخذين عنه، لا سيما في مكة، أثناء جلوسه فيها، لذلك قال الإمام الذهبي في "تاريخ الإسلام"، وعنه:

- أبو الحسن الحمامي(١).
- وأبو محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس(٢).
- وأبو الحسين بن بشران(٣).
- وأخوه أبو القاسم عبد الملك(٤).
- وأبو نعيم(٥).

---

(١) هو علي بن أحمد بن عمر المقرئ البغدادي، قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا فاضلًا. اهـ وتوفي سنة (٤١٧) انظر "تاريخ بغداد" (١١/ ٣٢٩)، و"السير" (١٧/ ٤٠٢).

(٢) وصفه الذهبي: بالشيخ الإمام الفقيه المحدث الصدوق. اهـ توفي سنة (٤١٦) انظر "السير" (١٧/ ٣١٣).

(٣) هو علي بن محمد بن عبد الله بن بشران البغدادي قال الخطيب: كان تام المروءة ظاهر الديانة، صدوقًا ثبتًا. اهـ توفي سنة (٤١٥) انظر "السير" (١٧/ ٣١١).

(٤) هو عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقةً ثبتًا صالحًا. اهـ توفي سنة (٤٣٠) انظر "تاريخ بغداد" (١٠/ ٤٣٢)، و"السير" (١٧/ ٤٥٠).

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني أحد الحفاظ الأثبات الكبار، أفاد من كتاب المصنف هذا وغيره، توفي سنة (٤٣٠) انظر "السير" (١٧/ ٤٥٣).

وجماعة كبيرة من حجاج المشارقة والمغاربة؛ لأنه جاور بمكة مدة وله تصانيف حسنة، وهو من الأئمة.اهـ

وغيرهم كثير أكتفي منهم بمن ذكر.

أقوال العلماء فيه:

أجمع من ترجم له على صلاحه وثقته وعدالته وإمامته وحسن استقامته واتباعه.

* فقال الخطيب: كان ثقة صدوقًا دينًا.
* وقال ابن الجوزي: كان ثقة دينًا عالمًا مصنفًا.
* وقال: جمع العلم والزهد وصنف تصانيف كثيرة.
* وقال ابن خلكان: الفقيه الشافعي المحدث، وكان صالحًا عابدًا.
* وقال الذهبي في "السير": الإمام المحدث القدوة شيخ الحرم الشريف، وكان صدوقًا خيِّراً عابدًا صاحب سنة واتِّباع.
* وقال في "تذكرة الحفاظ": كان عالمًا عاملًا صاحب سنة واتِّباع.

عقيدته ومذهبه الفقهي:

* أما عقيدته: فكما سبق كلام الذهبي: أنه كان صاحب سنة واتِّباع، ويشهد لذلك كتابه القيم "الشريعة" الذي لم يصنفه إلا لتقرير عقيدة السلف والذب عنها.

* أما مذهبه: فقد تقدم وصف ابن خلكان بأنه فقيه شافعي، وتبعه الصفدي في ذلك، ولذلك فقد ترجم له السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى"، ولكن قال الأسنوي بعد ذكره لقول ابن خلكان السابق: نازع بعضهم في كونه شافعيًّا وادعى أنه حنبلي. اهـ.

قلت: والأمر في ذلك واسع، ليس وراء تعيين مذهبه كبير فائدة، والله أعلم.

كتبه:

قد وُصِفَ رحمه الله بالتصنيف. فقال الخطيب: له تصانيف.

وقال الذهبي في "العلو" (صـ٢٤٦-٢٤٧) مختصره: كان الآجري فقيهًا محدثًا حسن التصنيف.اهـ

وقد أثْرى هذا الإمام (المكتبة الإسلامية) بكتب عظيمة النفع، جليلة القدر، استفاد منها من بعده.

ومنها المطبوع، والمخطوط، نكتفي بذكر المطبوعات منها:

١- "أخلاق عمر بن عبد العزيز"، طبع عام (١٣٩٩) عن مؤسسة الرسالة.

٢- "أخلاق حملة القرآن" طبع عدة طبعات، وقد انتهيت من تحقيقه بحمد الله وتوفيقه، وهو قيد النشر.

٣- "الأربعون حديثًا" طبع أكثر من مرة.

٤- "أخلاق العلماء"، وقد قدمته للطبع بتحقيقي.

٥- "تحريم النرد والشطرنج والملاهي" طبع أكثر من طبعة.

٦- "الشريعة" طبع مؤخرًا عن دار الوطن بتحقيق الدكتور الدميجي جزاه الله خيراً.

٧- "صفة الغرباء من المؤمنين" طبع عام (١٤٠٣) عن دار الخلفاء بالكويت.

٨- "التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة"، هو ضمن الشريعة لكنه طبع مفردًا أكثر من طبعة.

وفاته:

قال الإمام الذهبي: مات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة.

بعض مصادر ترجمته:

- "الفهرست" (صـ٣٠٢-٣٠٣) لابن النديم.
- "تاريخ بغداد" (٢/ ٢٤٣) للخطيب.
- "الأنساب" مادة الآجري للسمعاني.
- "المنتظم" وفيات (٣٦٠).
- "صفوة الصفوة" (٢/ ٤٧٠) لابن الجوزي.
- "معجم البلدان" (١/ ٥١) لياقوت الحموي.

- "وفيات الأعيان" (٤/ ٢٩٢) لابن خلكان.

- "الوافي بالوفيات" للصفدي (٢/ ٣٧٣).

- "السير" (١٦/ ١٣٣) و"تذكرة الحفاظ" (ص-٩٣٦)، و"تاريخ الإسلام" وفيات (٣٥١-٣٨٠) (صـ٢١٦-٢١٧).

- "طبقات الشافعية الكبرى" (٣/ ١٤٩) للسبكي.

- "طبقات الشافعية" للأسنوي (١/ ٧٩).

- "البداية والنهاية" لابن كثير (١٢/ ٣٧٠).

- "مقدمة الشريعة" للآجري للدكتور عبد الله الدميجي. وقد استفدت منها في هذه الترجمة، فجزاه الله خيرًا.



موضوع الكتاب مع سياق رسالة الذهبي رحمه الله في الباب

عنوانه كما سبق "فرض طلب العلم" وقد يسبق إلى ذهن القارئ أن ذلك في جميع أنواع العلوم، والأمر ليس كذلك، إذ ليس كل علم يجب تَعَلمُه، وإنما هناك أنواع من العلم يجب على المسلم أن يتعلمها، وهو موضوع المؤلف في هذا الكتاب.

وللإمام الذهبي رحمه الله تعالى رسالة صغيرة مفيدة في بيان أنواع العلوم وأقسامها، من حيث الحكم بوجوب تعلمها، أو استحباب ذلك، أو إباحته، أو كراهته، أو تحريمه، أسوقها هنا بنصها حتى تكتمل الفائدة بإذن الله.

قال رحمه الله: الحمد لله على السلامة في الدين:

طلب العلم وتعلمه على الأقسام الخمسة:

فرض، ومستحب، ومباح، ومكروه، وحرام.

فالفرض:

إما على كل أحد؛ كالصلاة والإيمان، وما عُرف بالضرورة من دين الإسلام، من الأوامر والنواهي، التي لا يَشِبُّ الغلام في بلد إلا وهو يدريها -إن شاء الله تعالى-.

وإما فرض كفاية؛ كحفظ القرآن، والفرائض الواقعة دائماً، والمناسك الواجبة، ومعرفة الحلال والحرام، ونحو ذلك، وهو المراد بقول النبي ﷺ -إن كان قاله-: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»[(١)].

فمعناه في الجملة صحيح، وهو محمول على العلم اللازم لكل أحد.

وفيه مسائل:

فيجب على المرء التصديق بكل ما جاء به الرسول ﷺ على الإجمال، ويعتقد دين الإسلام اعتقاداً جازماً، ولا يتعين على من ثلج صدره لذلك تعلم شيء من الكلام، ولا تحرير الأدلة، وبهذا يقول الخلف والسلف وكل منصف، إلا من شذَّ من المتكلمين.

قال أبو عمرو بن الصلاح: هذا أجمع عليه صدر الأمة، وهو مذهب الفقهاء ومن لا أحصيه من متكلمي أصحابنا».

مسألة:

إذا أسلم أهل ناحية من بلاد الكفر، تعيَّن عليهم تعلم أصول الواجبات والمحرمات التي تواترت، ولهذا إذا زنى هذا أو شرب أو سرق جاهلاً، عُرِّفَ ولم يأثم، وهل يعزر أو يعفى أو يحد؟

فيه نزاع بين العلماء، والظاهر: درء الحد عنه، بخلاف الناشئ بين أظهر المسلمين المدعي الجهل بالتحريم، لم نصدقه ونحده.

---

(١) حديث ضعيف سيأتي بإذن الله تعالى الكلام عنه، برقم (١٠-١٣).

مسألة:

من مرض قلبه بشكوك ووساوس، لا تزول إلا بسؤال أهل العلم، فليتعلم من الحق ما يدفع ذلك عنه، ولا يُمْعِنُ.

وأكبر أدويته الافتقار إلى الله، والاستغاثة به، فليكرر هذا الدعاء وليكثر منه:

«اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، منزل التوراة والإنجيل، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»[(١)].

وليجدد التوبة والاستغفار، وليسأل الله تعالى اليقين والعافية، فإنه -إن شاء الله- لا ينقضي عنه أيام إلا وقد عوفي -إن شاء الله- من مرضه، وسلم له توحيده، واستراح من الدخول في علم الكلام، الذي -والله العظيم- تعلمه لدرء دائه مولد له أدواء عديدة، ربما قتلته.

بل لا تقع كثرة الشكوك والشبه إلا لمن اشتغل بعلم الكلام والحكمة.

فدواء هذا: رمي هذه الأشياء المهلكة، والإعراض عنها بالكلية، والإقبال على كثرة التلاوة والصلاة والدعاء والخوف.

فأنا الزعيم له بأن يخلص له توحيده، ويعافيه مولاه.

وإن لم يستعمل هذا الدواء، وداوى الداء بالداء، وغرق في أودية الآراء

(١) أخرجه مسلم (٧٧٠) (٢٠٠)، من حديث عائشة رضي الله عنها وأعله أبو الفضل بن عمار، بتفرد عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير قال: وهو مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير يقال: إنه ليس عنده كتاب.

والعقول، فقد يسلم وقد يهلك، وقد يتعلل إلى أن يموت.

مسألة:

ومن فرض العلم: معرفة ذي المال كيف يزكي، وكيف يحج، ونحو ذلك، فهذا يجب على هذا تعلمه دون المسكين.

وكذلك يجب على التاجر معرفة ما يحل من البيع وما يحرم، بخلاف الذي لا سبب له، فيعرف التاجر والمزكي والحاج من ذلك ما لا بد منه.

مسألة:

قيل: تعلم أدلة أهل القبلة فرض عين، كالوضوء، والأصح: لا يجب، لعدم الحاجة إليه غالباً، فهو من فروض الكفاية.

مسألة:

ما لا يجب فعله قد يتعين وجوبه في صور، مثل: النكاح، والبيع، والحج، إذ لهذا الأمهات؟ شروط من لم يعرفها وقع في الحرام.

مسألة:

على الوالدين تعليم الأولاد الأطفال أولاً فأولاً ما يجب اجتنابه، ويلزم فعله واعتقاده، فيذاكر الأب ولده شأن التوحيد، وأن الله رب العالمين، وخالق الأشياء، ورازق الأحياء، وأن محمداً نبيه، وأن الإسلام دينه، حتى يألفه الصبي، ويرسخ في طبعه.

فإذا ميز، علَّمه الوضوء والصلاة، وحذَّره الزنا، والسرقة، والكذب، وأكل الحرام، والدم، والميتة، ونحو ذلك.

وأن ببلوغه يجري عليه القلم.

والمستحب:

طلب علم الفقه، والإمعان فيه، ومعرفة أقوال الصحابة والتابعين، وحججهم من الكتاب والسنة الصحيحة، ونحو ذلك وبعضه آكد من بعض.

ومعرفة التفسير، وما لابد منه معرفة العربية، ولغة القرآن ولغة الحديث، والفقه، ومهمات الطب، وما صح من الحديث النبوي، وما حسن، وما ثبت من القراءات، وغير ذلك.

ومعرفة سيرة النبي ﷺ ، ومغازية، وسيرة الخلفاء الراشدين، ومعرفة رجال الحديث وجرحهم وتعديلهم، إلى غير ذلك مما يتعلق بهذه العلوم، إلى أن ينتقل العالم إلى المباح من معرفة تاريخ العالم، واللغات، والشعر المباح.

بل كل علم من العلوم الإسلامية ينقسم إلى الأقسام الخمسة، وليس من العلوم الإسلامية ما كله حق، وتعلمه متعين، غير الكتاب العزيز، فإنك تنتقل بعده إلى علم حفظ متون حديث "الصحيحين" و"السنن الأربعة" و"الموطأ".

فمنها ما هو فرض لا يسع المرء جهله، ومنها ما يُندب إلى معرفته، ولا ينبغي للمرء جهله، كعدة أحاديث في الإيمان، والطهارة، والصلاة، والزكاة، والحج، والبيع، والنكاح، والحدود، والأطعمة، وبعضها آكد من بعض، كما أن بعضها يتعين على الطالب الذكي.

ومنها ما هو مباح:

كحديث أم زرع[1]، وحديث الإسرائيليات من "جامع الأصول" ونحو ذلك مما يجري مجرى القصص، وبعضٌ أولى من بعض.

وقسم يُكره حفظه لضعفه واطراحه:

كـ«**فضل قزوين**»[2]، وحديث «**أنا دار العلم**»[3]، وحديث ابن عباس في حفظ القرآن[4]، وأن السجل اسم كاتب

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٨٩) ومسلم (٢٤٤٨).

(٢) موضوع.

أخرجه ابن ماجه (٢٤) ومن طريقه ابن الجوزي في "الموضوعات" (٨٨٤) ثم قال: هذا حديث موضوع بلا شك فيه، فأول من فيه من الضعفاء يزيد بن أبان.

قال شعبة: لأن أزني أحب إليّ من أن أحدث عنه، وقال أحمد: لا يكتب عنه شيء، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه.

(٣) ضعيف جداً لا يثبت جاء من حديث علي، وابن عباس، وجابر ي، من طرق عنهم، وكل طرقه لا يصح منها شيء، كما فصل ذلك العلامة ابن الجوزي في "الموضوعات" من رقم (٦٥٤-٦٦٩).

(٤) حديث منكر.

أخرجه الترمذي (٣٥٧٠) والحاكم (١/٣١٦-٣١٧) قال الذهبي في "التلخيص": (هذا حديث منكر شاذ أخاف أن لا يكون موضوعاً، فقد حيرني والله جودة إسناده).

وأنكره في "الميزان" (٢/ ٢١٣-٢١٤).

قلت: في سنده الوليد بن مسلم لم يصرح إلا في شيخه ولا يكفي في مثله؛ إذ هو يدلس تدليس التسوية، وابن جريج أيضاً فاحش التدليس وقد عنعن.

وقد ذكر الحديث ابن الجوزي في "الموضوعات" (١٠٢٤) و(١٠٢٥) وقال ابن كثير في =

الوحي[١] وما أشبه ذلك من الموضوعات، فإن المقتصر على حفظ متون هذه، يتضرر بها، وتتعلق بذهنه، ويعتقدها ثابتة، فلا ينبغي التشاغل بحفظها إلا لمن يعرفها ليحذر منها.

وقسم يحرم حفظ متونه:

كحديث عرق الخيل[٢]، والجمل الأورق[٣]، وهذه الأكذوبات التي

= "فضائل القرآن" (ص٣٤٩): من البين غرابته بل نكارته. اهـ وذكره شيخنا في "أحاديث معلة" برقم (٢٠٧).

(١) منكر جدًّا أخرجه أبو داود (٢٩٣٥)، والنسائي (١١٣٣٥)، وابن عدي في "الكامل" (٧/ ٢٠٥)، من حديث ابن عباس، وقال: هو غير محفوظ. وأخرجه الخطيب في "تاريخه" (٨/ ١٧٥)، قال ابن كثير في "تفسيره": قد صرح جماعة من الحفاظ بوضعه، وإن كان في "سنن أبي داود" منهم شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المزي. وقد أفردت لهذا الحديث جزءًا على حده. اهـ

(٢) حديث موضوع.
أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٦/ ٢٢٩٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت، ثم خلق نفسه منها» وفي سنده محمد بن شجاع قال ابن عدي: كان يضع أحاديث التشبيه، ينسبه إلى أصحاب الحديث ليثلبهم به.اهـ وانظر كلامي عن هذا الحديث في "تحقيق الاختلاف في اللفظ" لابن قتيبة.

(٣) موضوع.
أخرجه الذهبي في "السير" (١٨/ ١٦-١٧) من حديث أبي رزين رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «رأيت ربي على جمل أورق عليه جبة».
وفي سنده الحسن بن علي الأهوازي كذاب، كذبه الخطيب وغيره، وهو المتهم بهذا الحديث.

=

وضعت في الصفات، فلا ينبغي للمرء أن ينطق بها، وإن نطق فللتحذير منها.

فإذا كان هذا في الحديث النبوي، فما الظن بسائر العلوم؟!

وكذلك في تفسير القرآن: منه ما هو حتم، ومنه ما هو مستحب، ومباح، ومكروه، فكثرة الأقوال مع وهنها وبعدها من الصواب الذي هو وجه واحد، دل السياق والخطاب العربي عليه، مكروه حفظها والاعتماد عليها، فإن القول الصحيح يضيع بينها.

والمحرم:

حفظ تفسير القرامطة، والإسماعيلية، وفلاسفة المتصوفة، الذين حرفوا كتاب الله فوق تحريف اليهود، مما إذا سمعه المسلم بل عامة الأمة ببداءة عقولهم علموا أن هذا التحريف افتراء على الله، وتبديل للتنزيل، ولا أستجيز ذكر أمثلة ذلك، فإنه من أسمج الباطل.

وهذا باب واسع جدًّا، ويحتاج إليه الطالب؛ ليتعب فيما هو الحق، وليهرب مما هو محض الإفك، الذي هو زغل الحديث، والتفسير، والقراءات، وأخبار الأمم، والسير، والمغازي، والمناقب، وفقه جهلة الروافض.

= وأخرجه ابن عساكر (٨/ ٤٥) وابن الجوزي في "الموضوعات" (٢٦٣) من حديث أسماء رضي الله عنها بلفظ آخر، قال ابن الجوزي: (هذا حديث لا يشك أحد في أنه موضوع محال...).

وكذلك الشعر هو كلام كالكلام، فحسنه حسن، وقبيحه قبيح، والتوسع منه مباح، إلا التوسع في حفظ مثل شعر أبي نواس، وابن الحجاج، وابن الفارض، فإنه حرام.

قال في مثله نبيك ﷺ:

«لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلىء شعراً»[١].

وقال في المباح والمستحب **«إن من الشعر حكمة»**[٢].

فصل

اعلم أن الإكثار من العلوم المستحبة يُوقع فيما لا استحباب فيه، كما أن الإكثار من المباحات موقع في المكروهات، وكذا الإكثار من استعمال المكروه مؤدٍّ إلى مقارفة المحرم، فلا تنس خبر النعمان بن بشير في المشتبهات[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٥٥) ومسلم (٢٢٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه البخاري (٦١٥٤) عن ابن عمر رضي الله عنه ومسلم (٢٢٥٨) عن سعد رضي الله عنه و(٢٢٥٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٤٥) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٥١) ومسلم (١٥٩٩) (١٠٧) و(١٠٨) عن النعمان بن بشير قال سمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه): «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى =

والعدل في ذلك: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**»[1].

فصل

قد يكون طلب الذي هو الواجب والمستحب المتأكد مذموماً في حق بعض الرجال، كمن طلب العلم ليجاري به العلماء، ويماري به السفهاء، وليصرف به الأعين إليه، أو ليعظم ويقدم، وينال من الدنيا المال والجاه والرفعة، فهذا أحد الثلاثة الذين تُسجر بهم النار.

ولوكان أفنى - هذا- عمره في معرفة الموسيقى والعروض، والكيمياء، ومعرفة علم الهندسة، أو كان شاعراً مادحاً للرؤساء، لكان أخف لإثمه وأبعد له من النار.

فإن انضاف إلى همة هذا المتخلف -نسأل الله العفو- أن ينال بعلمه مرامه من القضاء والنظر والتدريس، فيظلم، ويحكم بغير ما أنزل الله،

= حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

(١) صحيح.
أخرجه النسائي (٨/ ٣٢٧) والترمذي (٢٥١٨) من حديث الحسن بن علي رضي الله عنه، وصححه شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (٣١١) والإمام الألباني في "الإرواء".

ويأكل المال إسرافاً وبغياً، ولا يتأبى عن تكرُّه، فقد تمت خسارته.

فإذا انضاف أنه فاسق متلطخ بالفواحش، فيا خيبته، فإن كمل أوصافه بجهله ونقص فضله، وأوهم أنه قائم على هذه العلوم التي من أجلها قدم وهو عري من معرفتها، جاهل بأكثرها، أو بكثير من مهماتها، فماذا أقول فيه؟!.

بل هنا فصل ينبغي مراعاته وهو من طلب العلم لينال به ما يقوم به، ويقوته بالمعروف وبأهله، ليتفرغ بذلك المعلوم لتكملة المعارف، وليتوفر على العلم، فهذا قد يباح -إن شاء الله- لمن حسنت نيته، وغلبت عليه محبة العلم النافع لذاته، فإن العلم قد يحب محبة لا توصف، مع قطع نظر محب العلم عن الرياسة والمال، ومثل هذا يُرجى له أن يؤول علمه إلى الخير والنفع به.

كما قال مجاهد – وغير واحد-:

طلبنا العلم وما لنا فيه نية، ثم رزق الله النية بعد.

أي طلبوه بلا نية دينية ولا دنيوية، بل محبة في العلم، إذ الجهل تأباه النفوس الزكية والفطر الذكية.

ويليه رجل طلب العلم محبة فيه، ممزوجة بشهوة رياسة، ونيته حسنة، لا ينافس في طلب المدارس، ويقنع بما قُدر له، فإن جاءه رزق وولاية فرح بها لشدة فاقته، وليتوسع من الدنيا، ويعمل غالباً بما ينبغي، ويستغفر الله من تقصيره، فهذا داخل في قوله: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً

وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة: ١٠٢].

اللهم فتب على حملة العلم، واغفر لهم.

نعم، فإن كان هذا العالم بخير وكفاية وجهات فاضلة عنه، وله ألوف من المال يتجر فيها، وهذا أَرْتَابُ أنه يحرم عليه أخذ الجامكية، لأنه من الأغنياء التجار، ومن ذوي الثروة واليسار، أو أرباب المزراع والعقار، فكيف يزاحم الفقهاء، ويضيق عليهم؟!

إذ أخذ الجامكية إنما موضوعه: استعانة على طلب العلم ونشره، ولا يحل له أن يأخذ لعلمه أجرة ولا ثمناً، وهو في عداد المسرفين، وفي عداد الكانزين، فلو صرف وليُّ الأمر هؤلاء من الجهات لعُدَّ من العادلين، وقد قال الله تعالى في ناظر مال الأيتام: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦].

يا أخي: بالله عليك حاسب نفسك، واتق ربك، وخذ من القوف ما يكفيك وولدك بالمعروف، وما بقي فواس به الضعيف والمسكين، واستعد لهجوم المنية، واستفق من خمار كَلَبِ شهوتك، وتزود لآخرتك بنبذ حطام يضر جمعه، وتصدق بما فضل عنك منه، لعلك يغسل به لك وضر أوساخ الآخرين، كما خففوا هم من أثقال أوساخهم، بما وقفوه من أموالهم المجموعة من المظالم والشبهات، فإنهم ما قصروا فيما فعلوا، فتشبه – يا هذا- بهم لعلك تنجو، والسلام.

فصل

ومن العلوم الإسلامية بعد السنن، والسير، وأيام النبوة، والقراءات، والفقهيات، وقواعدها، وأصولها: معرفة اختلاف العلماء، ومعرفة الطب وغيرها، ذا مما لا غنى للقاضي، والإمام، والمفتي، والمقريء عنه.

وبعد ذلك: معرفة جُملة من أصول الديانة، وأصول الديانة يدخله أيضاً.

التكاليف الخمسة:

فالفرض منه:

معرفة الله تعالى بما نطق به كتابه المنزل على تبليغ لسان نبيه المرسل، من أنه تعالى رب كل شيء، وخالق كل شيء، ورازق كل حي، وأنه موصوف بما وصفته كتبه المنزلة ورسله، مما ثبت عنهم.

وأن يؤمن العبد بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، وبالقدر كله، وبالجنة والنار، وأشباه ذلك مما نطق به القرآن، وأجمع عليه سلف الأمة.

والمستحب من ذلك:

معرفة ما صح في القرآن والحديث من نعوت الباري -سبحانه-، وأن القرآن كلام الله، ووحيه، وتنزيله غير مخلوق، وأن الله يُرى في الآخرة، وأنه ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا.

وأن أفضل الخلق بعد الأنبياء كلهم: أبوبكر، ثم عمر، وأن البدرين

أفضل أصحاب رسول الله ﷺ، وأن يُكفَّ عما شجر بين الصحابة، ويستغفر لهم.

المباح منه: تعلم حجج هذه الأقوال من الكتاب والسنة.

المكروه منه: الدخول في دقائق الكلام -المحمود منه- ليثبت ما يجب، وما يمتنع بالعقل، وكره الجدال والمناظرة فيه، وربما هو حرام.

المحرم منه: النظر في المنطق، والنفس، والعقل، والكُلْ، والكُلِّي، والعرض، والجسم، وهذه الأدواء المهلكة.

فصل

من العلوم المحرمة: تعلم السحر، والكيمياء، والفلسفة، والسيمياء، والشعبذة، والتنجيم، والرمل[1]، وبعضها كفر صراح، ومنها ما تحصيله من الكبائر.

آخره والحمد لله.

انتهت رسالة الإمام الذهبي رحمه الله وهي ماتعة ومكملة لموضوع رسالتنا هذه.

---

(١) راجع لمعرفة ماهية هذه العلوم إن شئت "أبجد العلوم" لصديق حسن خان رحمه الله.

تتمة بذكر بعض أقوال أهل العلم في بيان الواجب من العلم

١- قال ابن سماعة في "مختصر الاكتساب في الرزق المستطاب" لـمحمد بن حسن الشيباني صاحب أبي حنيفة رحمهما الله (صـ٤٢):

وبيان فرضية طلب العلم في قوله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»:

والمراد علم الحال، على ما قيل: أفضل العالم علم الحال، وأفضل العمل حفظ الحال.

وبيان هذا أن ما يحتاج المرء في الحال لأداء ما لزمه يفترض عليه عيناً علمه: كالطهارة لأداء الصلاة، فإن أراد التجارة يفترض عليه تعلم ما يتحرز به عن الربا والعقود الفاسدة، وإن كان له مال يفترض عليه تعلم زكاة جنس ماله، ليتمكن به من الأداء، وإن لزمه الحج يفترض عليه تعلم ما يؤدي به الحج.

فهذا معنى الحال، وهذا لأن الله تعالى حكم ببقاء الشريعة إلى يوم القيامة، والبقاء بين الناس يكون بالتعلم والتعليم، فيفترض التعليم والتعلم جميعًا.

٢- وقال ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (١/٥٦- ٥٩):

قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئٍ في خاصة نفسه، ومنه ما هو فرض على الكفاية، إذا قام به قائم سقط فرضه عن أهل ذلك الموضع، واختلفوا في تلخيص ذلك، والذي يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله، من جملة الفرائض المفترضة عليه: نحو الشهادة باللسان، والإقرار بالقلب، بأن الله وحده لا شريك له، ولا شبه له، ولا مثل له، ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١-٤]، ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[الرعد:١٦]، وإليه مرجع كل شيء، المحيي المميت والحي الذي لا يموت، عالم الغيب والشهادة، هما عنده سواء، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، هو الأول والآخر والظاهر والباطن.

والذي عليه جماعة أهل السنة والجماعة، أنه لم يزل بصفاته وأسمائه ليس لأوليته ابتداء، ولا لآخريته انقضاء، هو على العرش استوى.

والشهادة بأن محمدًا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه، حق وأن البعث بعد الموت للمجازاة بالأعمال، والخلود في الآخرة لأهل السعادة بالإيمان والطاعة في الجنة، ولأهل الشقاوة بالكفر والجحود في السعير حق.

وأن القرآن كلام الله وما فيه حق من عند الله يلزم الإيمان بجميعه، واستعمال محكمه.

وأن الصلوات الخمس فريضة ويلزمه من علمها علم ما لا تتم إلا به:

من طهارتها وسائر أحكامها.

وأن صوم رمضان فرض، ويلزمه علم ما يفسد صومه، وما لا يتم إلا به.

وإن كان ذا مال، وقدرة على الحج لزمه فرضًا أن يعرف ما تجب فيه الزكاة، ومتى تجب، وفي كم تجب، ولزمه أن يعلم بأن الحج عليه فرض مرة واحدة في دهره إن استطاع إليه سبيلاً .

إلى أشياء يلزمه معرفة جملها ولا يعذر بجهلها، نحو: تحريم الزنا، والغصب والرشوة في الحكم، والشهادة بالزور، وأكل أموال الناس بالباطل، وبغير طيب من أنفسهم إلا إذا كان شيئًا لا يتشاح فيه، ولا يرغب في مثله، وتحريم الظلم كله وهو: كل ما منع الله عز وجل منه ورسوله ﷺ.

وتحريم نكاح الأمهات، والبنات، والأخوات، ومن ذكر معهن، وتحريم قتل النفس المؤمنة بغير حق .

وما كان مثل هذا كله مما قد نطق به الكتاب وأجمعت الأمة عليه، ثم سائر العلم، وطلبه، والتفقه فيه، وتعليم الناس إياه، وفتواهم به في مصالح دينهم ودنياهم، والحكم به بينهم فرض على الكفاية، يلزم الجميع فرضه فإذا قام به قائم سقط فرضه عن الباقين بموضعه، لا خلاف بين العلماء في ذلك، وحجتهم فيه قول الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾[التوبة:١٢٢] فألزم النفير في ذلك البعض دون الكل، ثم ينصرفون فيعلمون غيرهم، والطائفة في لسان

العرب: الواحد فما فوقه.

وكذلك الجهاد فرض على الكفاية لقول الله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾[النساء:٩٥] إلى قوله: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:٩٥] ففضل المجاهد ولم يذم المتخلف، والآيات في فرض الجهاد كثيرة جدًّا وترتيبها مع الآية التي ذكرنا على حسب ما وصفنا عند جماعة أهل العلم، فإن أظل العدو بلدة لزم الفرض حينئذ جميع أهلها، وكل من قرب منها إن علم ضعفها عنه وأمكنه نصرتها لزمه فرض ذلك أيضًا.

قال أبو عمر: وَرَدُّ السلام عند أصحابنا من هذا الباب فرض على الكفاية لقول رسول الله ﷺ (في ذلك)، وخالفهم العراقيون فجعلوه فرضًا معينًا على كل واحد من الجماعة إذا سلم عليهم، وقد ذكرنا وجه القولين والحجة لمذهب الحجازيين في كتاب "التمهيد لآثار الموطأ"، والآية المبينة لرد السلام بإجماع، هي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء:٨٦].

ومن هذا الباب أيضًا تكفين الموتى وغسلهم، والصلاة عليهم، ومواراتهم.

والقيام بالشهادة عند الحكام فإن كان الشاهدان عدلين، ولا شاهد له غيرهما تعين الفرض عليهما، وصار من القسم الأول.

ومن هذا الباب عند جماعة من أهل العلم، الأذان في الأمصار، وقيام

رمضان، وأكثر الفقهاء يجعلون ذلك سنة وفضيلة.

وقد ذكر قوم من العلماء في هذا الباب عيادة المريض، وتشميت العاطس قالوا: هذا كله فرض على الكفاية، وقال أهل الظاهر: بل ذلك كله فرض متعين، واحتجوا بحديث البراء بن عازب قال: «**أمرنا رسول الله ﷺ بسبع، ونهانا عن سبع، أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإفشاء السلام، وإجابة الداعي، وتشميت العاطس، ونصر المظلوم وإبرار القسم**» الحديث.[١]

وقد ذكرنا هذه السبع وغيرها على اختلاف أحكامها عند العلماء في كتاب "التمهيد" وخالفهم جمهور العلماء فقالوا: ليس تشميت العاطس من هذا الباب وكذلك عيادة المريض، وإنما ذلك ندب، وفضيلة، وحسن أدب أمر به للتحاب والألفة، ولا حرج على من قصر عنه إلا إنه مقصر عن حظ نفسه في اتباع السنة وأدبها...

والقول عندنا في شهود الجماعة أنه سنة، والذي عليه جمهور العلماء، وجماعة الفقهاء أن شهود الجمعة فرض متعين على كل حر بالغ من الرجال في المصر، أو خارج منه بموضع يسمع منه النداء، وسترى الحجة لذلك في كتابنا "الاستذكار" إن شاء الله.

وروى يونس بن عبد الأعلى، وابن المقرئ، وابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: «وجدنا علم الناس كله

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٣٩) ومسلم (٢٠٦٦).

في أربع، أولها: أن تعرف ربك، والثاني: أن تعرف ما صنع بك، والثالث: أن تعرف ما أراد منك والرابع: أن تعرف ما تخرج من دينك، وقال بعضهم: ما يخرجك من دينك. اهـ

٣- وقال العلامة إبراهيم بن إسماعيل رحمه الله في شرحه لكتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم" للعلامة الزنوجي رحمه الله (صـ٤): (لا يفترض على كل مسلم ومسلمة طلب كل علم، بل يفترض عليه طلب علم الحال[١] وهو علم أصول الدين وعلم الفقه، والمراد من الحال هاهنا الأمر العارض للإنسان من الكفر والإيمان، والصلاة والزكاة والصوم، وغيرها من الأحوال، لا الحال المقابل للمستقبل، (كما يقال: أفضل العلم علم الحال، وأفضل العمل حفظ الحال) من الضياع والفساد، (ويفترض على المسلم طلب علم ما يقع له) أي: للمسلم (في حاله) أي: في صلاته مثلًا من المفسدات والمصلحات (في أي حال كان) أي: في الصحة والمرض، والسفر والحضر؛ (فإنه لابد من الصلاة، فيفترض عليه علم ما يقع له في صلاته) من الشرائط والأركان بقدر ما يؤدي به فرض الصلاة، مثلًا القراءة فرض في الصلاة فعلم فريضة ما يؤدي به الصلاة، ...فرض أيضًا (ويجب عليه) أي: على المسلم (علم ما يقع له) في صلاته (بقدر ما يؤدي به الواجب)

---

(١) ما بين القوسين ( ) هو من كلام الزنوجي، وباقي الكلام من قول الشارح العلامة إبراهيم بن إسماعيل رحمه الله.

مثلًا ضم السورة واجب في الصلاة، وعلمه أيضًا واجب (لأن ما يتوسل به إلى إقامة الفرض يكون فرضًا) كالوضوء؛ فإنه وسيلة لها، فيكون فرضًا (وما يتوسل به إلى إقامة الواجب يكون واجبًا) فالعلم بالفروض والواجبات سبب لإقامتها فيكون فرضًا واجبًا مثلهما (وكذلك في الصوم والزكاة إن كان له مال) الشرط فيه للزكاة (والحج إن وجب عليه).

٤- وقال الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في "إجابة السائل" (صـ٢٩٨):

العلم الذي يجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة: الخمسة الأركان.

ثم بعد ذلك أيضًا ما أوجب الله عليك: أنت رجل عندك تجارة، واجب عليك أن تتعلم ما هو الحلال من التجارة، وما هو الحرام.

كذلك: أنت رجل تحب أن تسافر ينبغي أن تتعلم آداب السفر، فالأمر الذي أوجبه الله عليك هو الذي يعتبر واجبًا، لسنا نقول لك: إنه يجب عليك أن تتعلم حديث: «**من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى طلعت الشمس ثم صلى ركعتين رجع بأجر حجة وعمرة**».

هذا من الفضائل، إن صح لسنا نقول: إنه يجب عليك أن تتعلمه، لكن الواجب عليك أن تتعلم ما أوجب الله عليك، إذا أردت أن تتزوج تقرأ في آداب الزفاف، حتى ما يدخل الرجل على امرأته وهي حائض، وحتى ما يطلقها وهي حائض، الطلاق وهي حائض لا يجوز، وحتى ما يطلقها ويقول: أنت طالق ثلاثًا إلى غير ذلك من الطلاق البدعي.

الحياة التي تزاولها وتحترف فيها: أنت صيرفي يجب عليك أن تتعلم أمور الصرافة ما هو الحلال من الحرام، ما يأتيك شخص ويقول لك: أنا أريد أن تصرف لي هذه الخمسمائة عندي عشرات وثقلتني، أو عندي من خمس ريالات وثقلتني، أريد أن تصرفها لي ولك عشرة ريال، أو لك عشرون ريالًا، وقعتما في الربا إذا زدت أو استزدت ريالًا واحدًا.

فعرفنا ما هو العلم الذي أوجبه الله عيك هو أن يتعلم المسألة التي يعمل فيها بعد الأركان الخمسة، الأركان الخمسة لا يعذر أحد بجهلها ثم المسألة التي يعمل فيها، هو عازم على الحج ينبغي أن يعرف كيف يحج.

رجل وزير لابد أن يتعلم السياسة الشرعية، واجب عليه أن يدرس السياسة الشرعية.

رجل رئيس واجب عليه أن يدرس السياسة الشرعية.

العمل الذي تزاوله واجب عليك أن تعلمه تعلم ما قال الله فيه وما قال رسول الله ﷺ.[1]

(١) وانظر فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/ ٦٠ـ ٦٤).



كتاب فرض طلب العلم

تأليف

عبد الله[1] بن الحسين الآجري

(١) كذا في الأصل، وكأنه اعتبره من حيث إن الخلق عَبِيْدٌ لله، لا أنه اسم له. والله أعلم.

(رواية الكتاب)

- رواية أبي بكر عيسى بن إبراهيم بن سعد الأنصاري عنه.
- رواية أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري عنه.
- رواية أبي الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء عنه.
- رواية أبي عبد الله محمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتياحي المصري إجازة عنه.
- لإبراهيم بن محاسن بن شاذي[1] نفعه الله به.

سمع هذا الكتاب وهو "فرض طلب العلم" لأبي بكر الآجري.

- الشيخ الفقيه الإمام العالم الأمين أبو إسحاق إبراهيم بن محاسن بن شاذي[2] البغدادي، أيده الله.
- على الشيخ الإمام الصالح بقية السلف أبي عبد الله بن أحمد بن حامد بن مفرج بن غياث الإرتياحي.

---

(١) في (الأصل): (شادي) بالدال والتصويب من ترجمته من "التكملة لوفيات النقلة" (٢/ ١٣٥) للإمام المنذري.

(٢) في (الأصل): (شادي) والتصويب من ترجمته من "التكملة" (٢/ ١٣٥) للمنذري رحمه الله.

لحق بسنده المذكور عنه.

- وذلك بقراءة إبراهيم.... [١] الماراني.

ثبت السماع وثبت بإسنادي عشر من محرم لسنة إحدى وستمائة

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا[٢] محمد وآله وسلم تسليمًا.



(١) طمس بمقدار ثلاث كلمات.

(٢) لا شك أن محمدًا ﷺ سيدنا وسيد البشر أجمعين، لكن ذكر السيادة في الصلاة عليه أقل ما فيها الكراهة، إذ لم يثبت ذلك عنه ﷺ في تعليمنا الصلاة عليه، ولم يكن من عمل السلف الصالح رضوان الله عليهم، وقد نبهت على هذا في مواضع منها في التعليق على "المشكاة في بعض مسائل الزكاة" (صـ١٦) للشوكاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله التوفيق

أخبرنا[١] العلامة أبو عبد الله محمد بن حميد بن حامد بن مفرج بن غياث الإرتياحي المصري، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلي الفراء.

أخبرنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري سنة......[٢] وخمس وأربعمائة.

قال: أخبرنا أبو بكر عيسى بن إبراهيم بن سعد الأنصاري بالقيروان في سنة بضع عشرة وأربعمائة، أنه قال: أخبرنا محمد بن الحسين الآجري بمكة، قال:

(١) هناك طمس في بعض الأسماء استدركته من صفحة العنوان السابق.

(٢) طمس.

(المقدمة)

الحمد لله المتفضل علينا بالنعم القديمة، والأيادي الجميلة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على النعم التي لا تحصى، وكيف تحصى وقد قال جل ذكره: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾[النحل: ١٨].

وأسأله الزيادة بفضله، والمعونة على شكره إنه ذو فضل عظيم.

وصلى الله على البشير النذير، السراج المنير، سيد الأولين، ذاك محمد ورسول رب العالمين ﷺ، وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتخبين، وأزواجه أمهات المؤمنين.

رحمة الله عليهم أجمعين.

أما بعد:

(سبب تأليف الكتاب)

فإن سائلًا سأل عن العلم الذي يجب على المسلم علمه والعمل به، ولا يسعه جهله، ولا يكون به معذورًا إذا جهله.

فأحب السائل أن يعلم من ذلك ما يرغبه في طلب العلم الذي لا بد له منه، خشية أن يطلب من العلوم ما غيرهِ أولى به.

والله ولي التوفيق.

الجواب وبالله التوفيق

للصواب من القول والعمل؛

اعلم رحمنا الله وإياك، أنه واجب على كل مسلم، عاقل، بالغ، غنيًّا كان أو فقيرًا، شريف وغير شريف، حر أو مملوك، ذكر أو أنثى صحيح.

أول علم معرفة الله سبحانه بصفاته، وعلم ما تعبَّدهم الله عز وجل من عبادته وأداء فرائضه، واجتناب محارمه.

وعلم الإخلاص لله عز وجل، وعلم ما تعبَّدهم به حتى يكون لله عز وجل[١] ....، وعلم معرفة......[٢] يتخذوه عدوًا.

وعلم معرفة أنفسهم الأمارة بالسوء على...... الله........ لطلب علم ما ذكرت، فقد أراد الله به خيرًا......[٣]

---

(١) طمس بمقدار كلمتين.

(٢) طمس كأنه: (وعلم معرفة خطوات الشيطان فيتخذوه عدوًا). والله أعلم.

(٣) كل هذه النقاط السابقة إشارة إلى طمس في (الأصل). والله المستعان.

١- باب من فقهه الله في...

(١) أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي، أنبأنا سليمان بن داود الشاذكوني، أنا عبد الواحد بن زياد، نا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[1].

(١) الحديث من هذا الوجه خطأ، ومتنه في الصحيحين عن معاوية رضي الله عنه.
وإبراهيم هو ابن عبدالله البصري الكشي ويقال: الكجي وثقه، موسى بن هارون والدارقطني وغيرهما مترجم في "تاريخ بغداد" (٦/ ١٢٠) و"السير" (١٣/ ٤٢٣).
وسليمان بن داود هو الشاذكوني كذبه ابن معين وقال أبوحاتم: متروك الحديث وقال النسائي ليس بثقة، وقال البخاري: فيه نظر، وكان يشرب الخمر عياذاً بالله من ذلك.
وقد توبع الشاذكوني كما سيأتي في التخريج، وبقية رجال السند ثقات رجال الصحيحين، ومعمر هو ابن راشد والزهري هو محمد بن مسلم وسعيد هو ابن المسيب.
والحديث أخرجه المصنف في كتابه "أخلاق العلماء" (١٤) بتحقيقي وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (٨٢) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٢) كلاهما من طريق المصنف به.
وأخرجه أبو يعلى في "مسنده" (٥٨٥٥) من طريق محمد بن منهال والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٦١٩١) من طريق سريج بن النعمان.
والطبراني في "الصغير" (٨١٠) ومن طريقه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٢) من طريق عبيدالله بن عمر القواريري، كلهم -أعني محمدًا وسريجًا والقواريري- عن عبدالواحد بن زياد به.
قال الطبراني: لم يروه عن الزهري عن سعيد بن المسيب إلا معمر، تفرد به عبدالواحد بن =

= زياد.اهـ
قلت: قد تابع عبدالواحد بن زياد: عبدالأعلى كما عند أحمد (٢/ ٢٣٤) وابن ماجه (٢٢٠) فرواه عن معمر به.
قال الشيخ الألباني في "الصحيحة" (١١٩٤): هذا سند صحيح على شرط الشيخين. اهـ
قلت: بل هو من هذا الوجه خطأ فقد ذكره الدارقطني في "العلل" (٧/ ٥٩-٦٠) فقال: يرويه البصريون عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، عبدالواحد بن زياد وغيره، والصحيح حديث حميد عن معاوية. اهـ
ويشير الدارقطني بقوله: (يرويه البصريون عن معمر) إلى ضعف رواية البصريين عن معمر.
وهو كذلك؛ فإن عبدالواحد بن زياد وعبدالأعلى كلاهما بصري، فهو من هذا الوجه خطأ.
وله طريق آخر أخرجها النسائي في "السنن الكبرى" قال: أخبرني محمد بن يحيى بن عبدالله قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا شعيب عن الزهري قال: قال أبو سلمة بن عبدالرحمن قال أبوهريرة: قال رسول الله ﷺ فذكره، وقال في آخره: «وإنما أنا قاسم ويعطي الله».
ثم قال: خالفه يونس رواه عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.اهـ
أقول: سند الحديث الذي ساقه، صحيح.
وتَعَقُّبُهُ الذي ذكره بعده مشكل أيضاً حيث إن يونس يروي الحديث كما سيأتي وكما قد ذكر الدارقطني في "العلل" (٧/ ٥٩) عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن معاوية.
وقد تابعه على هذا الوجه غيره كما سيأتي بيانه إن شاء الله رقم (٢).
فالذي يظهر لي أن قول النسائي: صوابه (عن معاوية) بدل (أبي هريرة) ويكون الذي في المطبوع من "السنن" و"تحفة الأشراف" (١١/ ٣١-٣٢) خطأ من نساخ الأصول والله أعلم.
وعلى ذلك يستقيم الكلام، ويكون يونس جعله عن الزهري عن حميد عن معاوية كما في "الصحيحين"، وخالفه شعيب فجعله عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة. =

(٢) نا أبو جعفر بن محمد الفريابي، نا محمد بن مسعود المصيصي، نا علي بن الحسن ابن شقيق، أنا عبد الله بن المبارك، أنا يونس عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن، سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب يقول: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»(١).

= ويكون شعيب واهماً!! أما كلام البوصيري في "مصابح الزجاجة" (١/ ٣٠٠) فأظن فيه تخليطاً. وعلى فرض أن النسائي ذكره على ما هو مطبوع في "السنن" و"التحفة".
فإن الرواية المحفوظة عن يونس روايته له عن الزهري عن حميد عن معاوية كما سيأتي وانظر "أحاديث معلة" لشيخنا (٤٥١).
وله طريق أخرى أخرجها القضاعي في "مسند الشهاب" (٣٤٥). فقال: حدثنا أبو مسلم الكاتب حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا زيد يعني: ابن الحباب حدثنا عبدالمؤمن بن خالد الخزاعي عن ابن بريدة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».
قلت: وهذا سند حسن، وأبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب ذكره الذهبي في "السير" (١٦/ ٥٥٨) ولقبه بالحافظ، وقال في "العبر" (٢/ ١٩٦): كان سماعه من البغوي صحيحاً في جزء واحد وما عداه مفسود. اهـ
وأحمد بن يحيى الصوفي قال أبوحاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ٨٢): ثقة. وعليه فأقل أحوال هذا الحديث يكون صحيحاً لغيره لأن له شاهداً من حديث معاوية وآخر من حديث ابن عباس يأتي الكلام عنهما إن شاء الله برقم (٢) ورقم (٣).

(١) صحيح.
الفريابي: هو جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر القاضي وهو إمام حافظ ثقة وهو مترجم في "تاريخ بغداد" (٧/ ١٩٩) و"السير" (١٤/ ٩٦).
محمد بن مسعود هو ابن يوسف أبو مسعود مترجم في "تهذيب الكمال" وهو ثقة رفيع الشأن. =

(٣) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، نا محمد بن زنبور المكي، حدثني إسماعيل بن جعفر، أخبرني عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»**(١).

= وبقية رجال السند ثقات من رجال الشيخين، ويونس هو ابن يزيد الأيلي والزهري هو محمد ابن مسلم وحميد هو ابن عبدالرحمن بن عوف.

والحديث أخرجه: المصنف في "أخلاق العلماء" (١٥) بتحقيقي، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١٧) من طريق المصنف به.

وأخرجه البخاري (٧١) و(٣١١٦) و(٧٣١٢) ومسلم (١٠٣٧) (١٠٠) والطحاوي في "شرح المشكل" (١٦٨٣) وابن حبان (٨٩) والطبراني (١٩/ ٧٥٦) وابن عبدالبر في "الجامع" (٨٤) وغيرهم. من طريق يونس به مطولاً.

ولم أر رواية عن يونس على ما في "المطبوع في النسائي" الذي نقلناه سابقاً وهو جعل الحديث من مسند أبي هريرة، والحديث له طرق كثيرة عن معاوية أكتفي بهذا؛ لأن الحديث في "الصحيحين" والحمد لله وحده.

(١) صحيح.

أبو محمد بن صاعد ثقة ثبت حافظ مترجم في "تاريخ بغداد" (١١/ ٢٣١) و"السير" (١٤/ ٥٠١) ومحمد بن زنبور: هو ابن أبي الأزهر أبو صالح المكي: صدوق ربما أخطأ، مترجم في "التهذيب" وبقية رجاله ثقات من رجال الشيخين.

والحديث أخرجه الدارمي (٢٣١) وأحمد (١/ ٣٠٦) والترمذي (٢٦٤٥) وتمام في "الفوائد" (٩٤) "الروض البسام" والطبراني في "الكبير" (١٠٧٨٧) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٤) والبغوي (١٣٢) من طريق إسماعيل بن جعفر به.

وقال الترمذي: حسن صحيح، وهو في "الصحيح المسند" لشيخنا الوادعي رحمه الله (٦٠٦). =

(٤) أنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، نا محمد بن بكار، نا عطاف بن خالد عن عبد الرحمن بن حرملة، حدثني سعيد بن المسيب أنه قال: «**إن من أفضل العبادة التفقه في دين الله، والتفكر في خلق الله**»[(١)].

= وقد جاء:

١- عن ابن مسعود عند ابن عدي (١/ ١٧٩) وغيره وهو منكر.

٢- وعن عمر عند ابن عبدالبر في "الجامع" (٨١) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٥) وفي سنده عباد بن سالم لم يذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، وذكره ابن حبان في "الثقات".

٣- وعن ابن عمر عند ابن عبدالبر في "الجامع" (٨٠) وفي سنده محمد بن أحمد بن المفيد ضعيف.

٤- وعن أنس وهو ضعيف جدًّا أخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٧) و(٨).

(١) سنده حسن.

أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وثقه الدارقطني والخطيب، وهو مترجم في "تاريخ بغداد" (٤/ ٨٢)، و"السير" (١٤/ ٢٥٢) وغيرهما، ومحمد هو ابن بكار بن الريان الهاشمي أبو عبد الله المدني ثقة أخرج له مسلم وغيره.

وعطاف هو ابن خالد بن عبد الله بن العاص القرشي المخزومي أبو صفوان، وهو صدوق ربما أخطاء، وله أخوان: عبدالله والمسور، وعبد الرحمن بن حرملة هو الأسلمي، حاصل القول فيه: أنه ثقة ربما أخطأ، وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه حديثًا منكرًا. بسطت القول عنه في "المنية والأمل في بيان شرح العلل" يسر الله طبعه.

وأخرج ابن سعد في "الطبقات" (٥/ ١٣٥) قال: أخبرنا مطرف بن عبدالله اليساري، قال: حدثنا مالك بن أنس، قال: قال برد مولى سعيد بن المسيب لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحسن ما يصنع هؤلاء، قال سعيد: وما يصنعون؟ قال: يصلي أحدهم الظهر ثم لا =

(٥) نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، نا زهير بن محمد المروزي، أنا هارون بن معروف، نا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: **«إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا فقهه في الدين، وزهده في الدنيا، وبصره عيوبه، فمن أوتيهن فقد أوتي خير الدنيا والآخرة»**[(١)].

= يزال صافًا رجليه يصلي حتى العصر.
فقال سعيد: ويحك يا برد، أما والله ما هي العبادة، تدري ما العبادة؟ إنما العبادة التفكر في أمر الله، والكف عن محارم الله.
قلت: وبرد مولى سعيد بن المسيب ذكره البخاري في "تاريخه" (١٩٥٢)، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢/ ١٦٧٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وأخرجه بنحوه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١٦١-١٦٢).
لكنه من وجه آخر عن سعيد بن المسيب رحمه الله.

(١) سنده ضعيف.
أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي وثقه الخطيب في "تاريخه" (١٠/ ١٠٥).
وزهير بن محمد هو ابن قمير المروزي، ثقة، أخرج له ابن ماجه.
وهارون بن معروف هو أبو علي المروزي الضرير، ثقة من رجال البخاري ومسلم.
ووكيع هو ابن الجراح بن مليح، إمام مشهور.
وموسى بن عبيدة بن نشيط الربذي أبو عبد العزيز المدني، ضعيف الحديث، وكان عابدًا، ويشتد ضعفه في عبد الله بن دينار.
ومحمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي، ثقة إمام.
والأثر أخرجه وكيع في "الزهد" (١) عن موسى به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (١١/ ٢٣٧).وأعاده (١٣/ ٥١٥) من طريق وكيع به، وأخرجه ابن المبارك في "الزهد" (٢٦٨)، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة به نحوه، ومن =

قال محمد بن الحسين:

فإن قال قائل: كيف صفة من يفقهه الله عز وجل في دينه، حتى يكون ممن أراد الله تعالى به خيرًا؟

قيل: هو المسلم الذي قد علم أن الله عز وجل قد تعبده بعبادات، أوجب عليه أن يتقرب بها إلى الله عز وجل، كما أمره بها، لا كما يريد هو، ولكن ما أوجب الله علمه عليه.

فطلب العلم ليفقه ما تعبده الله عز وجل به.....

وعلم لا يسعه جهله، ولا يعذر به، وذلك العلم... يجب ... عليها ....[1] عليه فيها.

- ومثل الزكاة وما يجب لله عز وجل عليه فيها.

= طريق ابن المبارك أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٢١٣).

كذا رواه وكيع وابن المبارك عن موسى بن عبيدة وخالفهم:

سليمان بن بلال فرواه عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيرًا جعل فيه ثلاث خلال: فقهه في الدين، وزهده في الدنيا، وبَصَّرَهُ عيوبه».

قلت: رفعه منكر من هذا الوجه.

وأخرجه الديلمي كما في "فردوس الأخبار" (٩٣٦) من طريق مالك بن دينار عن أنس مرفوعًا بنحو المرسل.

وقال العراقي في "تخريج الأحياء" (٣٦٢٤/أ): (إسناده ضعيف جدًا)، وضعفه أيضًا العلامة الألباني في "ضعيف الجامع" (٤٣٤).

(١) المشار إليه بنقاط سقط من (الأصل).

- ومثل الصيام ما يجب لله عز وجل عليه فيه.

- ومثل الحج، متى يجب، وما أوجب الله عز وجل عليه فيه.

- وعلم الجهاد، متى يجب، وإذا وجب ما لله عليه فيه.

- وعلم المكاسب، وما يحل منها وما يحرم، ليأخذ الحلال بفقه وعلم، ويترك الحرام بفقه وعلم.

- وعلم النفقات الواجبات عليه، وغير الواجبات.

- وعلم بر الوالدين.

- وعلم صلة الأرحام، والنهي عن قطعها.

- وعلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- وعلم النكاح، إذا أراده، حتى يجري نكاحه بفقه.

- وعلم معاشرة الزوجة، وما أوجب الله عز وجل لها عليه من الحق، وما وجب له عليها من الحق.

حتى يجري ذلك كله بفقه وعلم قد تقدم.

- ثم علم الآداب ومحادثة الإخوان، ومجاورة الجيران.

- ثم علم حفظ الجوارح عن كل (ما حرم) الله الكريم.

- ثم علم اللباس، مما هو مباح للرجال، ومحظور على النساء.

وما هو مباح للنساء، ومحظور على الرجال.

ومثله الطيب، والحلي.

- ثم علم المأكول، والمشروب؛ إذ في المأكول مباح وغير مباح، وفي

المشروب مباح وغير مباح.

- ثم علم كيف الشكر لله عز وجل بما أولى[١] من نعمه.

- ثم طلب الفقه.

- ثم علم كيف التوبة ممن أذنب ذنبًا، فما هو الواجب عليه لله عز وجل.

وكيف التوبة من الذنوب التي بينه وبين المخلوقين.

قال محمد بن الحسين:

هذا يطول شرحه، فمن وفقه الله عز وجل لطلب علم (ما) ذكرت؛ ليعبد الله في جميع ما تقدم ذكرنا له، ومما لم أذكر مما يطول به الكتاب، فعبد الله عز وجل فيه بفقه وعلم، فهو ممن أراد الله الكريم به خيرًا؛ إذ لم يتركه في الجهل.

- واعلم أن من عبد الله عز وجل بفقه وعلم نال مراضي[٢] الله عز وجل، ويعيط[٣] (الشبه) وينفع نفسه في الدنيا والآخرة.

...... وإنها... وذلك الذي ذكرته لك هو العبادة لله عز وجل.

هذا أولًا.

---

(١) في الأصل: أولا.

(٢) في الأصل: مرضى.

(٣) قال في "اللسان": رجل أعيط: أَبِيٌّ متمنع. اهـ مادة: (عيط) (٩/ ٤٩٩).

ثم صيام... وقيام الليل والجهاد، والحج، والصدقة الكثيرة.... وفقهه.... علم قد تقدم.

وقد (يدركه)..... فليدلك على ما فصلته لك.

وأنا أذكره ليرغب في طلب العلم.... الله عز وجل عباده.....[١] منك والله الموفق لذلك.

(٦) حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن بدينا الدقاق، نا هارون بن عبد الله الحمال[٢]، ويقال: البزاز، نا يزيد بن هارون، أنا يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**ما عبد الله عز وجل بشيء أفضل من فقه في دين، ولفقيه أشد على الشيطان، من ألف عابد، ولكل شيء عماد، وعماد الدين الفقه**»[٣].

---

(١) كل المشار إليه بنقاط طمس في (الأصل).

(٢) في الأصل: (الجمال) والصواب المثبت كما في ترجمته من كتب التراجم.

(٣) ضعيف جدًا.

شيخ المصنف محمد بن الحسن قال الدارقطني: لا بأس به ما علمت إلا خيراً، وهو مترجم في "تاريخ بغداد" (٢/ ١٩١-١٩٢) و"تاريخ الإسلام" (وفيات/ ٣٠١-٣٢٠) (ص٢٤٢).

وهارون بن عبدالله هو الحمال أبو موسى، ثقة مترجم في "التهذيب" ويزيد هو ابن عياض الليثي أبو الحكم قال البخاري وغيره: منكر الحديث، وقال يحيى: ليس بثقة، ورماه مالك بالكذب، وقال النسائي وغيره: متروك.

انظر "التهذيب" و"الميزان".

=

= وصفوان بن سليم هو أبو عبدالله الزهري ثقة عابد وسليمان بن يسار هو الهلالي ثقة فقيه.
والحديث أخرجه: المصنف في "أخلاق العلماء" (١) وأخرجه أحمد بن منيع في "مسنده" كما في "المطالب العالية" (٣/ ٣٢٨) و"إتحاف الخيرة" (١/ ٢٥٣) والدارقطني في "سننه" (٣/ ٧٩) والطبراني في "الأوسط" (٦١٦٢) ومن طريقه أبونعيم في "الحلية" (٢/ ١٩٢) والبيهقي في "الشعب" (١٧١٢) و(١٧١٣) والقضاعي في "مسند الشهاب" (٢٠٦) وعلقه ابن عبدالبر في "الجامع" (١٢٥).
كلهم من طريق يزيد بن هارون عن يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة به بعضهم مطولاً، وبعضهم مقتصراً على بعضه.
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا يزيد بن عياض. اهـ
وقال أبونعيم: تفرد به يزيد بن عياض عن صفوان. اهـ
قلت: وقد تقدم لك أن يزيد بن عياض متروك.
تنبيه: وقع عند الطبراني –عطاء بن ياسر– بدلاً من سليمان بن يسار.
وأخرجه القضاعي في "مسند الشهاب" (٨١٤) من طريق حجاج بن محمد.
والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٧٣) من طريق هانئ بن يحيى كلاهما عن يزيد بن عياض به وقد توبع يزيد بن عياض، فقد أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢/ ٤٠٢) من طريق إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم به، ولكن في سنده خلف بن يحيى الخراساني مترجم في "الجرح والتعديل" (٣/ ٣٧٢) قال أبوحاتم: متروك الحديث كان كذاباً لا يشتغل به ولا بحديثه. اهـ
وللحديث طريق أخرى عن أبي هريرة أخرجها ابن عدي في "الكامل" (١/ ٣٦٩) ومن طريقه البيهقي في "الشعب" (١٧١٦) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٨٦).
من طريق شيبان عن أبي الربيع السمان عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً بنحوه.
قال البيهقي: تفرد به أبو الربيع عن أبي الزناد.
قلت: وهذا إسناد تالف كسابقه؛ فإن أبا الربيع السمان هو أشعث بن سعيد البصري قال الدارقطني والفلاس: متروك الحديث، وهو كما قالا. انظر ترجمته في "التهذيب".
وقد أخرج الحديث أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١٩٢-١٩٣) والخطيب في "الفقيه =

= والمتفقه" (٨٧) و"الجامع" (٢/ ١١٠) من طريق يزيد بن عياض عن صفوان عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة موقوفاً من قوله: (والفقيه أشد... إلى آخر) قال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١٩٤): لا يصح عن رسول الله ﷺ.

تنبيه: وقع في الجامع (عطاء) بدل (سليمان).

وأخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٧٤) من طريق أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح قال: وجدت في كتاب جدي أخبرنا محمد بن أبي عثمان الأزدي أخبرنا الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عبد الله بشيء أفضل من الفقه في الدين».

وهذا سند ضعيف ومنقطع فأحمد بن الحسن قال الدارقطني كما في "سؤالات الحاكم" (٢٤): ليس بالقوي، وأما جده إسماعيل بن صبيح فصدوق مترجم في "التهذيب".

والحسن لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح كما بينت ذلك في "الموهبة شرح الموقظة".

وأفاد الحافظ العراقي في "المغني عن حمل الأسفار" (٢٥) أن أبا نعيم أخرج الحديث في "رياض المتعلمين" بإسناد ضعيف.

ولبعضه شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن أبي عمر العدني في "مسنده" كما في "إتحاف الخيرة" (٤١١) (١/ ٢٥٣) و"تخريج أحاديث الإحياء" (٢٩) و"المطالب" (٣١٠٢) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٧٠) كلهم من طريق يوسف بن خالد عن مسلمة بن قعنب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عبد الله بشيء أفضل من تفقه في الدين».

قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف لضعف يوسف بن خالد. اهـ

قلت: بل قد كذبه ابن معين، وقال النسائي: ليس بثقة.

وقد تابعه عيسى بن زياد الدورقي أخرجه من طريقه البيهقي في "الشعب" (١٧٧١) (٢/ ٢٦٦) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٧٠) وقال البيهقي: تفرد به عيسى بن زياد بهذا الإسناد.

وروي من وجه آخر ضعيف والمحفوظ هذا اللفظ من قول الزهري. اهـ

قلت: أخرجه من قول الزهري أبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٣٦٥)، وللحديث شاهد آخر من حديث ابن عباس الآتي برقم (٧٢).

(٧) أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي، ثنا هشام[(١)] بن خالد الأزرق، نا الوليد بن مسلم، عن أبي[(٢)] سعد: روح بن جناح، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: **«فقيه واحد أشد على الشيطان[(٣)] من ألف عابد»**[(٤)].

---

(١) وقع في (الأصل): هاشم بن خلد.

والصواب المثبت لما سيأتي بيانه في ترجمته، وكما في ترجمة الوليد بن مسلم من "تهذيب الكمال".

(٢) في (الأصل): وهو خطأ؛ لأنه مجرور بعن، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة.

(٣) في "أخلاق العلماء" (١٢): «أشد على إبليس».

(٤) موضوع بهذا السند.

وشيخ المؤلف: جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي محدث دمشق، وثقه الدارقطني.

انظر "تاريخ بغداد" (٧/ ٢٠٤)، و"تاريخ الإسلام" وفيات (٣٠١-٣٢٠) (ص٢٠٥)، و"السير" (١٤/ ١٨٠).

وهشام هو ابن خالد بن زيد بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقي، ثقة، انظر ترجمته في "التهذيب"، وذكره في "تهذيب الكمال" من مشايخ الوليد.

والوليد بن مسلم ثقة يدلس تدليس التسوية، وقد عنعن عند المصنف هاهنا، ولكنه صرح في طبقة شيخه عند البخاري في "الكبير" (٣/ ٣٠٨) ولم يصرح في الثانية وذلك علة في رد الحديث.

وروح بن جناح هو أبوسعد الأموي مولاهم، قال: أبوسعد النقاش يروي عن مجاهد أحاديث موضوعة.

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي عن الثقات أحاديث ما إذا سمعها الإنسان الذي ليس بالمتبحر في صناعة الحديث شهد لها بالوضع، ثم ذكر له هذا الحديث.

ومجاهد هو ابن جبر الإمام المشهور وكلهم مترجم لهم في "التهذيب". =

(٨) أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد، نا داود بن رشيد، نا الوليد بن مسلم عن أبي سعد: روح بن جناح، عن مجاهد قال: بينا نحن وأصحاب ابن عباس جلوس في المسجد: طاووس، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وابن عباس قائم يصلي، إذ وقف علينا رجل فقال: هل من

= والحديث أخرجه المصنف في "أخلاق العلماء" (١٢):
البخاري في "التاريخ الكبير" (٣/ ٣٠٨) ومن طريقه الترمذي في "جامعه" (٢٦٨١).
وأخرجه ابن ماجه (٢٢٢) وابن حبان في "المجروحين" (١/ ٣٠٠) والطبراني في "الكبير" (١١/ ٧٨) (١١٠٩٩) وابن عدي في "الكامل" (٣/ ١٠٠٤) والبيهقي في "شعب الإيمان" (١٧١٥) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٨٢) (٨٣) وابن عبد البر في "الجامع" (١٢٢) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤١/ ٢٦٨) وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١٩٢) كلهم من طريق الوليد بن مسلم به.
قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوليد بن مسلم.
وقال البيهقي: تفرد به روح بن جناح، وقال الساجي كما في "التهذيب": حديث منكر.
قال ابن الجوزي: لا يصح عن رسول الله ﷺ والمتهم برفعه روح بن جناح... الحديث من كلام ابن عباس إنما رفعه روح إما قصداً وإما غلطاً. اهـ
ثم ساقه بسنده برقم (١٩٣) موقوفاً على ابن عباس، وفي سنده نعيم بن حماد وهو ضعيف وخارجة بن مصعب وهو متروك، وقد حكم العلامة الألباني على الحديث بالوضع في "ضعيف ابن ماجه" (٢٢١).
تنبيه: الحديث قد رواه هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن مروان بن جناح (هكذا) عن مجاهد به، وهذا وهم من هشام بن عمار حيث قال: مروان بن جناح إنما هو أخوه روح بن جناح على رواية الجمهور، وقد جاء الحديث عند الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٨٤) وابن عبدالبر في "الجامع" (١٢٤). وقد أعله الدارقطني كما في "الفقيه والمتفقه" وصوب الوجه السابق.

مفتي؟

فقلنا: سل.

فقال: إني كلما (بلت تبعه) الماء الدافق.

قال: (قلنا: الذي) يكون منه الولد؟

قال: نعم.

قلنا: عليك الغسل.

قال: فولى الرجل (وهو يُرَجِّعُ)[١].

قال: وعَجَّل ابن عباس في صلاته، ثم قال لعكرمة: عليَّ بالرجل.

وأقبل علينا فقال: أرأيتم ما أفتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله عز وجل؟!

قلنا: لا.

قال: فعن سنة رسول الله عليه السلام؟

قلنا: لا.

قال: فعن أصحاب رسول الله ﷺ؟

قلنا: لا.

قال: فعمه؟!

قلنا: عن رأينا!!

---

(١) أي: يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال: لذلك يقول رسول الله ﷺ: «فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد».

قال: وجاء الرجل فأقبل عليه ابن عباس فقال: أرايت إذ كان ذاك منك، أتجد شهوة في قبلك؟

قال: لا.

قال: فهل تجد خدرًا في جسدك؟

قال: لا.

قال: فإنما هذه إبرادة يجزيك منها الوضوء[١].

قال محمد بن الحسين:

......[٢]عمل ليس فيه شرك.......[٣].

(١) موضوع كسابقه.

إبراهيم بن الهيثم هو إبراهيم بن محمد بن الهيثم أبو القاسم القطيعي، وثقه الدارقطني وغيره مترجم في "تاريخ بغداد" (٦/ ١٥٤) وداود بن رشيد هو الهاشمي مولاهم ثقة مترجم في "التهذيب".

وبقية رجاله تقدموا، والحديث أخرجه بهذه السياقة المؤلف في "أخلاق العلماء" (١٢) وابن عساكر في "تاريخه" (١٨/ ٢٣٠) وانظر تخريج الحديث السابق (٧٠).

(٢) طمس من كلام الآجري نفسه بمقدار سطرين.

(٣) طمس بمقدار سطر.

قال محمد بن الحسين:

......[١] من الأبواب، من أمور الدنيا والآخرة إلا بفقه وعلم.

ثم اعلم رحمك الله أن هذا الذي تقدم ذكري له، هو فرض على من ذكرنا؛ لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم.

فينبغي لكل مسلم عقل عن الله عز وجل أن لا يشغله شيء عن طلب الفقه في جميع سعيه لأمر دنياه وأمر آخرته، وإلا فسد عليه جميع أموره، وكان غير معذور بجهل عبادته لله عز وجل.

(٩) أخبرنا أبو سعيد أحمد بن زياد الأعرابي، نا أبو جعفر الحضرمي، نا هشام[٢] بن يونس، نا المحاربي، عن بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن ابن سيرين قال: «**إن أقوامًا تركوا العلم ومجالسة العلماء، واتخذوا محاريبًا، فصلوا وصاموا حتى ييبس جلد أحدهم على عظمه، وخالفوا السنة فهلكوا!! ألا والله الذي لا إله غيره، ما عمل عامل قط على جهل إلا كان ما يفسد أكثر مما يصلح**»[٣].

---

(١) طمس بقية سطر.

(٢) وقع في (الأصل): (هاشم) والتصويب من "الفقيه والمتفقة" (٦٥)، ومن ترجمته.
وترجمة شيخه من "تهذيب الكمال".

(٣) ضعيف الإسناد.
أبو سعيد هو أحمد بن محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، ثقة إمام مصنف كتاب "المعجم" وغيره، توفي سنة (٣٢١) انظر "السير" (١٥/ ٤٠٧)، و"تذكرة الحفاظ" =

٢- باب فرض طلب العلم على المسلم

(١٠) أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، نا الحكم بن موسى، نا غسان بن عبيد، عن أبي عاتكة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله

= (٣/ ٨٥٢). وأبو جعفر الحضرمي، لم أجده إلى الآن.

وهاشم كذا وقع في (الأصل) والصواب: هشام وهو بن يونس، ابن وائل التميمي النهشلي أبو القاسم الكوفي، وهو ثقة ترجم في "التهذيب".

والمحاربي هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي ثقة ربما دلس.

وبكر بن خنيس هو الكوفي العابد، مطروح الرواية.

قال الدارقطني: متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي، وانظر بقية القول فيه في "الميزان" (١/ ٣٤٢).

والأثر أخرجه:

الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٦٥) من طريق هشام بن يونس به.

وعلقه ابن عبد البر في "الاستذكار" فقال: روينا من طريق أسد بن موسى عن بكر بن خنيس فذكره. وقد جاء بعضه عن الحسن في "الزهد" لأحمد (٢٨٨) وهو منقطع، وعن عمر بن عبد العزيز أخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٦٦) وفي سنده فهد بن عوف، قال ابن المديني: كذاب وتركه غيره، انظر "اللسان".

وفي سنده أيضًا مبهم، وأخرجه الإمام أحمد في "الزهد" (٣٠١) وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (١٣٢) من طريق ابن عيينة عن عمر بن عبد العزيز قال: «من عمل في غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح».

قلت: وابن عيينة لم يسمع من عمر بن عبد العزيز لكن مراسيله قوية والله أعلم.

ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»[(١)].

(١١) أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي، نا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا جعفر بن سليمان[(٢)]، عن كثير بن شنظير، عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**»[(٣)].

---

(١) مطروح من هذا الوجه.
أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، ثقة، وثقه الفرائضي وغيره.
انظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (٥/ ٢١٢)، و"السير" (١٣/ ٥٧٨).
والحكم بن موسى هو ابن أبي زهير البغدادي أبو صالح القنطري، ثقة من أهل الزهد.
انظر ترجمته في "التهذيب"، وغسان بن عبيد هو الموصلي، مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب، قال ابن معين في رواية: لم يكن يعرف الحديث، إلا أنه لم يكن من أهل الكذب.
انظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (١٢/ ٣٢٧)، و"الميزان"، و"اللسان"، وأبو عاتكة هو طريف بن سليمان، مطروح الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبوحاتم: ذاهب الحديث. وانظر بقية القول فيه في "الميزان"، انظر تخريج هذا الوجه عند رقم (١٣) الآتي إن شاء الله تعالى.
وقد ذكر السخاوي رحمه الله في "المقاصد الحسنة" (صـ٢٤١): أن الحديث رواه عن أنس نحو عشرين تابعيًا.
وسيأتي بمشيئة الله تعالى المهم من ذلك في الطرق الآتية.

(٢) كذا في (الأصل)، والصواب (حفص بن سليمان) كما سيأتي في الطريق الثانية عند المؤلف رحمه الله، وكذلك لم أجد في مشايخ هشام رجلًا يقال له: (جعفر بن سليمان) ولا في تلامذة كثير؛ وإنما المذكور في ترجمتهما هو ابن سليمان.

(٣) مطروح بهذا السند.

= أبو يعقوب هو: إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي، قال الدارقطني: ثقة. انظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (٨/ ٩٥).

وهشام بن عمار هو السلمي الدمشقي، صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح كما في "التقريب".

وحفص بن سليمان هو أبو عمر المقري البزاز قال أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وغيرهم: (متروك الحديث) انظر ترجمته في "التهذيب".

وأنس بن سيرين، ثقة من رجال الجماعة.

كذا رواه هشام بن عمار وتابعه على هذا الوجه - أعني بجعله عن أنس بن سيرين- محمد بن بكار كما عند "المصنف "في الطريق الآتي (١٢) وابن عدي في "الكامل" (٢/ ٧٩٠) وفي طبعة دار الكتب العلمية المحققة على عدة نسخ خطية كذلك، وقد خطأ هذه الرواية الشيخ علي الحلبي في تحقيقه لجزء فيه طرق حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» للسيوطي (صـ١٥) وتبعه أبو الأشبال الزهير في تحقيق "جامع بيان العلم" (١/ ٣٤) والذي يظهر أنهما المخطئان والله أعلم؛ لأنهما جعلاه خطأ من حيث الطبع لا من حيث الرواية، والصحيح أنه صواب من حيث ما وجد في مطبوع ابن عدي وكذلك عندنا في (الأصل)، ولكن هل هي رواية محفوظة أم أخطأ بعض الرواة فجعلها عن أنس بن سيرين، والصواب عن محمد؟!

سبق لك أنه رواه:

١- هشام بن عمار.

٢- محمد بن بكار.

فجعلاه عن أنس بن سيرين.

بالنسبة لهشام بن عمار رواه عنه هنا أبو إسحاق الأنماطي كما عند المؤلف هنا برقم (١١) وخالفه ابن ماجه في "سننه" (٢٢٤) فرواه عن هشام بن عمار، فجعل بدل (أنس بن سيرين)، (محمد بن سيرين)، وكذلك هو في "تاريخ جرجان" (٥٥٥) عن عبد السلام البصري، وتابعهما أيضًا عبد الصمد الدمشقي كما عند ابن عساكر (٤٣/ ١٤١) وخالف الوجه السابق: =

(١٢) أخبرنا أبو العباس بن سهل الأشناني، نا محمد بن بكار، نا حفص بن سليمان.

وذكر الإسناد مثله سواء[(١)].

(١٣) حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، نا جعفر بن مسافر، نا

= ١- علي بن عياش، كما عند الطبراني في "الأوسط" (٩).

٢- جعفر بن حميد، عند ابن عبد البر في "الجامع" (٣٠).

٣- سهل بن حماد، كما عند أبي يعلى في "مسنده" (٢٨٣٧).

٤- أبو إسحاق إسماعيل بن عمرو البجلي، كما عند المقرئ في "الأربعين" (٢).

٥- إسماعيل بن عمرو البجلي، كما عند ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٦٤).

وعند أبي يعلى وابن الجوزي (عن ابن سيرين) ولم يفصح به، والأصل أنه إذا أطلق أريد به محمد.

جميعهم رووه عن حفص بن سليمان حدثنا كثير بن شنطير عن ابن سيرين.

وسمي في الطبراني وابن عبد البر (محمدًا) عن أنس مرفوعًا به، وزاد عند ابن ماجه وغيره: «وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنزير الجوهر واللؤلؤ والذهب».

قال الطبراني: لم يروه عن محمد إلا كثير، ولا عن كثير إلا حفص بن سليمان. اهـ

قلت: وحفص بن سليمان تقدم لك أنه متروك الحديث.

(١) مطروح بهذا السند.

وأبو العباس هو أحمد بن سهل بن فيروز الأشناني المقرئ، وثقه الدارقطني وغيره وهو مترجم في "تاريخ بغداد" (٤/ ١٨٤)، و"السير" (١٤/ ٢٢٦).

ومحمد هو ابن بكار بن الريان الهاشمي أبو عبد البغدادي، ثقة مترجم في "التهذيب".

وحفص بن سليمان، متروك، تقدم (١١).

وتقدم تخريج الحديث رقم (١١).

يحيى (بن حسان، عن سليمان بن)[١] قرم عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**[٢]»[٣].

---

(١) طمس في (الأصل)، واستدركته من مصادر التخريج.

(٢) طمس في (الأصل) واستدركته من مصادر التخريج.

(٣) سنده ضعيف صالح في الشواهد.

أبو بكر بن أبي داود هو: عبد الله بن سليمان بن الأشعث، وثقه الدارقطني وغيره، ولم يثبت أن أباه كذبه كما بينه العلامة المعلمي في "التنكيل" (١/ ٢٩٨-٣٠٥).

وجعفر بن مسافر هو التنيسي أبو صالح الهذلي، صدوق ربما أخطأ كما في "التقريب".

ويحيى بن حسان هو التنيسي أيضًا أصله من البصرة، ثقة من رجال البخاري ومسلم وغيرهما.

وسليمان هو ابن قرم بن معاذ أبو داود البصري النحوي، ضعيف سيء الحفظ يتشيع. أخرج له مسلم حديثًا واحدًا برقم (٢٦٤٠) في المتابعات، وذكره الحاكم فيمن عيب على مسلم الإخراج له.

وثابت هو ابن أسلم البناني أبو محمد إمام من أئمة التابعين، من أثبت الناس في أنس بن مالك.

والحديث أخرجه:

أبو بكر بن أبي داود كما في "المقاصد الحسنة" (٤٤١) (٦٦٠)، ومن طريقه "المصنف" كما هاهنا وابن عبد البر في "الجامع" (١٥)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٦٥).

وابن عدي في "الكامل" (٣/ ١١٠٧) جميعهم من طريق ابن أبي داود به.

وقال ابن عدي بعد إخراجه:

وقد حدث أيضًا عن ثابت هذا الحديث حسان بن سياه وغيره، وقد ذكرته فيما تقدم. انتهى.

قلت: أشار بهذا إلى أنه لم يتفرد به.

ثم قال في آخر ترجمته: لسليمان بن قرم أحاديث غير ما ذكرت عن الكوفيين والبصريين، =

= وأحاديث حسان إفرادات، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير. انتهى

أقول: فطريق سليمان هذه صالحة في الشواهد.

وقد تابع سليمان:

١- حسان بن سياه فرواه عن ثابت عن أنس مرفوعًا به.

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٢/ ٧٧٩)، ومن طريقه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٦٦).

وأخرجه البيهقي في "الشعب" (١٥٤٥) من طريق حسان بن سياه به، وحسان بن سياه قال الذهبي: ضعفه ابن عدي، والدارقطني، وقال ابن حبان: يأتي عن الأثبات بما لا يشبه حديثهم.اهـ

وساق له ابن عدي ثمانية عشر حديثًا منكرًا. انتهى ما قاله الذهبي.

وقال ابن عدي: له غير ما ذكرت وعامتها لا يتابع عليها، والضعف بَيِّن على حديثه.

وقال البزار: روى عن حميد عن أنس أحاديث لم يتابع عليها.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: ضعيف روى عن ثابت مناكير. انتهى من "اللسان".

قلت: فهذا الحديث الذي رواه هاهنا مما أنكر عليه فلا يصلح شاهدًا للطريق السابقة.

٢- سلام بن أبي الصهباء عن ثابت به.

أخرجه عبد الرحمن بن نصر الدمشقي في "الفوائد" (١/ ٢٢٥) كما في حاشية رسالة السيوطي (ص١٨) من طريق محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري.

وسلام نفسه ضعفه ابن معين، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وقواه أحمد.

وفي السند إليه محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري، قال الكتاني كما في "الميزان": كان يتهم.

٣- حماد بن سلمة عن ثابت به.

قال الذهبي في "الميزان" (١/ ٢٤٧-٢٤٨): إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري من شيوخ الحاكم. قال الحاكم: ارتبت في لقيه بعض الشيوخ.

ثم قال: حدثنا إسماعيل، حدثنا جدي، حدثنا عبيد الله العيشي، حدثنا حماد بن سلمة، عن =

- قال (أبو بكر بن أبي داود)[١]، سمعت أبي يقول: (هذا أصح حديث روي في طلب العلم فريضة على كل مسلم)[٢].

(١٤) نا أبو سعيد أحمد بن زياد الأعرابي، نا.....[٣] (الحسن بن علي بن)[٤] عفان، و..........[٥] جميعًا قالوا: نا الحسن بن عطية عن أبي عاتكة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«اطلبوا العلم ولو بالصين»**.

= ثابت عن أنس مرفوعًا: «طلب العلم فريضة على كل مسلم». غريب فرد.

قلت: شيخ الحاكم غمزه الحاكم نفسه وشيخه الفضل الشعراني، هو الفضل بن محمد بن المسيب، قال أبو حاتم: تكلموا فيه، ورماه حسين القتباني بالكذب، وأما الحاكم فوثقه كما في "اللسان" و"تاريخ ابن عساكر" (٤٨/ ٣٦٣).

وشيخه عبيد الله العيشي هو عبيد الله بن محمد العيشي ثقه مترجم في "التهذيب".

قلت: فهذا سند لا يصلح شاهدًا للطريق السابقة عن أنس والله أعلم.

وبقيت طرق كثيرة عن أنس، ولكن كلها تالفة لا يفرح بها، والله أعلم.

(١) طمس في (الأصل) عرفته من نقل السخاوي في "المقاصد الحسنة" (صـ٤٤١) بعد أن ساقه عن ابن أبي داود بسنده السابق: (وقال: سمعت أبي يقول: ليس فيه أصح من هذا).

(٢) طمس في (الأصل).

(٣) هنا طمس لم يتبين لي، ولكن قال ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (٢١): ورواه ابن الأعرابي عن عباس الدوري والحسن بن علان قالا: حدثنا الحسن بن عطية.. إلخ.

وأيضًا سأذكر في التخريج جميع من وقفت عليهم من الذين يروونه عن الحسن بن عطية، فلعل ذلك يسد هذا الطمس الحاصل في هذا الموضع.

(٤) طمس استدركته من "تاريخ بغداد" (٩/ ٣٦٤)، و"الرحلة" (١) للخطيب.

(٥) طمس لم تبين لي.

وفي حديث جعفر بن عامر: «فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم»[(١)].

---

(١) حديث مطروح الإسناد.
أبو سعيد بن الأعرابي تقدم هو إمام ثقة.
والحسن بن علي بن عفان هو العامري أبو محمد الكوفي، وهو ثقة مترجم في "التهذيب"، والحسن هو ابن عطية بن سعد العوفي ضعيف الحديث مترجم في "التهذيب" أيضًا.
وأبو عاتكة هو سليمان بن طريف تقدم أنه مطروح الحديث.
والحديث علقه ابن عبد البر في "جامعه" (٢١) عن ابن الأعرابي.
وأخرجه الخطيب في "التاريخ" (٩/ ٣٦٤) وفي "الرحلة" (١) من طريق الحسن بن علي بن عفان.
وابن عدي في "الكامل" (٤/١٤٣٨)، وابن عبد البر في "الجامع" (٢٠) من طريق عباس بن إسماعيل بن حماد البغدادي، ولقبه قريق والبيهقي في "المدخل إلى السنن" (٣٢٤) من طريق إبراهيم بن مسعود الهمداني.
والخطيب أيضًا في "الرحلة" (٢) من طريق جعفر بن هاشم ومحمد بن غالب بن حرب، وطريق محمد بن غالب هي عند ابن عبد البر في "الجامع" (٢٢)، وأخرجه أيضًا برقم (٣) من طريق أبي بكر الأعين والعباس بن أبي طالب.
جميعهم عن حسان بن عطية به.
قال ابن عدي: قوله: «ولو بالصين» ما أعلم يرويه غير الحسن بن عطية.
قال الخطيب في "التاريخ": حديث: «طلب العلم» رواه عن أبي عاتكة الحسن بن عطية، ولا أعلم رواه عنه غيره. انتهى. قلت: أخرجه الخطيب قبل ذلك عن مطهر بن غالب عن أبي عاتكة به.
ولم يتفرد به حسان بن عطية، فقد تابعه أيضًا حماد بن خالد الخياط كما عند الدولابي في "الكنى" (٢/ ٢٣)، والعقيلي في "الضعفاء" (٢/ ٢٣٠): فرواه عن أبي عاتكة به.
وحماد بن خالد الخياط، ثقة من رجال "التهذيب".
ولكن آفته لا تزال في أبي عاتكة رحمه الله. =

(١٥) أنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان[1]، نا عثمان بن عبد الله العماني، نا عبدالله بن لهيعة، عن محمد بن زيد، عن أبي سلمة بن

= قال العقيلي: لا يحفظ «ولو بالصين» إلا عن أبي عاتكة، وهو متروك الحديث: و«فريضة على كل مسلم». الرواية فيها لين أيضًا. انتهى.
تنبيه: عزاه الشيخ علي الحلبي وفقه الله في تخريجه لرسالة السيوطي (صـ٢٠) إلى العقيلي في "الضعفاء" (٢/ ٢٣٠)، والدولابي في "الكنى" (٢/ ٢٣)، وأبي نعيم في ذكر "أخبار أصبهان" (٢/ ١٠٦)، ووقع له في هذا العزو وهمان:
الأول: عزوه إلى العقيلي والدولابي وقال في آخره عن (حسان بن عطية).
وهو خطأ فإنما روياه بالأرقام المشار إليها عنده عن (حماد بن خالد الخياط).
الثاني: أن أبا نعيم لم يرو هذا الحديث من هذا الطريق وليس الحديث مذكورًا في الرقم الذي أشار إليه.
وللأسف تابعه على هذا: أبو الأشبال في تخريجه لكتاب "جامع بيان العلم" (١/ ٢٧).
أقول: ولحديث أنس طرق كثيرة تزيد على عشرين طريقًا.
قال السخاوي في "المقاصد الحسنة" (٤٤١): يروى عن نحو عشرين تابعيًّا عن أنس. اهـ
قلت: وكلهااطلعت عليها فألفيتها لا تُرقيه فلا داعي لذكرها والله أعلم. وانظر "رسالة" السيوطي في تخريج هذا الحديث.

(١) ضعيف؛ أحمد بن موسى هو ابن زنجويه القطان المخرمي، وثقه الخطيب وغيره، انظر "تاريخ بغداد" (٤/ ١٦٤)، و"السير" (١٤/ ٢٤٦)، وعثمان بن عبد الله العماني لم أعرفه. وعبدالله هو ابن لهيعة بن عقبة الحضرمي، ضعيف مشهور، ومحمد هو ابن زيد بن المهاجر بن قنفذ، ثقة من رجال "التهذيب"، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، إمام مشهور من أئمة التابعين.
وللحديث طريق أخرى أخرجها الطبراني في "الأوسط" (٨٥٦٧) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيدت.

عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**طلب العلم فريضة على كل مؤمن، يؤمن بالله واليوم الآخر**».

قال محمد بن الحسين:

فإن قال قائل: فإن العلم كثير لا يدركه كل أحد، (فكيف)[١] يفرض على كل مسلم طلبه؟!

قيل له:

العلم على وجوه كثيرة:

- فمنه علم لا يسع المسلم جهله، غنيًا كان أو فقيرًا، صحيحًا أو زمنًا، حرًا أو عبدًا، إذا كان عاقلًا بالغًا، في كل وقت، وفي كل زمان، مما ينبغي أن يكون مصحوبه في الحضر والسفر، وعند كل حال:

- وذلك معرفة الله عز وجل بصفاته، بصحة توحيده، وإخلاصه فيه.
- ومعرفة عدوه إبليس.
- ومعرفة نفسه الأَمَّارة بالسوء.
- ومعرفة طهارته، وصلاته:

كيف يؤدي خمس صلوات لله عز وجل في كل يوم وليلة؟

- وكمال الطهارة والغسل من الجنابة.

هذا ما لا يسع كل مسلم جهله، بل فرض على كل من ذكرنا علمه،

---

(١) زيادة مني رأيت أن السياق لا يتضح بدونها، فلعلها سقطت على الناسخ والله أعلم.

والعمل به.

- وعلم معرفة ما بني عليه الإسلام إذ:

(١٦) قال النبي ﷺ: **«بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت على من استطاع إليه سبيلا»**[1].

ليس يسع المسلم أن يجهل ذلك.

---

(١) أسنده المؤلف في "الشريعة" فقال: (٢٠١): حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن سعيد بن الخمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت».

(٢٠٢) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، قال: حدثنا حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، عن عكرمة ابن خالد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان».

(٢٠٣) أخبرنا أبو عبيد: علي بن الحسين بن حرب القاضي، قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا عاصم، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت».

والحديث صحيح، فهو في البخاري (٨)، ومسلم (٢٢) وغيرهما، وانظر تحقيقي لـ"الأربعين النووية" (٣).

(فهذا)[١] فرض عليه علمه حتى يكون مصحوبه في كل وقت.

- حتى إذا رزقه الله الكريم مالًا علم....[٢]

- وإذا قرب شهر رمضان علم كيف يصومه.

وما يحل.....[٣].

- وهكذا إذا قرب وقت الحج، وعلم أنه ممن.....[٤]

- عليه الحج، طلب العلم لأداء ما فرض الله عليه من الحج، لا يسعه أن يحج بجهل، فصار فرضًا.

- وهكذا إذا أراد الجهاد طلب علم ما يجب عليه من أحكام الجهاد.

- ولا يسعه أن يجاهد بجهل، فصار فرضًا.

- وهكذا إذا اتجر بالأموال، وهو لا يعلم الحلال من المكاسب، ولا ما المحرمات منها، وجب عليه فرضًا طلب علم ذلك.

(١٧) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا يتجر في سوقنا: إلا من فقه، وإلا أكل الربا»[٥].

---

(١) غير واضح في (الأصل).

(٢) طمس بمقدار ثلاث أو أربع كلمات.

(٣) طمس مقدار نصف سطر.

(٤) طمس بمقدار ثلثي سطر.

(٥) لم أجده مسندًا.

وصدق عمر رضي الله عنه، إذا كان الإنسان لم يتقدم[(١)] في طلب العلم لما يحل من البيع، ويحرم منه، ولا الصحيح منه ولا الفاسد، أكل الربا وأكل الباطل.

- وهكذا إذا أراد الدخول في أمر واجب عليه، أو مباح له، أجده لم يسعه الدخول فيه حتى يطلب علم ذلك.

فصار واجبًا عليه طلب العلم بهذا النعت، وبهذه الصفة وما يشبهها، من أمور الدنيا والآخرة.

ولا يقدم عليها إلا بعلم، وإذا لم يكن معه علم ففرض عليه طلب العلم لذلك العمل الوارد عليه.

وهذا يطول شرحه، والله الموفق لمن أحب.

قال محمد بن الحسين:

فمن تدبر ما رسمته له من أول الكتاب إلى هاهنا علم أنه لا ينفك أبدًا من طلبه العلم، لينتفي عنه الجهل بما أوجب الله عز وجل عليه من فرض عبادته في نفسه، وفي أهله، وفي ولده، وفي جميع سعيه فرضًا لازمًا، سعى إلى العلماء، بإتعاب نفسه، وإنفاق ماله، وتغريبه عن وطنه، ولو إلى الصين؛ إذا كان لا يوجد العلم إلا بالصين.

---

(١) كذا في (الأصل)، ومراده: أي إن الإنسان إذا لم يسبق له ويتقدم له طلب للعلم قبل بيعه... إلخ

قال محمد بن الحسين:

ونحن نعلم والحمد لله أن العلم موجود في كثير من مدائن المسلمين، من طلبه وجده، واستغنى عن الخروج إلى الصين.

فإن [قال][(١)] قائل: إيش معنى قول النبي ﷺ: «**اطلبوا العلم ولو بالصين**»...[(٢)]، إن العلم فضل على الناس، بالحجاز، وبالعراق، وبالشام، وباليمن، حتى يحتاج الناس الخروج إلى الصين؟

قيل له:

لا ولكن...[(٣)] منه للمسلم.

ولما علم النبي ﷺ.....[(٤)]

عليكم السفر إليه ولو بالصين، حتى لا.....[(٥)] عن الخروج في طلبه مسيرة الميل والميلين، والفرسخ والفرسخين، واليوم واليومين؛ لا الأولى والأكبر من ذلك؛ لأنه أولى بهذا وأوجب عليهم من كل سفر لمن عقل.

---

(١) زدتها لاقتضاء السياق لها.

(٢) طمس بمقدار كلمة.

(٣) كلمة غير واضحة لعلها: نصحاء، أو نطقًا والله أعلم.

(٤) ثلاثة أسطر مع كلمتين في السطر الذي قبلها أصابها البلل لم يتضح لي إلا بعض الكلمات المتباعدة، فتركتها مكتفيًا بهذه الإشارة.

(٥) أصاب البلل مقدار ثلاث كلمات.

(الرحلة في طلب العلم)

قال محمد بن الحسين:

وقد رحل جماعة من الصحابة بعضهم إلى بعض في طلب العلم، (إذا)[١] أشكل عليهم.

(١٨) رحل أبو أيوب الأنصاري من المدينة إلى مصر، إلى عقبة بن عامر، يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ، فسأله عنه في يوم دخل، فخبره به، فركب أبوأيوب من وقته ثم رجع إلى المدينة[٢].

---

(١) زدتها لأن السياق يقتضيها، وكأنها سقطت على الناسخ والله أعلم.

(٢) سند هذه الرحلة ضعيف.

أخرجها الحميدي في "مسنده" (٣٨٨): فقال حدثنا سفيان قال: حدثنا ابن جريج قال: سمعت أبا سعد الأعمى يحدث عن عطاء بن أبي رباح يقول: خرج أبو أيوب الأنصاري إلى عقبة بن عامر، وهو بمصر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ، لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيره، وغير عقبة، فلما قدم أتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري، وهو أمير مصر، فأخبر به، فعجل فخرج إليه فعانقه ثم قال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيري وغير عقبة، فابعث من يدلني على منزله. قال: فبعث معه من يدله على منزل عقبة، فأخبر عقبة به، فعجل فخرج إليه، فعانقه، وقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه غيري وغيرك في ستر المؤمن. قال عقبة: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر مؤمنًا في الدنيا على خزيه، ستره الله يوم القيامة» فقال له أبو أيوب: صدقت، ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعًا إلى =

= المدينة، فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر.
وأخرجه الخطيب في "الرحلة" (٣٤) من طريق الحميدي به.
وأخرجه أحمد (٤/ ١٥٣) مختصرًا من طريق سفيان به.
وأبو سعيد الأعمى ويقال: أبو سعد ذكره البخاري في "تاريخه" (٩/ ٣٦) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٩/ ٣٧٩) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره البخاري برواية اثنين عنه: ابن جريج وعطاء.
وأخرجه أحمد (٤/ ١٥٩) قال: حدثنا محمد بن بكر قال: قال ابن جريج: وركب أبو أيوب... فذكره بنحوه مختصرًا.
وهذا منقطع وأخرجه الخطيب في "الرحلة" (٣٥) من طريق عبد الرحمن بن زياد الأفريقي قال حدثني مسلم، أن رجلًا من الأنصار ركب من المدينة إلى عقبة بن عامر وهو بمصر... فذكره.
وهذا إسناد ضعيف؛ لأجل الأفريقي، ومسلم بن يسار لم يدرك هذه الحكاية.
وانظر "مسند أحمد" تحت رقم (١٧٣٩١).
قصة أخرى مشهورة ضعيفة الإسناد.
أخرجها الإمام أحمد في "مسنده" (١٦٠٤٢) (٢٥/ ٤٣١) فقال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد المكي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل: أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ.
والحديث أخرجه البخاري في "الأدب" (٩٧٠)، و"خلق أفعال العباد" (٤٦٣)، والحارث بن أبي أسامة في "مسنده" كما في "البغية" (٤٥)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٥٩٤)، و"الآحاد والمثاني" (٢٠٣٤)، والحاكم (٢/ ٤٣٧-٤٣٨ و٤/ ٥٧٤-٥٧٥)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (١٣١و٦٠٠)، والطبراني في "الكبير" قطعه من الجزء (١٣) (رقم: ٣٣١)، وفي "الأوسط" (٨٥٩٣)، وأبو نعيم في "المعرفة" رقم (٣٩٩٩)، وابن عبد البر في "الجامع" والخطيب في "الرحلة" (٣١و٣٢)، و"الجامع لأخلاق =

= الراوي" (١٦٨٦)، والأصبهاني في "الترغيب والترهيب" (٢١٠٣)، وابن ناصر الدين في "مجلسه" صـ٢٧-٣٢ وغيرهم كثير من طريق القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل به.

قال البيهقي رحمه الله في "الأسماء والصفات" عقب رقم (٦٠٠):

(هذا حديث تفرد به القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل، وابن عقيل والقاسم بن عبد الواحد بن أيمن لم يحتج بهما الشيخان أبو عبد الله البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، ولم يخرجا في الصحيح بإسناده، وإنما أشار البخاري إليه في ترجمة الباب، واختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه).

وقال الهيثمي في "المجمع" (١/ ١٣٣): (رواه الطبراني في الكبير، وعبد الله بن محمد ضعيف).

قلت: عبد الله بن محمد بن عقيل مختلف فيه، بسطت القول عنه في "المنية والأمل في بيان شرح العلل"، والحاصل: أنه ضعيف يصلح حديثه في الشواهد، هذا في نظري أحسن ما يقال فيه، فإن الجرح فيه مفسر، وهذا هو ترجيح شيخنا الإمام مقبل الوادعي رحمه الله.

أيضًا بقي في السند تلميذه القاسم بن عبد الواحد، فقد قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٧/ ١١٤): سألت أبي عنه فقال: يكتب حديثه.

قلت: يحتج بحديثه، قال: يحتج بحديث سفيان وشعبة.

وذكره ابن حبان في "الثقات" (٧/ ٢٣٧).

لذا قال الذهبي في "الميزان": وثق.

وقال الحافظ ابن حجر في "التقريب": مقبول.

يعني: إن توبع وإلا فلين.

وبهذا يتبين لك أن من حسنه بهذه الطريق لم يصب، فإن سلمنا لهم القول في ابن عقيل بأنه حسن على حد قولهم بقي تلميذه، فإنه لا متابع له من هذا الوجه، والذين حسنوه اعتمادًا على ابن عقيل فيما يظهر، والله أعلم، هم:

١- المنذري في "الترغيب والترهيب" (٤/ ٤٠٤).

٢- العراقي في "تخريج الإحياء". =

= ٣- ابن ناصر الدين في "مجلسه" (صـ٣٨).
٤- الحافظ في "فتح الباري" (١/ ٢١٠).
٥- العلامة الالباني في "ظلال الجنة".
٦- قواه أيضًا شيخ الإسلام كما في "المجموع" (١٨/ ١٨٨).
٧- وابن قدامة في "حكاية المناظرة في القرآن" (صـ٤١).
بقي هل له طريق أخرى تقوي الطريق السابقة؟
والجواب: أنه بقي له طريقان:
الأولى: أخرجها تمام في "فوائده" (١٧٤٦)، "الروض البسام"، والطبراني في "مسند الشاميين" (١٥٦).
كلاهما عن الحسن بن جرير الصوري، نا عثمان بن سعيد، نا سليم (وقع في الطبراني: سليمان بن صالح)، عن ابن ثوبان، عن الحجاج بن دينار، عن محمد بن المنكدر، عن جابر فذكره بنحوه.
قلت: عثمان بن سعيد الصيداوي مترجم في "تاريخ دمشق" (٣٨/ ٣٦٧)ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وسليم بن صالح قال الذهبي في "الميزان": (عن ابن ثوبان لا يعرف)، وأقره الحافظ في "اللسان"، وابن ثوبان هو عبد الرحمن، مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب.
قال الحافظ في "الفتح" (١/ ٢٠٩): إسناده صالح.
قلت: أنى له الصلاح وقد اجتمع فيه من سبق ذكرهم.
الثانية: أخرجها الخطيب في "الرحلة" (٣٣)، وابن قدامة في "إثبات صفة العلو" (٤٢)، وابن ناصر في "مجلسه" (ص٤٠) من طريق عيسى بن عنجار عن عمر بن صبح، عن مقاتل بن حيان، عن أبي الجارود القيسي: أن جابر بن عبد الله.... فذكره.
قال ابن ناصر الدين في "مجلسه" (صـ٤١): هذه أوهى طرق هذا الحديث.
وآفته من عمر بن صبح بن عمران التميمي الخراساني أحد الوضاعين، وإن كان عيسى بن موسى بن غنجار ومقاتل بن حيان تكلم فيهما، فحالهما لا تحتمل هذا والله أعلم. =

= قلت: عمر بن صبح، كذبه ابن راهويه والأزدي، وقال ابن حبان: يضع الحديث.
فالذي يظهر لي أن الحديث لا يثبت، وحاصل الطرق السابقة ما يلي:
الطريق الأولى فيها ضعيفان:
الأول: ابن عقيل.
والثاني: القاسم بن عبد الواحد.
وعلى القول بتقوية ابن عقيل بقي ضعف القاسم.
الطريق الثانية: فيها سليم بن صالح لا يعرف، وابن ثوبان مختلف فيه وهو إلى الضعف أقرب.
فإن قال قائل: إن الأول يشد الثاني قلت: ذاك لو كان سليم بن صالح من طبقة التابعين وأتباعهم، فقد يغض الطرف ويقوى الحديث، وأما هذا فبينه وبين الصحابي ثلاثة أنفس، فلا تطمئن النفس للتقوية به والله أعلم.
تنبيه: الحديث علقه البخاري في "صحيحه"، في كتاب العلم (١/ ٢٠٨) قال: ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد، وعلقه في كتاب التوحيد من "الصحيح" (١٣/ ٤٦١) فقال: ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس سمعت النبي ﷺ يقول: «يحشر الله العباد....» إلخ
قال الحافظ في "الفتح" عند هذا:
وادعى بعض المتأخرين أن هذا ينقض القاعدة المشهورة: أن البخاري حيث يعلق بصيغة الجزم يكون صحيحًا، وحيث يعلق بصيغة التمريض يكون فيه علة؛ لأنه علق بالجزم هنا ثم أخرج من متنه في كتاب التوحيد بصيغة التمريض، وهذه الدعوى مردودة والقاعدة بحمد الله منتقضة.
ونظر البخاري أدق من أن يعترض عليه بمثل هذا، فإنه حيث ذكر الارتحال فقط جزم به؛ لأن الإسناد حسن واعتضد، وحيث ذكر طرقًا من المتن لم يجزم به؛ لأن لفظ الصوت مما يتوقف في إطلاق نسبته إلى الرب، ويحتاج إلى تأويل فلا يكفي فيه مجيء الحديث من طريق مختلف فيها، ولو اعتضدت، ومن هنا يظهر شقوق علمه ودقة نظره، وحسن تصرفه رحمه الله. انتهى =

- وقد رحل جماعة من التابعين إلى الشام من العراق، ومن الحجاز، وسألوا عن الحديث والحديثين والأكثر[١].

ولنا فيه: (باب الرحلة في طلب العلم)، قد ذكرناه في غير هذا الكتاب إن شاء الله[٢].

= قلت: بل صفة الصوت ثابتة لله تعالى، راجع كتاب الإمام أبي نصر عبيد الله بن سعيد السجزي إلى أهل زبيد في "الرد على من أنكر الحرف والصوت".
في "صحيح البخاري" (٧٤٨٣) عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «فينادي بصوت - يعني: الله سبحانه وتعالى -».
وهذا اتفق عليه أهل السنة والجماعة.
قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (١٢/ ٣٠٤): واستفاضت الآثار عن النبي ﷺ، والصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أئمة السنة أنه سبحانه ينادي بصوت نادى موسى، وينادي عباده يوم القيامة بصوت، ويتكلم بالوحي بصوت، ولم ينقل عن أحد من السلف أنه قال: إن الله يتكلم بلا صوت، أو بلا حرف، ولا أنه أنكر أن يتكلم الله بصوت أو بحرف.

(١) ينظر في ذلك كتاب الخطيب البغدادي: "الرحلة" مع ملحقه لمحققه، والأمر فيه واسع لو أفرد لكان في مجلد ضخم والله أعلم.

(٢) نظرت في كتبه المذكورة في ترجمته، وسبق لك ذكرها، فليس منها شيء مظنة لهذا فالله أعلم بذلك.

(العلم الذي يعذر الإنسان بجهله)

قال محمد بن الحسين:

فإن قال قائل: فما العلم الذي يعذر الإنسان بجهله؟

قيل له: هذا الكلام فيه جفاء(١)، ولكن يقال له: جوابك، أن يقال: لك الاشتغال بطلب علم ما تقدم ذكرنا له، وهو واجب عليك، فإذا ثقل عليك طلب العلم الواجب، وسهل عليك الطلب لعلم غيره مثل:

- علم أخبار بني إسرائيل.
- وقصص الأنبياء.
- وأخبار الخلفاء، وما شجر بينهم.

وأشباه لهذا.

---

(١) قال الأزهري: الجفاء ممدود عند النحويين، وما علمت أحدًا أجاز فيه القصر، وقد جفاه جفوًا، وجفاء..

والجفاء غلظ الطبع.

قال الليث: الجَفْوَةُ ألزم في ترك الصلة، من الجفاء؛ لأن الجفاء يكون في فعلاته، إذا لم يكن له ملق، ولا لبق.

قال الأزهري: يقال جفوته جفوة: مرة واحدة، وجفاء كثيرًا مصدر عام، والجفاء يكون في الخلقة والخُلُق، يقال: رجل (جَا فِي) الخلقة و(جا في) الخلق، إذا كان كزاً غليظ العشرة، والخُرْق في المعاملة والتحامل عند الغضب، والسَّوْرَة على الجليس. انتهى من "اللسان" مادة: جفاء (٢/ ٣١٣).

قيل له:

يا غافل! لو جهلت هذا لما ضرك جهله.

وإذا جهلت ما يجب عليك علمه والعمل به لم تعذر بجهلك، وكنت عاصيًا لله عز وجل بجهلك ما يجب عليك.

ثم يقال له:

إذا أنت ألزمت نفسك طلب هذا العلم الواجب اللازم لك، في حين الغنى والفقر، وحين الصحة والسقم، وفي حين الحضر والسفر.

لم نأمن بعد ذلك أن ترد عليك أمور لم يتقدم العلم بها، يلزمك أن تطلب العلم لها مع ورودها عليك، ولو كنت طلبت علمها قبل أن تبتلى بها، فإن أفضل......[1] واجب عليك، فإن قال مثل ماذا؟

قيل له:[2] .... كما يتخلف....[3]، والحج بعد فعليك واجب، أن تسعى إلى العلماء حتى تعلم كيف (تحج)[4].

- وأيضًا[5] مثل الطلاق والنكاح، ومن يحل تزويجها ممن يحرم تزويجها.

- ومثل الخصومات التي تجري بين الناس في الحقوق.

---

(١) طمس بمقدار ثلث سطر.

(٢) كأنها هكذا، وبعدها طمس كلمة.

(٣) أصابها البلل بمقدار كلمتين.

(٤) طمس، وكأن الطمس هذه الكلمة على حسب ما يقتضيه السياق والله أعلم.

(٥) غير واضحة في الأصل.

إذا جهلت علمها، وأشباه ذلك مما تبتلى به، وجب عليك السعي إلى العلماء، حتى تتخلص مما بليت به، بعلم هذا وما أشبه، يعذر الإنسان بجهله، قبل وروده، فإذا ورد عليه لم يعذر بجهله، إذا كان إنما شغله عن طلب العلم هذا، حتى ورد عليه، اشتغاله بطلب علم تقدم ذكرنا له.

فليس ينفك المؤمن العاقل أبدًا من طلب العلم ما كان في الدنيا.

- ثم اعلم رحمك الله أنه من كان مراده طلب العلم الذي لا يسعه جهله، وحسنت فيه نيته، لم يلبث أن يوفقه الله عز وجل لطلب علم ما ذكرناه، قبل وروده عليه، خوفًا أن يبتلى به.

(١٩) وروي عن الحسن أنه قال: **«من عمل بما يعلم وفقه الله عز وجل لعلم ما لم يعلم»**(١).

---

(١) لم أجده عن الحسن.

وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٦/ ١٦٣)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٧/ ٢٣٠-٢٣١) عن عبد الواحد بن زياد قال: كان يقال: «من عمل بما علم فتح الله له علم ما لا يعلم».

وأخرجه ابن عساكر في "تاريخه" (٤٨/ ٤١٤) عن الفضيل بن عياض بنحوه، وأخرجه أيضًا (٤٩/ ١٢٧) عن الأوزاعي.

وأخرج أبو يعقوب البغدادي في كتابه: "رواية الكبار عن الصغار"، كما في "الدر المنثور" (٣/ ٤٠٤) عن سفيان بنحو اللفظ الذي ذكره المؤلف، وأخرج أبو نعيم في "الحلية" (١٠/ ١٥) عن أنس مرفوعًا قال: قال رسول الله ﷺ: «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم».

وقال أبو نعيم: ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم =

قال محمد بن الحسين:

فالعاقل لا يستحسن لنفسه أن يكون جاهلًا بعلم يزيده شرفًا به عند الله عز وجل وعند من عقل، ولكنه مشغول بالواجب كيف يعبد الله عز وجل فيما ألزمه وتزايد في طلب كل علم ينفع لا يشبع.



= عليه السلام، فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي ﷺ فوضع هذا الإسناد عليه، لسهولته وقربه، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل. اهـ

٣- باب فضل طلب العلم لله عز وجل

(٢٠) حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز، نا محمد بن الصباح الجرجاني، نا جرير ابن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سهل الله سبحانه وتعالى له طريقًا إلى الجنة»**[1].

---

(١) صحيح.

قاسم هو ابن زكريا المطرز وثقه الدارقطني وغيره مترجم في "تاريخ بغداد" (١٢/ ٤٤١) و"السير" (١٤/ ١٤٩).

وهو الذي وقعت له تلك الحكاية مع عباد بن يعقوب الرواجني قال: دخلت على عباد بالكوفة وكان يمتحن الطلبة، فقال: من حفر البحر؟ قلت: الله، قال: هو كذلك، ولكن من حفره؟ قلت: يذكر الشيخ قال: حفره علي، فمن أجراه؟ قلت: الله، قال: هو كذلك؟ ولكن من أجراه؟ قلت: يفيدني الشيخ قال: أجراه الحسين -وكان ضريراً- فرأيت سيفاً وحجفة فقلت: لمن هذا؟ قال: أعددته لأقاتل به مع المهدي، فلما فرغت من سماع ما أردت، دخلت عليه فقال: من حفر البحر؟ قلت: حفره معاوية رضي الله عنه، وأجراه عمرو بن العاص ثم وثبت وعدوت فجعل يصيح أدركوا الفاسق عدوا الله، فاقتلوه. اهـ

قال الحافظ الذهبي في "السير" (١١/ ٥٣٨): إسناده صحيح.

وبقية رجال السند ثقات من رجال "الصحيحين" غير محمد بن الصباح وهو الجرجاني وهو ثقة من رجال أبي دواد وابن ماجه.

والحديث أخرجه المؤلف في "أخلاق العلماء" (٣٠).

وأخرجه الإمام مسلم (٢٦٩٩) من طريق الأعمش به.

وانظر "مسند أحمد" (٧٤٢٨) طبع مؤسسة الرسالة.

=

(٢١) نا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي في مسجد الحرام، نا علي بن سهل الرملي، عن[1] يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: **«من سلك طريقًا يبتغي فيه علمًا سهل الله سبحانه وتعالى له طريقًا إلى الجنة»**[2].

= وقد أخرج الحديث أبو داود (٤٩٤٦) والترمذي (١٩٣٠) والنسائي في "الكبرى" (٧٢٩٠) من طريق أسباط بن محمد عن الأعمش قال حُدِثتُ عن أبي صالح عن أبي هريرة به، فمن هنا قيل: إن الأعمش قد دلس الحديث وأن بينه وبين أبي صالح واسطة.
وهذا قول مردود فقد صرح بالتحديث عن أبي صالح في "صحيح مسلم" (٢٦٩٩).
حيث قال الإمام مسلم: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا أبي (ح) وحدثناه نصر بن على الجهضمي حدثنا أبوأسامة قالا: حدثنا الأعمش.
حدثنا ابن نمير عن أبي –يعني عبدالله بن نمير–.
وفي حديث أبي أسامة حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي معاوية غير أن حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر (التيسير على المعسر).
ولذا قال الإمام ابن القيم في "مفتاح دار السعادة" (١/ ٢٧٤): الحديث محفوظ وله أصل.
وانظر "تخريج أحاديث الإحياء" (٣٩).

(١) مطموس في الأصل.

(٢) صحيح لغيره.

أبو جعفر أحمد بن خالد، ورد كذا في هذا الكتاب وكذلك في "الشريعة" وغيرها من كتب الآجري، وفي بعض المواضع: محمد بن خالد البردعي ومحمد نزل مكة وقتل في فتنة القرامطة سنة (٣١٧)هـ وقال فيه مسلمة: كان شيخًا كثير الرواية، وقال العقيلي: شيخ صدوق لا بأس به.
انظر ترجمته في "اللسان"، و"تاريخ الإسلام" وفيات (٣٠١-٣٢٠) صـ٥٤٧، وسماع =

(٢٢) نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، نا زهير بن محمد المروزي، نا عبد الرزاق، نا معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي، فقال: ما جاء بك؟

فقلت: جئت ابتغاء العلم.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من رجل يخرج من بيته ليطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضًا لما يصنع**»(١).

= المؤلف كما هاهنا وغيره كان في المسجد الحرام.

وهذا مما يؤيد أن أحمد أو محمدًا كلاهما واحد، والله أعلم.

وعلي هو ابن سهل بن قادم، ويقال ابن موسى أبو الحسن الرملي ثقة مترجم في "التهذيب"، ويحيى بن عيسى الرملي هو أبو زكرياء قال الذهبي:صويلح وهو ممن يصلح حديثه في الشواهد.

وبقية رجاله ثقات تقدموا في السند الأول.

وانظر تخريجه تحت رقم (٢٠) السابق.

(١) سنده حسن.

أبو بكر تقدم.

وبقية رجال السند ثقات من رجال الصحيحين غير عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي فهو صدوق له أوهام، وحديثه في "الصحيحين" مقرون.

أخرجه المؤلف بنفس السند والمتن في "أخلاق العلماء" (٢٩) بتحقيقي.

والحديث أخرجه:

أحمد (٤/ ٢٤٠) وعبدالرزاق (٧٩٥) والحميدي (٨٨١) والنسائي (١/ ٩٨) والترمذي (٣٥٣٥) وابن حبان (١٣٢١) (١١٠٠) والطبراني (٧٣٥٣) و(٧٣٦٥) و(٧٣٨٨) والشافعي كما في "مسنده" (١/ ٤١-٤٢)، والبيهقي في "المعرفة" (١٩٩٩) و"السنن". =

(٢٣) ونا أبو بكر أيضًا، نا زهير بن محمد، (نا عبد الله بن يحيى)[١]، عن شريك، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، قال:

خرجت أريد صفوان بن عسال المرادي لأسأله فقال:

ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ في طلب العلم، قبل أن أحدثك؟

قلت: بلى.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الملائكة لتخفض أو لتضع أجنحتها لطالب العلم سرورًا بما يفعل**»[٢].

= (١/ ٢٧٦) والبغوي (١٦١) وابن أبي شيبة (١/ ١٧٧-١٧٨) وابن خزيمة (١٧) وغيرهم.

من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زرٍّ به، بعضهم مطولاً وبعضهم مختصراً، والحديث قد حسنه شيخنا الإمام الوادعي -عليه رحمة الله- في "الصحيح المسند" رقم (٤٩٦).

وفي سنده اختلاف في رفعه ووقفه، يأتي ذكره في تخريج السند الآتي (٢٣) إن شاء الله تعالى.

(١) غير واضح في الأصل.

(٢) سبق بسند حسن، وهذا سند حسن لغيره، فإن شريكًا وإن كان سيء الحفظ فقد تابعه غيره، تابعه معمر كما سبق برقم (٢٢)، وتابعه أيضًا حماد بن سلمة، وحماد بن زيد في وجه روي عنهما.

وأبو جعفر الرازي كما عند الطيالسي (١٦٥).

جميعهم يروونه عن عاصم عن زر به مرفوعًا.

وخالفهم: =

= ١- حماد بن زيد في رواية عنه كما عند أحمد (٤/ ٢٤١)، والترمذي (٣٥٣٦).

٢- همام.

٣- شعبة.

جميعهم عند الطيالسي (١١٦٥)، والطبراني (٨/ ٥٧)، ورواية شعبة أيضًا عند النسائي في "الكبرى" (١٣٢) وغيره، ورواية حماد بن زيد عند ابن خزيمة (١٧) مقرونًا بـ:

٤- ابن عيينة.

وتابعهم على هذا أيضًا:

٥- معمر بن راشد في رواية عنه كما في "المصنف" (١/ ٢٠٤) (٧٩٣).

ومن طريقه ابن ماجه (٢٢٦).

٦- مبارك بن فضالة كما عند الطبراني (٨/ ٦٢).

٧- يزيد بن أبي زياد كما عند الطبراني أيضًا.

٨- خالد بن كثير كما عند الطبراني أيضًا (٨/ ٦٣).

٩- أبو عوانة كما عند الطبراني أيضًا (٨/ ٦١).

جميعهم يرونه عن عاصم به موقوفًا.

قلت: ويضاف إلى هذا أن عاصمًا يغمز في روايته عن زِرٍّ.

قال الحافظ ابن رجب في "شرح العلل" (٢/ ٧٨٨):

وحديثه يعني: عاصمًا عن زر وأبي وائل مضطرب، كان يحدث بالحديث تارة عن زر، وتارة عن أبي وائل.

قال حنبل بن إسحاق: حدثنا مسدد، ثنا أبو زيد الواسطي، عن حماد بن سلمة قال: كان عاصم يحدثنا بالحديث الغداة عن زر، وبالعشي عن أبي وائل) اهـ

وقد ذهب إلى تقوية الحديث الحافظ ابن عبد البر فقال في "جامع بيان العلم": (حديث صفوان بن عسال هذا وقفه قوم عن عاصم، ورفعه عنه آخرون، وهو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع، ومثله لا يقال بالرأي، وممن وقفه سفيان بن عيينة. اهـ

وكذلك ذهب شيخنا إلى تحسينه في "الصحيح المسند" كما سبق.

وعلى القول بوقفه فهو كما ألمح إليه الحافظ ابن عبد البر مما لا يقال بالرأي والله أعلم.

(٢٤) عبد الله بن العباس الطيالسي[١]، نا نصر بن علي، نا خالد بن يزيد، نا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»**[٢].

---

(١) كذا في (الأصل)، وفي "أخلاق العلماء" الواسطي.

(٢) الحديث لا يصح.

عبدالله بن العباس الواسطي وثقه الخطيب، وقال الدارقطني: لا بأس به.

انظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (١٠/ ٣٦).

ونصر بن علي هو الجهضمي، ثقة، وخالد بن يزيد هو العتكي صاحب اللؤلؤي ذكره العقيلي في "الضعفاء" (٢/ ١٧) وقال: لا يتابع على كثير من حديثه ثم أسند له هذا الحديث.

وذكره الذهبي في "الميزان" وقال أبو زرعة: ليس به بأس.

قلت: حديثه ضعيف يصلح للاعتبار به.

وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى ماهان ضعيف يعتبر بحديثه.

والربيع بن أنس، صدوق له أوهام، كما قال الحافظ في "التقريب"، لكن قال ابن حبان في "الثقات": الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً. اهـ

والحديث أخرجه: المصنف في "أخلاق العلماء" (٣١).

والترمذي (٢٦٤٧) وابن عبدالبر في "الجامع" (٢٧١) والعقيلي في "الضعفاء" (٢/ ١٧)،

وأبو نعيم في "الحلية" (١٠/ ٢٩٠) والضياء في "المختارة" (٢١٩) والطبراني في "الصغير" (١/ ١٢٦) ومن طريقه الضياء (٢١٢١) من طريق خالد بن يزيد به.

وقال الترمذي: حسن غريب، ورواه بعضهم فلم يرفعه. اهـ

وقال الطبراني: لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو جعفر وخالد بن يزيد. اهـ =

= قلت: وهذا التفرد ممن لا يحتمل تفرده مع ما أشار الترمذي إلى أنه روي مرفوعًا مع ما تقدم من قول ابن حبان أن أبا جعفر: كان يضطرب في أحاديثه عن الربيع بن أنس اضطراباً شديداً.

ولذا فإن الشيخ الألباني قد ضعفه في تعليقه على "المشكاة" (٢٢٠) ولكنه قال في "صحيح الترغيب" -الطبعة الأخيرة - في حياة الشيخ رحمه الله (٨٨): حسن لغيره.

وقال في حاشيته: فيه أبو جعفر الرازي سيء الحفظ لكن يشهد له حديث أبي هريرة الذي قبله إلا أن يقال: إن هذا خاص بالمسجد النبوي وهو بعيد والله أعلم. اهـ

قلت: حديث أبي هريرة أخرجه أحمد (٢/ ٤١٨) وابن أبي شيبة (١٢/ ٢٠٩) وعنه ابن ماجه (٢٢٧) وأبو يعلى (٦٤٧٢) وابن عدي في "الكامل" (٢/ ٦٩١) والحاكم (١/ ٩١).

من طريق حميد الخراط عن المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «من جاء مسجدي هذا لم يأت إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة رجل ينظر إلى متاع غيره».

وهذا الحديث تفرد به حميد أبو صخر الخراط وهو مختلف فيه.

قال الإمام أحمد: ليس به بأس، ونُقِلَ عن يحيى بن معين في رواية عنه أنه قال: ليس به بأس، وفي رواية ضعفه وكذا ضعفه النسائي.

ووثقه الدارقطني وقواه ابن عدي وقال: له أحاديث وبعضها لا يتابع عليها. اهـ

وقد جمع الحافظ القول فيه فقال: صدوق يهم، وهو كما قال رحمه الله.

وقد ذكر الحديث ابن عدي في "الكامل" في ترجمته فيخشى أن يكون من أوهامه والله أعلم.

وأما من قال صحيح على شرط مسلم فهو بعيد جداً، انظر ما حققه الإمام ابن عبدالهادي حول رواية أبي صخر هذا في "الصارم المنكي" (١٩١-١٩٧).

والحديث قد ذكره الإمام الدارقطني في "العلل" (١٠/ ٣٨٠) (٢٠٦٦)، وذكر اختلافاً فيه على المقبري فذكر الوجه السابق وذكر أنه قد رواه عبيد الله بن عمر عن المقبري عن عمر بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث عن كعب قوله. =

(٢٥) نا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه، نا هشام بن عمار الدمشقي، نا حفص بن عمر، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما سلك عبد طريقًا يقتبس فيه علمًا إلا سلك به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا عنه، وإنه يستغفر للعالم من في السماء ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا ولكنهم ورثوا العلم، فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر»**[1].

= ورواه ابن عجلان عن المقبري عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن كعب قوله ثم قال: وقول عبيدالله بن عمر أشبه بالصواب. اهـ

قلت: فيكون الصواب أنه من قول كعب الأحبار.

وقد جاء نحوه عن سهل بن سعد أخرجه الطبراني في "الكبير" (٦/ رقم ٥٩١١) وأبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٢٥٤) وقال: (غريب من حديث أبي حازم عن سهل بن سعد تفرد عنه عبدالعزيز). اهـ

قلت: وفي سنده يعقوب بن حميد بن كاسب هو إلى الضعف أقرب.

فتبين بهذا أن الحديث لا يصح من الأوجه كلها والله أعلم.

(١) الحديث حسن بمجموع طرقه وشواهده.

وسند المؤلف هذا ضعيف جدًا، وأحمد بن موسى تقدم، وهشام بن عمار، صدوق، وحفص بن عمر هو البزار الشامي، قال أبو حاتم وغيره: مجهول، وعثمان هو ابن عطاء الخراساني ضعيف جدًا.

قال النسائي: ليس بثقة، وقال الفلاس: منكر الحديث متروك الحديث، ووالده، ضعيف ولم يسمع من أبي الدرداء. =

(٢٦) نا أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، نا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح المصري، نا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن عبد السلام بن سليم، عن يزيد ابن سمرة، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنه ليستغفر للعلماء كل شيء حتى الحيتان في جوف البحر، (فإن)[١] فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»**[٢].

= والحديث: أخرجه المصنف في "أخلاق العلماء" (١١) بهذا السند.
وأخرجه من طريقه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٥٩)، وأخرجه ابن ماجه (٢٣٩) من طريق هشام به، وللحديث طرق وفيها اختلاف يأتي بيانها عند رقم (٢٦) الآتي إن شاء الله.

(١) غير واضح في (الأصل).

(٢) ما بين المعقوفين، منه ما هو غير واضح وأكثره مطموس، استدركته من "أخلاق العلماء" (٩) بتحقيقي فهو فيه بنفس السند.
والحديث يحسن بمجموع طرقه وشواهده في أدنى فى مراتب الحسن، وسند المصنف هذا ضعيف. أبو بكر بن أبي داود تقدم، وأبو الطاهر هو أحمد بن عمرو بن سرح المصري، ثقة، وبشر بن بكر هو التنيسي ثقة، والأوزاعي هو عبدالرحمن بن عمرو، ثقة إمام، مترجم لهم في "التهذيب".
وعبدالسلام بن سليم ذكره البخاري في "الكبير" (٦/ ٦٥) وذكر روايته عن يزيد بن سمرة، وقال: سمع منه الأوزاعي في الشاميين.
وتبعه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٦/ ٤٥) وذكره ابن حبان في "الثقات" (٧/ ١٢٧) ولم يذكر البخاري وابن أبي حاتم فيه جرحاً ولا تعديلاً. =

= ويزيد بن سمرة هو أبو هزان الرهاوي ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" (٨/ ٣٣٨) وذكر له هذا الحديث وأشار إلى طرقه، وتبعه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٩/ ٢٦٨) فذكر بنحو ما ذكره البخاري ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن حبان في "الثقات" (٧/ ٦٢٤) وذكر شيئاً من الاختلاف في سند حديثه هذا وأعاد ذكره (٩/ ٢٧٢) وقال: ربما أخطأ.

وترجمه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٥/ ٢٠٥-٢٠٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولكن ذكر رواية جماعة من الثقات عنه.

فالحاصل: أنه روى عنه جمع من الثقات وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: (ربما أخطأ) فمثله يكون لين الحديث والله أعلم.

وكثير بن قيس ويقال: (قيس بن كثير) وهو وهم، والصواب الأول، وهو ضعيف الحديث، مترجم في "التهذيب" ووقع عند ابن عبدالبر في "الجامع" (١٦٩) (جميل بن قيس) وخطأه وصوب الأول.

وفي سند الحديث اختلاف، فعلى الوجه السابق أخرجه المصنف هاهنا في "فرض طلب العلم" (٢٦) وهو الصواب.

وأخرجه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٣/ ٤٠٢) وعنه ابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (١٧٨) والبيهقي في "الشعب" (١٦٩٧).

من طريق ابن المبارك وسفيان عن الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبي الدرداء به نحوه، وذكر هذا الاختلاف في "التاريخ" ثم قال: الأول أصح.

وقال ابن حبان في "الثقات" (٧/ ٦٢٤): ومنهم من قال: كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبي الدرداء، ومن قال ذلك فقد وهم وقلب الإسناد. اهـ

وقال الدارقطني في "العلل" (٦/ ٢١٧): ليس بالمحفوظ.

وأخرجه أبو داود (٣٦٤١) وابن ماجه (٢٢٣) والطحاوي في "شرح المشكل" (٩٨٢) وأحمد (٥/ ١٩٦) والدارمي في "سننه" (٣٥٤) وابن حبان (٨٨) والبزار (١٣٦) "كشف الأستار"، والفسوي في "المعرفة" (٣/ ٤٠١) والبيهقي في "الشعب" (١٦٩٦) و"الآداب" (١١٨٨) والطبراني في "مسند الشاميين" (١٢٣١) وابن قانع في "معجمه" =

= (٢/ ٣٨٧-٣٨٨) والبغوي في "شرح السنة" (١٢٩) والخطيب في "الرحلة" (٧٧-٧٨) وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (١٧٦و١٧٧و ١٧١).
كلهم من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء... به نحوه.
قال ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (٤/ ٢٨): داود بن جميل، وكثير بن قيس، لا يُعلمان في غير هذا الحديث، ولا يعلم روى عن كثير غير داود والوليد بن مرة، ولا يعلم روى عن داود بن جميل غير عاصم بن رجاء، وقد نص البزار على ما قلنا من هذا.
قال البغوي: حديث غريب لا يعرف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة.
قلت: وهذا سند ضعيف فعاصم بن رجاء، ضعيف يعتبر به، مترجم في "التهذيب".
وداود بن جميل تفرد بالرواية عنه عاصم؛ ولذا فقد قال الدارقطني في "العلل "(٦/ ٨٦): مجهول، وجهله ابن عبدالبر، والأزدي، والذهبي، وهو مترجم في "التهذيب"، و"الميزان".
وكثير بن قيس تقدم لك أنه ضعيف.
وقد أخرج الحديث الترمذي (٢٦٨٢) وأحمد (٥/ ١٩٦) من طريق محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم بن رجاء عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء مرفوعاً به نحوه.
وقال: ليس إسناده عندي بمتصل ثم ذكر طريق عاصم عن داود عن كثير عن أبي الدرداء وهي الطريق السابقة قبل هذه.
وقال: هذا أصح ورأى محمد بن إسماعيل هذا أصح.
وذكر الدارقطني هذا الوجه في "العلل" (٦/ ٢١٧): وقال عاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء ولا يثبت.
وأخرجه الفسوي في "المعرفة" (٣/ ٤٠١) وابن عبدالبر في "الجامع" (١٧٦و١٧٧) من طريق عاصم عمن حدثه عن أبي الدرداء.
وقد أعل ابن القطان حديث أبي الدرداء من هذه الوجوه في "بيان الوهم" (٤/ ٢٨-٢٩) بالاضطراب. اهـ
قلت: الوجه السابق الذي صوبه البخاري والترمذي هو الأصوب والله أعلم. =

= قال الشيخ الألباني في "صحيح الترغيب "(٧١): مدار الحديث على داود بن جميل عن كثير بن قيس وهما مجهولان، لكنه أخرجه أبو داود من طريق أخرى عن أبي الدرداء بسند حسن. اهـ

قلت: نعم داود بن جميل مجهول، وأما كثير بن قيس فهو ضعيف كما تقدم، ضعفه الدارقطني وغيره.

والإسناد الذي أشار إليه الشيخ الألباني، إليك بيانه:

قال أبو داود في "سننه" (٣٦٤٢): حدثنا محمد بن الوزير الدمشقي، حدثنا الوليد، قال: لقيت شبيب بن شيبة فحدثني به عن عثمان بن أبي سودة عن أبي الدرداء بمعناه –يعني: عن النبي ﷺ. اهـ

والوليد بن مسلم ثقة يدلس تدليس التسوية ولكنه هنا صرح بلقائه لشيخه فأُمِن من تدليسه من جهة شيخه ويبقى شيخ شيخه، فلم يصرح بالتحديث، وشيخه شبيب بن شيبة، شامي مجهول، ولكن قد قال الحافظ في "التهذيب":

وقال عمر بن عثمان عن الوليد عن شعيب عن زريق عن عثمان وهو أشبه. اهـ

قلت: شعيب بن زريق قال عنه الحافظ: صدوق يخطئ.

وعثمان بن أبي سودة، ثقة.

فإذا كان الراجح هذا الوجه، علم منه أن الشيخ الألباني حسنه من هذا الوجه لا الوجه الذي فيه مجهول وعنعنة الوليد بن مسلم في شيخ شيخه.!!!

لكن يبقى معرفة من أخرج هذا الوجه ومدى صحته إلى الوليد بن مسلم وأنا لم أقف على مخرِّجه...!!

طريق أخرى:

قال أبو يعلى كما في "إتحاف الخيرة المهرة" (٤٤٦):

حدثنا أبو همام، حدثنا الوليد، عن رجل سماه أبو همام –فانقطع في كتابي–، عن عثمان بن أعين عن أبي الدرداء مرفوعاً به.

كذا وقع في المطبوع من "الإتحاف": «عثمان بن أعين».!!

وهو خطأ والصواب: عثمان بن أيمن فقد أخرج الحديث ابن عساكر في "تاريخ دمشق" =

= (٣٨/ ٣١٨) (ترجمة عثمان بن أيمن) من طريق أبي يعلى به.
وقالأ (عثمان بن أيمن) بل ساق الحديث في ترجمته ثم قال: الرجل الذي سقط اسمه من كتاب أبي يعلى هو (خالد بن يزيد).
ثم ساق إسناده، من طريق الوليد بن شجاع، أخبرنا الوليد بن مسلم، عن خالد بن يزيد المري، عن عثمان بن أيمن، عن أبي الدرداء به.
قلت: خالد هو ابن يزيد بن عبدالرحمن بن أبي مالك، ضعيف.
والوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية وقد عنعن في شيخه وشيخ شيخه، وأيضاً عثمان بن أيمن لم يذكر ابن عساكر روى عنه سوى خالد بن يزيد، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وأخرج الحديث من هذه الطريق البيهقي في "الشعب" (١٥٧٦).
وعلق هذه الطريق الحافظ ابن عبدالبر في "الجامع" (١٧٩)، ولكن المحقق -وفقه الله- خطأ الصواب فقال: (عثمان بن أبي سودة)، وعلق عليه فقال: في جميع النسخ: (عثمان بن أيمن) والصواب ما أثبتناه.
قلت: الخطأ ما أثبته والصواب ما في النسخ كما تقدم.
طريق أخرى:
أخرجها الخطيب في "تاريخ بغداد" (١/ ٣٩٨) من طريق: محمد بن حمزة أبي حمزة المروزي، قال أنبأنا علي بن الحسن بن شقيق، أنبأنا ابن المبارك، أنبأنا يونس بن يزيد، عن عطاء الخراساني قال: قال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول:... فذكر نحوه.
وهؤلاء كلهم ثقات غير عطاء وهو ابن مسلم الخراساني قال الحافظ: صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس. اهـ
قلت: وهو هنا لم يصرح بل أرسل الحديث، فإنه لم يسمع من أبي الدرداء.
فالحديث فيه علتان:
١- الضعف في عطاء.
٢- الانقطاع.
وللحديث طرق أخرى سيأتي الكلام عنها برقم (١٠) وهي ضعيفة من عدة أوجه. =

= أن الحديث جاء كما ترى من عدة طرق.
أما الطريق الأولى: التي كثر فيها الخلاف قد رجح فيها البخاري والترمذي فانتفى الاضطراب الذي ادعاه ابن القطان / وفيها (ضعيف، ومجهول).
والثانية: لم نقف على سندها من أصله والمذكور في "التهذيب" (ظاهره الحسن).
والثالثة: فيها (ضعيف، ومدلس، ومجهول).
والرابعة: فيها (ضعف، وانقطاع).
الخامسة: فيها عدة علل.
والحديث قد قال العقيلي في "الضعفاء" (٢/ ١٧): (في فضل الخروج في طلب العلم أحاديث أسانيدها مختلفة بعضها أصلح من بعض، فيها أحاديث جيدة الإسناد عن صفوان بن عسال وأبي الدرداء وغيرهما). اهـ
وقد حسن الحديث حمزة الكناني كما في "جامع بيان العلم" بعد رقم (١٧٠)، و"تخريج الإحياء" للعراقي (٣٩).
وقال الحافظ في "الفتح" في كتاب العلم باب: (العلم قبل القول والعمل حيث قال البخاري: «وأن العلماء ورثة الأنبياء ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر ومن سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل له به طريقاً إلى الجنة».
قال الحافظ: هو طرف من حديث أخرجه أبوداود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححاً له من حديث أبي الدرداء، وحسنه حمزة الكناني، وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده، لكن له شواهد يتقوى بها؛ ولم يفصح المصنف بكونه حديثاً، فلهذا لا يعد في تعاليقه لكن إيراده له في الترجمة يشعر بأن له أصلاً). اهـ
وأقر السخاوي هذا في "المقاصد الحسنة" (٧٠٣) وقال: (له شواهد يتقوى بها) وذكر بعضها.
وصحح الحديث ابن حبان، والحاكم كما سبق.
وحسنه العلامة الألباني في "صحيح الترمذي" و"ابن ماجه" و"أبي داود" و"الترغيب".
والحديث مع طرقه المتقدمة لكل قطعة منه شاهد ثابت في السنة لولا خشيت الإطالة لذكرت تلك الشواهد، ولكن نظراً لضيق المقام انظر ذكرها في "حاشية مسند أحمد" تحت =

قال محمد بن الحسين:

فإن قال قائل: هذا الفضل كله لكل من طلب العلم؟

قيل: ما (ذكر من الفضل)[1]؛ إنما هو لمن حسنت نيته في طلب العلم.

فإن قال: وما حسن النية فيه؟

قيل: من خرج ليتعلم من العلم ما ينتفي به عنه الجهل بما لله عز وجل عليه من حق عبادته، حتى يعبد الله الكريم بعلم، فطلب من العلم ما ينفعه به في دينه على حسب ما تقدم ذكرنا له، وكلها ورد عليها أمر من أمر الدنيا والآخرة مما قد أشكل عليه، يريد السلامة منه، فلم يكن عنده فيه علم سعى إلى العلماء فيه ليتعلمه لله عز وجل، يطلب بذلك سلامة دينه، فأي طريق سلك هذا الطالب قصير أو طويل، كان داخلًا في معنى ما ذكرناه من الفضل لطلبة العلم، وأُعِيْنَ عليه إن شاء الله.

واعلم أنه من كان طلب من العلم ما ينتفع به، فأقل القليل من العلم ينفعه إن شاء الله.

(٢٧) نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، نا علي بن الجعد، نا شعبة، عن عمرو بن مرة، سمعت أبا البختري يحدث عن رجل

= رقم (٢١٧١٥) (ط مؤسسة الرسالة) وللحافظ ابن رجب رسالة مفردة في شرح هذا الحديث، وقد ذكر فيها بعض الشواهد ولم يشرحه إلا لثبوته عنده، والله أعلم والرسالة مطبوعة.

(١) في (الأصل) لم تتضح لي، وكأنها المثبت أو معناه والله أعلم.

من بني عبس، قال: صحبت سلمان رحمه الله، فأتى على دجلة[١] فقال: يا أخا بني عبس، انزل فاشرب.

قال: فنزلت فشربت.

ثم قال لي: يا أخا بني عبس انزل فاشرب.

قال: فنزلت فشربت.

فقال: ما نقص شربك من ماء دجلة؟

فقلت: ما عسى أن ينقص.

قال: كذلك العلم!!! فعليك بما ينفعك[٢].

---

(١) يعني نهر دجلة. انظر "معجم البلدان" (٢/ ٤٤٠-٤٤١).

(٢) سنده ضعيف من أجل المبهم الذي فيه.

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال الدارقطني: ثقة جبل، إمام من الأئمة ثبت أقل المشايخ خطأ. توفي سنة (٣١٧) انظر ترجمته في "السير" (١٤/ ٤٤٠)، وبقية المصادر بحاشيته.

وعلي بن الجعد هو الجوهري البغدادي، ثقة ثبت.

وشعبة هو ابن الحجاج، إمام مشهور.

وعمرو بن مرة هو الكوفي الأعمى، ثقة.

وأبو البختري هو سعيد بن فيروز، ثقة ثبت يرسل.

وجميعهم مترجم له في "التهذيب".

والأثر أخرجه:

أبو القاسم البغوي في "الجعديات" (١٢٩)، ومن طريقه أبو نعيم في "الحلية" (١/ ١٩٩).

=

(٢٨) حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، حدثني الحسين بن الحسن المروزي، نا عبد الله بن المبارك، أنا مسعر، سمعت عمرو بن مرة، يحدث عن أبي البختري قال: صحب سلمان رجل من بني عبس.

قال: فشرب شربة من دجلة.

فقال له سلمان: عد فاشرب.

قال: قد رويت.

قال: أترى (شربتك هذه نقصت منها شيئًا؟

قال: وما تنقص منها شربة شربتها؟

قال: كذلك العلم لا يفنى فاتبع، أو قال: فابتغ من العلم ما ينفعك)[١].

= وأخرجه الحارث في "مسنده" كما في "البغية" (١١١١)، والطيالسي في "مسنده" (٦٥٧) عن شعبة به نحوه.

وأخرجه هناد في "الزهد" (٢/ ٣٨٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ١٢٢)، وابن أبي خيثمة في "العلم" (٥٨)، وابن المبارك في "الزهد" (٨٢٢)، من طريق عمرو بن مرة به نحوه.

(١) إسناده ضعيف لأن أبا البختري لم يدرك سلمان الفارسي.

وجميع رجال الإسناد ثقات أئمة.

والأثر: أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (٨٢٢).

وانظر بقية تخريجه تحت الرقم السابق (٢٧).

قال أبو بكر محمد بن الحسين:

(١)
....

(٢٩) حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، نا الحكم بن موسى، نا ضمرة، عن عبدالله بن شوذب، عن مطر الوراق.

في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[القمر: ١٧].

قال: «هل من طالب علم يعان عليه؟»[٢].

---

(١) طمس بمقدار سطرين ونصف.

(٢) صحيح الإسناد إلى مطر.

أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني؛ ثقة وثقه الفرائضي وغيره، انظر ترجمته في "السير" (١٣/ ٥٧٨).

والحكم بن موسى هو أبو صالح الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي، ثقة في الحديث، وضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله، ثقة ربما وهم في بعض حديثه.

وعبد الله هو ابن شوذب الخراساني أبو عبد الرحمن، ثقة.

ومطر هو ابن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي مولاهم الخرساني ضعيف يصلح في الشواهد.

والأثر أخرجه الدارمي (٣٥٩)، والطبري في "تفسيره" (٢٢/ ١٣١-١٣٢) على شك، وابن أبي حاتم كما في "تفسير ابن كثير"، وأبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٧٦)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (١٩٤٥) من طريق ضمرة به.

وأخرجه الدارمي (٣٥٨) من طريق محمد بن كثير عن ابن شوذب به.

وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (١٤/ ٧٨) إلى ابن أبي الدنيا، وابن المنذر وصح بنحو هذا الأثر أيضًا عن قتادة، أخرجه ابن جرير (٢٢/ ١٣١).

قال محمد بن الحسين:

وقال بعض العلماء: أولى العلم بك: ما لا يصلح العمل إلا به، وأوجب العلم عليك: العمل به.

وأنفع العلم لك: ما دل على صلاح قلبك وفساده، وأحمد العلم عاقبة: ما تعجل نفعه في العاجلة. فلا تشتغلن بعلم لا يضرك جهله، ولا تغفلن عن علم يزيد في جهلك بتركه؛ فَلَرُبَّ علم يريح البدن، ويغزر منه الثواب، ورب علم يُتْعِبْ البدن، ويكثر منه العقاب.

ثم اعلم رحمك الله: أن من طلاب العلم أناسًا لهم عقول مؤيدة، وآداب جميلة، وفهوم حسنة، يحبون أن يحيوا سنن رسول الله ﷺ ، وسنن أصحابه، ويميتوا البدع.

ويحبون جمع العلم وكثرته؛ ليحفظوا به على المسلمين شريعتهم، كراهية أن يضيع العلم، (فإذا)[١] بلغهم أن شيخًا من الشيوخ في بلد شاسع[٢] معه علم، وحفظ للسنن، ومعرفة بها رحلوا إليه؛ رغبة منهم للسماع من مثل ذلك الشيخ؛ إذا كان ثقة مأمونًا، صادقًا، عارفًا بما يحدث.

فمثل هذا يرغب فيه أهل الحديث، ليأخذوا عن مثله العلم، بنية جميلة، وعقل ومعرفة بالعلم، وبمن يؤخذ عنه، وبمن لا يؤخذ عنه، فرحلوا إليه.

---

(١) أصابه البلل فليس واضحًا في (الأصل) بل عليه سواد.

(٢) طمس في (الأصل).

فهذه صفة من تضع له الملائكة أجنحتها رضًا بما يصنع.

وهو ممن هو في سبيل الله حتى يرجع.

وممن تستغفر له الملائكة، والحيتان في البحر، وممن قد سلك طريقًا إلى الجنة، و(سينفع) الله تعالى به جميع (خلقه)[١].

قال محمد بن الحسين:

اعلم[٢] رحمك الله أن هذا الضرب في الناس قليل جدًا، وليس يضرهم ذلك، وهم عند الله كثير هذا الأجر.....[٣] كله لكل من طلب العلم، فأما من طلب العلم هذا للمكاثرة (في الدنيا)[٤] لا للآخرة، والرياء (والسمعة)[٥] ....[٦] ممن طلب العلم.

(٣٠) أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، نا محمد بن الحسن البلخي، (نا ابن المبارك)[٧] قال سفيان، قال: يقال:

«تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل، ومن فتنة العالم الفاجر، فإن فتنتهما فتنة

---

(١) طمس في (الأصل).

(٢) طمس في الأصل، والسياق يقتضي المثبت على طريقة المؤلف.

(٣) غير واضح في (الأصل) بمقدار ثلاث كلمات أو أربع.

(٤) غير واضح في(الأصل).

(٥) بعضها مطموس في (الأصل).

(٦) طمس بمقدار سطرين.

(٧) ما بين المعقوفين طمس في (الأصل)، تم استدراكه من "أخلاق العلماء" (٧٢).

لكل مفتون»(١).

(٣١) أخبرنا عبد الله بن صالح البخاري، نا الحسين بن علي الحلواني، نا سعيد بن أبي مريم، نا يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار فالنار»(٢).

---

(١) صحيح.

جميع رجاله ثقات ومحمد بن الحسن البلخي ذكره ابن حبان في "الثقات" (٩/ ٨١) وقال: رأيته ببلخ وكان ثبتاً في الحديث محمود السيرة كنيته أبو الحسن. اهـ

قلت: وهذا مقبول من ابن حبان معتمد عليه فإنه ممن رآه وخبره وسبر حاله، وما ينتقد على ابن حبان إلا توثيق المجاهيل والشدة في التجريح.

وأخرجه المؤلف في "أخلاق العلماء" (٧٢): وأصل هذا الكلام الذي قاله سفيان في رسالته إلى عباد بن عباد، وقد أخرجها ابن أبي حاتم في مقدمة "الجرح والتعديل" (ص٨٦-٨٩) قال: أخبرنا إسماعيل بن إسرائيل السلال، أخبرنا الفريابي، قال: كتب سفيان بن سعيد إلى عباد بن عباد فقال: فذكر الرسالة وفيها: وكان يقال: اتقوا فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر... إلى آخر الرسالة.

وأخرجها أيضاً أبو نعيم في "الحلية" (٦/ ٣٧٦) من طريق أخرى إلى سفيان الثوري.

وقد جاء هذا اللفظ عن ابن المبارك بسند صحيح أخرجه ابن عبدالبر في "الجامع" (١١٦١) وغيره.

(٢) ضعيف الإسناد والراجح إرساله.

عبد الله بن صالح هو أبو محمد البخاري، وثقه أبو علي الحافظ وغيره، وهو مترجم في "تاريخ بغداد" (٩/ ٤٨١)، و"السير" (١٤/ ٢٤٣). =

= وسعيد بن أبي مريم ثقة فقيه، ويحيى بن أبو هو الغافقي صدوق، وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ثقة فاحش التدليس، وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق يدلس.

والحديث أخرجه المصنف في "أخلاق العلماء" (٦٧)، بنفس السند والمتن، وأخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٨٠٨) من طريق المصنف به، وأخرجه ابن ماجه (٢٥٤) وابن حبان (٧٧) والحاكم (١/ ٨٦) والبيهقي في "الشعب" (١٦٣٥)، و"المدخل" (٣١٢)، وابن عدي في "الكامل" (٧/ ٢٦٧٢)، والخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي" (٢٣) وابن عبد البر في "الجامع" (١١٢٧)، وتمام في "الفوائد" (١١١)، "الروض"، وابن عساكر في "تاريخه" (٥٢/ ٣٠١-٣٠٢) من طريق سعيد بن أبي مريم به.

قال البوصيري في "مصباح الزجاجة": هذا إسناد رجاله ثقات على شرط مسلم. اهـ وكذا قال العراقي كما في "تخريج أحاديث الإحياء" (١٥٢).

قلت: فيه عنعنة ابن جريج وأبي الزبير، ومع ذلك فقد تقدم لك أن مخرجه سعيد بن أبي مريم عن يحيى الغافقي وقد تفرد به الغافقي وذكر فيما أنكر عليه.

فقد ذكره ابن عدي في ترجمته في "الكامل" وكذا الذهبي في "الميزان" وقال في "السير" (٨/ ٨): ومن غرائبه - يعني: الغافقي- ما رواه سعيد بن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب الغافقي فذكره، ثم قال: فهذا معروف بيحيى بن أيوب، ولذا قال شيخنا مقبل رحمه المولى سبحانه في "تتبعه لأوهام الحاكم" تحت رقم (٢٩٠): الحديث ذكره الذهبي من مناكير يحيى بن أيوب الغافقي، ويزيد الحديث ضعفًا أن عبد الله بن وهب أرسله، وعبد الله أرجح من يحيى بن أيوب. اهـ.

قلت: المرسل أخرجه الحاكم (١/ ٨٦)، وعنه البيهقي في "المدخل" (صـ ٣١١)، من طريق ابن وهب عن ابن جريج يحدث عن رسول الله ﷺ فذكره. فيكون الراجح في حديث جابر الإرسال ثم وجدت الهروي أخرج الحديث في "ذم الكلام" (١٣١) من طريق سعيد بن أبي مريم به موصولًا على الوجه السابق. ثم أتبعه برقم (١٣٢)، من طريق عمرو بن الربيع عن يحيى بن أيوب عن ابن جريج قال: قال رسول الله ﷺ ...

وهذا يؤيد وجه الإرسال، وتعقيب الهروي للمرفوع بالمرسل إشارة منه إلى إعلاله بذلك =

قال محمد بن الحسين:

فمن كان مراده في طلب العلم لهذه الأحوال وأشباههما من أمور الدنيا، وما ورد منها، ليس لله عز وجل فيها شيء كيف بحقه ثواب ما تقدم ذكرنا له، من فضل من طلب العلم.

الله المستعان!! ما أشد فتنة من طلب العلم، وما أعز من طلبه لله عز وجل، وما منهما أحد إلا وأخلاقه تدل على صحة طلبه لله عز وجل، أو على فساد طلبه (الحقا)[1] على أهل العقل والعلم صحة ذا من فساد ذا، أعاذنا الله وإياكم من علم لا ينفع.



= والله أعلم.

وبما أنه ترجح إرساله فما حال المرسل؟ المرسل سنده صحيح إلى ابن جريج، لكن مراسيل ابن جريج واهية، كما ذكر الذهبي في "الموقظة" وغيره ونقل ابن رجب في "العلل" عن أحمد بأن مراسيل ابن جريج موضوعة. وللمتن شواهد ذكرتهاتحت رقم (٦٨) من "أخلاق العلماء"والحمد لله.

(١) كذا في (الأصل)، وكان صوابه: لخفي، وعليه يكون قبله كلام سقط على الناسخ والله أعلم.

٤- باب فضل مجالسة العلماء

(٣٢) نا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، نا أحمد بن عبد الله بن يونس، نا أبو بكر بن عياش، عن أبي المهلب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لقمان الحكيم قال لابنه: يا بني عليك بمجالسة العلماء[1]، واستمع كلام الحكماء، إن الله تعالى يحيى القلب الميت بنور الحكمة، كما يحيى الأرض الميتة بوابل المطر»**[2].

---

(١) ليست في (الأصل).

(٢) ضعيف جدًا.

أبو جعفر الحلواني، ثقة تقدم.

وأحمد بن عبد الله بن يونس هو اليربوعي، ثقة حافظ

وأبو بكر بن عياش هو الأسدي الكوفي المقريء، مشهور بكنيته. وهو ثقة أخطأ في بعض حديثه.

وأبو المهلب هو: مطرح بن يزيد الكوفي، ضعيف الحديث جدًا.

قال ابن معين والنسائي في رواية: ليس بشيء، وقال ابن حبان في "المجروحين" (٣/ ٢٧): ليس يروي إلا عن عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد وكلاهما ضعيف، فكيف يتهيأ إطلاق الجرح على محدث لم يرو إلا عن الضعفاء، و(مطرح) هذا لا يحتج بروايته بحال من الأحوال لما روى عن الضعفاء.

وعبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد كلاهما ضعيف الحديث، بل قال ابن حبان في هذه السلسلة: ما اجتمعوا في حديث إلا كان مما وضعته أيديهم. =

(٣٣) نا أبو محمد يحيى بن صاعد، نا الحسين بن الحسن المروزي، أنا عبد الله بن المبارك، نا عبيد الله بن عمر، عن عبد الوهاب بن بخت المكي قال: قال لقمان لابنه: «**يا بني: جالس العلماء، وزاحمهم بركبك، فإن الله عز وجل يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الأرض بوابل السماء**»(١).

(٣٤)........(٢) ابن أبي عمر العدني يعني: محمدًا، أنا أبو عبد الله الـ......(٣)، نا عبد الرحمن [بن زياد بن أنعم الأفريقي، نا](٤) عبدالرحمن بن

= والقاسم هو ابن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة مختلف فيه وهو إلى الصدق أقرب.
وهذا الحديث أخرجه الطبراني في "الكبير" (٨/ ١٩٩) رقم (٧٨١٠) من طريق أبي بكر بن عياش به.

(١) معضل.
جميع رجاله ثقات ابن صاعد والمروزي وابن المبارك تقدم الترجمة لهم، وجميعهم ثقات أئمة.
وعبيد الله بن عمر هو العمري ثقة إمام، وعبد الوهاب، ثقة، كلاهما مترجم في "التهذيب". ولكن من أنبأ عبد الوهاب بمثل هذ؟!
والأثر أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (١٠٨٠).
ومن طريقه أحمد في "الزهد" (ص١٠٧).

(٢) طمس اسم شيخ المؤلف، ورأيت المؤلف في كتابه "أخلاق العلماء"، إذا كانت الرواية عن ابن أبي عمر فيكون شيخه: أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، وذلك في جميع المواضع من "أخلاق العلماء"، وهي خمسة مواضع عن التاجر عن العدني، هذا والله أعلم.

(٣) طمس من آثار البلل.

(٤) ما بين المعقوفين في هذا الموضع والذي بعده طمس في (الأصل) من آثار البلل استدركناه =

رافع عن عبد الله بن عمرو بن العاص: [أن رسول الله ﷺ] مر بمجلسين في مسجده، أحد المجلسين يدعون الله عز وجل ويرغبون إليه، والآخر يتعلمون الفقه ويعلمونه، فقال: **«كل المجلسين على خير، وأحدهما أفضل من صاحبه.**

أما هؤلاء فيدعون الله عز وجل أو يرغبون إليه، فإن شاء منعهم.

وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل، فهم أفضل، وإنما بعثت معلمًا، ثم جلس إليهم»[1].

= من مصادر التخريج.

(١) ضعيف الإسناد.

ابن أبي عمر العدني هو: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، صدوق كان فيه غفلة، وعبد الرحمن بن زياد الأفريقي، مختلف فيه والصحيح أنه ضعيف في الحديث إمام في السنة، وعبد الرحمن بن رافع هو التنوخي المصري، ضعيف الحديث لا يحتج به، قال ابن حبان: لا يحتج بخبره إذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، وإنما وقع المناكير في حديثه من أجله.

والحديث أخرجه: الدارمي في "سننه" (٣٦١)، وابن وهب في "مسنده" (٨/ ١٦٤/ ٢) كما في "حاشية جامع البيان" (١/ ٢٢٢)، والطيالسي في "مسنده" (٢٢٥١)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٣٠)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٢٤٢) جميعهم من طريق الأفريقي به.

وأخرجه ابن ماجه (٢٢٩) من طريق داود بن الزبرقان، عن بكر بن خنيس، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو به، وهذا سند ضعيف جدًا.

داود متروك وبكر وعبد الرحمن معروفان بالضعف.

وبقي له طريق أخرى يأتي الكلام عنها برقم (٣٥) الآتي.

(٣٥) نا ابن صاعد، نا الحسين بن الحسن المروزي، نا ابن المبارك، نا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد الله بن عمرو قال: (دخل رسول الله ﷺ المسجد فرأى مجلسين أحد المجلسين يدعون الله عز وجل ويرغبون إليه، والآخر يتعلمون الفقه.

فقال رسول الله ﷺ: **«كل المجلسين على خير، وأحدهما أفضل من صاحبه، أما هؤلاء يتعلمون ويعلمون الجاهل، وإنما بعثت معلمًا، هؤلاء أفضل، فجلس معهم»**[(١)].

(٣٦) نا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، نا أحمد بن منصور الرمادي، عن عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح عن أبي عبيد عن ابن سيرين، قال: دخلت مسجد البصرة، والأسود بن سريع[(٢)] يقص على الناس، وقد اجتمع أهل المسجد.

وحلقة من أهل الفقه جلوسًا في ناحية أخرى يتحدثون بالفقه ويتذاكرون.

---

(١) سنده ضعيف.

جميع رجاله تقدم الترجمة لهم.

والحديث من هذا الوجه أخرجه ابن المبارك في "الزهد" (١٠٨١)، ومن طريقه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٣١).

(٢) هو الأسود بن سريع التميمي السعدي صحابي رضي الله عنه نزل البصرة ومات في أيام الجمل، وقيل: سنة اثنتين وأربعين. انظر ترجمته في "التهذيب" و"الإصابة".

قال: فركعت بين المذكر والحلقة، فلما فرغت من السجدة قلت: لو أتيت الأسود فجلست إليه، عسى أن تصيبهم إجابة ورحمة، فتصيبني معهم.

ثم قلت: لو أتيت الحلقة فتفقهت معهم لعلي أسمع معهم كلمة لم أسمعها...[١] فلم أزل أخير نفسي ذلك، وأشاورها حتى جاوزتهم، فلم أقعد إلي واحد منهم فانصرفت، فأتاني آتٍ في المنام فقال: أنت الذي ركعت بين المذكر والحلقة التي يذكر فيها الفقه.

فقلت: نعم.

قال: أما إنك لو أتيت الحلقة التي يذكر فيها الفقه (لوجدت)[٢] جبريل معهم في (حلقة الفقه)[٣].

---

(١) طمس بمقدار كلمة.

(٢) ما بين المعقوفين في هذا والذي بعده: ليس واضحًا في (الأصل).

(٣) سنده ضعيف.

أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، ثقة، مترجم في "السير" (١٤/ ١١٠) وغيرها.

وأحمد بن منصور هو أبو بكر البغدادي الرمادي، ثقة حافظ مشهور، وعبد الله بن صالح هو أبو صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات.

ومعاوية هو ابن صالح بن حدير الحضرمي أبو عمرو، وأبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلسي، صدوق حسن الحديث ما لم يعلم وهمه، وأبو عبيد لم أقف على بيان عنه بعد البحث، وأظنه مصحفًا، وابن سيرين هو محمد الإمام المشهور.

والأثر أخرجه: ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٢٤٨)، من طريق ابن وهب عن معاوية ابن صالح به.

(٣٧) نا أبو الفضل الصندلي أيضًا، نا أبو بكر بن زنجويه، نا معاوية بن صالح، نا ابن وهب[١]، أخبرني مسلمة بن علي، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي إدريس أنه سمع أبا الدرداء يقول: «**من فقه الرجل مجلسه ومدخله، ومخرجه مع أهل الفقه**»[٢].

---

(١) كذا في (الأصل): (معاوية بن صالح نا ابن وهب)، ولا أظن هذا إلا قلبًا وقع من بعض النساخ، والصواب: (ابن وهب عن معاوية بن صالح) والله أعلم، أو يكون من رواية الأكابر عن الأصاغر والله أعلم.

(٢) سنده ضعيف جدًّا، وثبت من وجه آخر.

أبو الفضل، وأبو بكر، ومعاوية ابن صالح تقدم الترجمة لهم.

وابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد المصري ثقة حافظ مشهور.

ومسلمة هو ابن علي بن خلف الخشني أبو سعيد قال النسائي والدارقطني والبرقاني: متروك الحديث.

وعبد الرحمن بن يزيد يحتمل أن يكون ابن جابر، وهو ثقة. ويحتمل أن يكون ابن تميم، وهو ضعيف؛ وذلك لأن مسلمة بن علي روى عن الاثنين وروى الاثنان عن ابن شهاب، وهو محمد بن شهاب الزهري الإمام المشهور.

وأبو إدريس هو الخولاني وهو عائذ الله بن عبد الله، أحد أئمة التابعين المشهورين.

وللأثر طريقان آخران:

الأول: ذكره البخاري في "تاريخه" (٤/ ٢٣٩)، وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١/ ٢١١)، وابن عبد البر في "جامع البيان" (٨٢١) من طريق إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم، عن شريك بن نهيك الخولاني عن أبي الدرداء فذكره، ورجاله هؤلاء محتج بهم عدا شريك الخولاني، ذكره البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهم ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في "الثقات".

والطريق الثانية: أخرجها ابن المبارك في "الزهد" (٩٨٨) بسند جميع رجاله ثقات عن أبي =

(٣٨) أخبرنا الفريابي، نا الوليد بن عتبة الدمشقي، نا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي، عن حسن بن الحسن، عن عون بن عبد الله قال: (جلسنا إلى أم الدرداء فقلت لها: (لعلنا)[1] أمللناكِ؟

فقالت: أمللتموني؟!

لقد طلبت العبادة في كل شيء، فما أصبت لنفسي شيئًا أشفى من مجالسة (العلماء)[2] ومذاكرتهم[3].

= قلابة، عن أبي الدرداء فذكره، فإن كان أبو قلابة قد سمع من أبي الدرداء فهو سند صحيح، وإن لم فمع السند الأول يصير الأثر حسناً لغيره والله أعلم.

(١) في (الأصل): لعلها.

(٢) في (الأصل): العما.

(٣) صحيح:

الفريابي تقدم.

والوليد هو ابن عتبة الأشجعي أبو العباس الدمشقي المغربي، ثقة.

وعمر هو ابن عبد الواحد بن قيس السلمي الدمشقي، ثقة.

والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو، الإمام المشهور.

والحسن بن الحسن لم يتبين لي فلم أجد له ذكرًا في ترجمة شيخه إلا تلميذه من "تهذيب الكمال"، ولكنه متابع كما سيأتي في التخريج إن شاء الله.

وعون بن عبد الله هو ابن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله، وهو من الثقات العباد.

وأم الدرداء هي هجيمة، ويقال: جهيمة الأوصابية زوج أبي الدرداء ب جميعًا.

والأثر أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في "زوائده على الزهد لأحمد" (صـ١٦٥) من طريق المسعودي عن عون بن عبد الله به، والمسعودي متابع للحسن السابق ذكره، ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخه" (٧٠/ ١٥٧) والخطيب في "تاريخه" (١٤/ ٤٣٥)، =

قال محمد بن الحسين:

فإن قال قائل: فإذا نحن دخلنا مسجد الجامع، فإنا نشاهد فيه خلقًا كثيرًا قد اجتمعوا، وكلهم يشار إليهم أنهم علماء، فإلى أي الناس تأمرنا أن نجلس إليه منهم؟

قيل له: إن كان لك فهم ومعرفة وحزم، فانظر كل من علمت أنه يُعَلِّم المسلمين علمًا يجب عليهم علمه والعمل به، ويفقههم به، ويحثهم فيه على الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وعلم الحلال والحرام، من المكاسب، وأداء الفرائض، واجتناب المحارم، وعلم بر الوالدين، وصلة الأرحام، وعلم سياسة الرجل لأهله وولده، وعلم حفظ الجوارح، وعلم الآداب في الأكل والمشرب، واللباس، وعلم المؤاخاة، وعلم الشكر لله عزوجل على نعمه، والتحذير من الذنوب، والترغيب في الأخلاق الشريفة، وما أشبه ذلك فالزمه وأله عما سواه.

واعلم أن هذا هو العلم الذي أمرت بتعليمه فاتبع مجالس العلماء، من

= وأخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١٨٨) ومن طريقه ابن عساكر (٧٠/ ١٥٦-١٥٧) أيضًا من طريق المسعودي عن عون بن عبد الله به، ولفظه: «... من مجالسة أهل الذكر» بدل قوله « من مجالسة العلماء ومذاكرتهم».

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله، ثقة حصل له بعض التخليط.

والراوي عنه عند عبد الله بن أحمد: إسحاق الأزرق.

وعند أبي نعيم: يزيد بن هارون وهما من القدماء.

يجري في مجلسه مثل هذا مما إذا كان[١] فيه علمت أنك قد استفدت علمًا أنت إليه فقير، فاعلم أنك من[٢] الله عز وجل.

ويقال له: أوفق لك...........[٣] الله عز وجل عليك من علم كنت عنه......[٤]. عليك منفعة مجالستك مثل هذا العالم......[٥] أكره على استعمال ما قد علمت........[٦] عن الأخلاق الدينية واستعن بالله الكريم على أمرك.

(٣٩) أنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، نا عبد الله بن عمر بن أبان الكوفي، نا علي بن هاشم بن البريد، عن مبارك بن حسان، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله أي جلسائنا خير؟ قال: **«من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقه، وذكركم بالآخرة عمله»**[٧].

---

(١) كذا في (الأصل)، ولعل الصواب (كُنْتَ فيه).

(٢) كذا في (الأصل) ولعل الصواب: من الله عز وجل عليك.

(٣) طمس بمقدار ثلثي سطر.

(٤) طمس بمقدار ثلث سطر.

(٥) كلمتان في (الأصل) إحداهما غير واضحة والأخرى طمس بعضها.

(٦) طمس بمقدار ثلث سطر.

(٧) سنده ضعيف.

أبو جعفر الحلواني تقدم.

وعبد الله هو ابن عمر بن محمد بن أبان أبو عبد الرحمن الكوفي، مشكدانة، وهو ثقة في حديثه ربما وهم.

=

(٤٠) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين البلخي بن شهرياز، نا زهير بن محمد المروزي، نا عبيد الله بن موسى، عن المبارك بن حسان، عن عطاء، عن ابن عباس قيل: يا رسول الله أي جلسائنا أفضل؟ قال: **«من ذكركم بالله رؤيته، وزاد في علمكم منطقه، وغبكم في الآخرة عمله»**[1].

= وعلي هو ابن هاشم بن البريد الكوفي، صدوق فيه تشيع.

ومبارك هو ابن حسان السلمي أبو يونس، أو أبو عبد الله البصري قال الحافظ: لين الحديث.

وعطاء هو ابن أبي رباح، ثقة من أئمة التابعين رحمه الله.

والحديث أخرجه:

أبو يعلى في "مسنده" (٢٤٣٧) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان به، وأخرجه من طريقه ابن عدي في "الكامل" (٨/ ٢٩) (علمية).

وانظر أيضًا ما سيأتي تحت الرقم (٤٠).

وأخرجه عبد بن حميد في "المنتخب" من "مسنده" (٦٣٠)، والبيهقي في "الشعب" كما في "الأمالي المطلقة" للحافظ ابن حجر (صـ١٥٠)، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" كما في "المنتقى" منه للسلفي (٣٥٤)، والحافظ في "الأمالي المطلقة" رقم (١١٦) (صـ١٥٠).

من طريق عبيد الله بن موسى عن مبارك به.

وانظر "مسند أحمد" (٢٧٥٩٩) للفائدة.

(١) ضعيف.

أبو بكر هو محمد بن الحسين القطان البلخي قال الدارقطني: ليس به بأس، وكذ به ابن ناجية كما في "اللسان"، وانظر "تاريخ بغداد" (٢/ ٢٣٢) وزهير بن محمد ثقة.

وعبيد الله بن موسى هو باذام العبسي ثقة.

وبقية رجاله تقدموا تحت رقم (٣٩) منهم مبارك وهو ضعيف.

والحديث من هذا الوجه أخرجه: =

قال محمد بن الحسين:

هذا يحتمل في مجالسة العلماء أن يكون يطلب من المجالس من هذه صفته.

ويحتمل أن لا يجالس من الأصحاب والإخوان إلا من يستفيد منه خيرًا في دينك[(١)]، فإذا لم يكن كذلك فإياك وإياه، بل ينبغي لك أن تحذره، وقد روي فيما قلته أخبار[(٢)] تدل على العاقل الحازم، لا يجالس[(٣)] من الناس إلا من تعود عليه منفعته، ممن يرغبه في العلم، والآداب، والأخلاق الشريفة، وينهاه عن الأخلاق الدنيئة.

(٤١) حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، نا هارون بن عبدالله الحمّال، نا سيار بن حاتم، نا جعفر بن سليمان، سمعت

= عبد بن حميد في "المنتخب" (٦٣٠)، والبيهقي في "الشعب" كما في "الأمالي المطلقة" للحافظ ابن حجر صـ١٥٠، والخرائطي في "مكارم الأخلاق" كما في "المنتقى" منه للسلقي (٣٥٤)، والحافظ في "الأمالي المطلق" (١١٦) صـ١٥٠.

من طريق عبيد الله بن موسى به.

والحديث ذكره ابن عدي في ترجمة مبارك كما سبق ثم قال: مبارك بن حسان هذا قد روى أشياء غير محفوظة.

وقال الحافظ في "الأمالي المطلقة": هذا حديث غريب.

(١) كذا في (الأصل): ولعل الصواب: (في دينه).

(٢) في الأصل: أخبارًا، والصواب المثبت؛ لأنه نائب فاعل.

(٣) كذا في (الأصل): ولو قال: (تدل على أن العاقل الحازم لا يجالس) لكان أولى.

مالك بن دينار يقول لختنه[(١)] المغيرة: «**انظر يا مغيرة كل أخ وجليس ومن تحب، لا تستفيد منه خيرًا فانبذ عنك صحبته**»[(٢)].

(٤٢) نا أبو خبيب[(٣)] العباس (بن أحمد)[(٤)] البرتي، نا محمد بن ميمون الخياط، نا سفيان بن عيينة، نا بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبيه عن أبي موسى يبلغ به النبي ﷺ: قال: «**مثل الجليس الصالح مثل العطار، [إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل الكير، إن لم يحرقك نالك من شره**»[(٥)][(٦)]].

---

(١) الأختان من قبل المرأة: هو الزوج بالنسبة لأقاربها، يقال له: ختن، ومنه علي ختن رسول الله ﷺ. انظر "النهاية" مادة: ختن.

(٢) سنده ضعيف.

أبو بكر الواسطي تقدم، وهو ثقة.

وهارون بن عبد الله هو أبو موسى الحمال البزاز، ثقة.

وسيار هو ابن حاتم العنزي أبو سلمة البصري، ضعيف الحديث.

وجعفر هو ابن سليمان الضبعي أبو سليمان، صدوق ربما أخطأ.

ومالك هو ابن دينار أبو يحيى البصري الزاهد المشهور ثقة متعبد.

(٣) وقع في (الأصل): حبيب بالحاء المهملة، والصواب بالخاء كما في ترجمته.

(٤) ليس واضحًا في (الأصل) استدركته من ترجمته من "السير" (١٤/ ٢٥٧).

(٥) ما بين المعوفين طمس استدركته من "مسند أحمد" (٣٢/ ٣٩٩) طبع المؤسسة.

(٦) الحديث صحيح.

أبو خبيب هو العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى البرتي قال الذهبي في "السير" (١٤/ ٢٥٧): أثنى عليه بعض الحفاظ، ومات في شوال سنة (٣٠٨) عن بضع وثمانين =

(٤٣) وروي عن شعيب بن حرب أنه قال: (لا تجلس إلا مع أحد رجلين):[١]

رجل جلست معه يعلمك خيرًا فتقبل منه.

أو رجل: تعلمه خيرًا فيقبل منك.

والثالث: اهرب منه[٢].

(٤٤) نا أبو محمد هارون بن يوسف، نا محمد بن أبي عمر العدني، نا سفيان، عن داود بن شابور، سمع شهر بن حوشب يقول: «**قال لقمان لابنه:**

= سنة أو أكثر.

ومحمد بن ميمون الخياط، صدوق يخطيء لكنه متابع.

وبقية رجال السند ثقات أئمة.

والحديث أخرجه:

مسلم (٢٦٢٨)، والحميدي (٧٧٠)، وأحمد (٤/ ٤٠٤) ورقمه في طبعة المؤسسة (١٩٦٢٤)، وابن حبان (٥٧٩) وغيرهم من طرق عن سفيان بن عيينة به، بعضهم مطولًا.

وأخرجه البخاري (٢١٠١)، وأبو يعلى (٧٢٧٠) وغيرهما من طريق بريد به.

(١) بعضه غير واضح في (الأصل)، وبعض الكلمات مطموسة، ثم استدرك ذلك من "صفوة الصفوة" (٣/ ٨).

(٢) لم أقف عليه مسندًا.

وشعيب بن حرب هو أبو صالح المدائني، من الثقات العباد الزهاد.

انظر ترجمته في "التهذيب" وما تفرع منه.

وذكر الأثر ابن الجوزي في "صفوة الصفوة" (٣/ ٨).

يا بني إذا رأيت قومًا يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم؛ فإنك إن تكن عالمًا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلًا يعلموك، ولعل الله عز وجل أن يطلع عليهم برحمة فيصيبك معهم.

وإذا رأيت قومًا لا يذكرون الله عز وجل فلا تجلس معهم؛ فإنك إن تكن عالمًا لم ينفعك علمك، وإن تكن جاهلًا يزيدوك غيًا، ولعل الله عز وجل أن يطلع عليهم بسخطه فيصيبك معهم»[(١)].

قال محمد بن الحسين:

جميع ما ذكرت في هذا الكتاب: يدل على أنه لا ينبغي أن تجالس إلا من يعود نفعه عليك ممن إذا فارقته[(٢)] أراك فهمًا وعلمًا، وأدبًا، وإلا فانبذ عنك مجالسته، واحذره على دينك.

---

(١) أبو محمد هارون بن يوسف، ثقة تقدم.

محمد بن أبي عمر العدني هو محمد بن يحيى، وسفيان هو ابن عيينة وهما ثقتان تقدما.

وداود هو ابن شابور أبو سليمان المكي، ثقة.

وشهر بن حوشب، ضعيف، ومن أخبره عن لقمان؟

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة كما في "الدر المنثور" (١١/ ٦٣٩-٦٤٠) عن عبيد بن عمير قال: قال لقمان لابنه وهو يعظه: (يا بني اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت المجلس يذكر الله فيه....) فذكره بنحوه.

وأخرج أحمد في "الزهد" (صـ١٠٦) عن معاوية بن قرة قال: قال لقمان لابنه: يا بني جالس الصالحين من عباد الله.... فذكر نحوه.

(٢) كذا في (الأصل).

٥- باب: ذكر تواضع العالم والمتعلم

قال محمد بن الحسين:

واعلم رحمك الله أن الذي يحتاج إليه العالم والمتعلم مما ينبغي لهما أن يتمسكا به للانتفاع[١] بما تقدم ذكرنا له هو التواضع[٢].

---

(١) في (الأصل): (لانتفاع).

(٢) قال ابن حبان رحمه الله في "روضة العقلاء" (صـ٧٤-٧٩): الواجب على العاقل لزوم التواضع، ومجانبة التكبر، ولو لم يكن في التواضع خصلة تحمله، إلا أن المرء كلما كثر تواضعه ازداد بذلك رفعة؛ لكان الواجب عليه، أن لا يتزيا بغيره.
والتواضع تواضعان:
أحدهما: محمود، والآخر مذموم.
والتواضع المحمود: ترك التطاول على عباد الله، والإزراء بهم.
والتواضع المذموم: هو تواضع المرء لذي الدنيا؛ رغبة في دنياه.
فالعاقل يلزم مفارقة التواضع المذموم على الأحوال كلها، ولا يفارق التواضع المحمود على الجهات كلها.
(وأسند عن) عمر بن الخطابت قال: إن الرجل إذا تواضع لله، رفع الله حكمته، وقال: انتعش نعشك الله، فهو في نفسه صغير، وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبر العبد وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض، وقال اخسأ أخسأك الله؛ فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس صغير.
قال أبو حاتم ت: التواضع يرفع المرء قدرًا، ويعظم له خطرًا، ويزيده نبلًا.
والتواضع لله جل وعز على ضربين:
أحدهما: تواضع العبد لربه؛ عندما يأتي من الطاعات غير معجب بفعله، ولا راء له عندهُ، حالةً يوجب بها أسباب الولاية، إلا أن يكون المولى جل وعز هو الذي يتفضل عليه =

= بذلك، وهذا التواضع هو السبب الدافع لنفس العجب عن الطاعات.
والتواضع الآخر: هو ازدراء المرء نفسه واستحقاره إياها؛ عند ذكره ما قارف من المآثم، حتى لا يرى أحدًا من العالم إلا ويرى نفسه دونه في الطاعات، وفوقه في الجنايات.
(وأسند) عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال: قال أبي: يا بني، لو لم أحضر الموسم لرجوت أن يغفر لهم.
(وأسند) عن ابن جريج عن مجاهد في قوله: ﴿كَانُوْا لَنَا خَاشِعِيْنَ﴾ قال: متواضعين.
قال أبو حاتم ت العاقل يلزم مجانبة التكبر؛ لما فيه من الخصال المذمومه:
إحداهما: أنه لا يتكبر على أحد حتى يعجب بنفسه، ويرى لها على غيرها الفضل.
والثانية: ازدراءه بالعالم؛ لأن من لم يستحقر الناس لم يتكبر عليهم، وكفى بالمستحقر لمن أكرمه الله بالإيمان طغيانًا.
والثالثة: منازعة الله جل وعلا في صفاته؛ إذ الكبرياء والعظمة من صفات الله جل وعلا، فمن نازعه إحداهما ألقاه في النار، إلا أن يتفضل عليه بعفوه، ولقد أحسن الذي يقول:
التيه مفسدة للدين منقصة للعقل مهتكة للعرض، فانتبه لا تشرهن؛ فإن الذُّلَّ في الشره، والعز في الحلم، لا في البطش والسفه...
(وأسند) عن الأصمعي قوله: سمعت يحيى بن خالد البرمكي يقول: الشريف إذا تقرأ تواضع والدنيء إذا تقرأ تكبر.
قال أبو حاتم ت: لا يمتنع من التواضع أحد، والتواضع يكسب السلامة، ويورث الألفة، ويرفع الحقد، ويذهب الصد، وثمرة التواضع المحبة؛ كما أن ثمرة القناعة الراحة، وإن تواضع الشريف يزيد في شرفه، كما أن تكبر الوضيع يزيد في ضعته، وكيف لا يتواضع من خلق من نطفة مذرة، وآخره يعود جيفة قذرة، وهو بينهما يحمل العذرة.
(وأسند) عن إسحاق بن أبي إسرائيل يقول: سمعت ابن عيينة يقول: لو قيل أخرجوا خيار هذه القرية، لأخرجوا من لا نعرف، وأنشدني الكريزي:

ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعًا ... فكم تحتها قوم هم منك أرفع
فإن كنت في عز وخير ومنعة ... فكم مات من قوم هم منك أمنع

=

= (وأسند) عن يوسف بن أسباط:

وكفى بملتمس التواضع رفعه　　　وكفى بملتمس العلو سفالًا

(وأسند) عن جعفر بن محمد عن أبيه قال حج الحسين بن علي عشر حججٍ ماشيًا ونجبه تقاد إلى جنبه.

قال أبو حاتم ت أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة، ولا يترك المرء التواضع إلا عند استحكام التكبر، فلا يتكبر على الناس أحد إلا بإعجابه بنفسه، وعجب المرء بنفسه أحد حماد عقله، وما رأيت أحدًا تكبر على من دونه إلا ابتلاه الله بالذلة لمن فوقه، وأنشدني محمد بن أبي على الخلادي:

ودع التيه والعبوس على الناس　　　فإن العبوس رأس الحماقة
كلما شئت أن تعادى عاديت　　　صديقًا وقد تغر الصداقة

قال أبو حاتم ت: ما استجلبت البغضة بمثل التكبر، ولا اكتسبت المحبة بمثل التواضع، ومن استطال على الإخوان فلا يثقن منهم بالصفاء، ولا يجب لصاحب الكبر أن يطمع في حسن الثناء، ولا تكاد ترى تائهًا إلا وضيعًا.

فالعاقل إذا رأى من هو أكبر سنًّا منه تواضع له، وقال سبقني إلى الإسلام، وإذا رأى من هو أصغر سنًّا منه تواضع له، وقال سبقته بالذنوب وإذا رأى من هو مثله عده أخا فكيف يحسن تكبر المرء على أخيه ولا يجب استحقار أحد؛ لأن العود المنبوذ ربما انتفع به فحك الرجل به أذنه.

(وأسند) عن محمد بن شعيب بن شابور يقول: دخل رجل الحمام وزيد بن أبي حبيب فيه، وكان أسود، فقال له: يا أسود قم فاغسل رأسي، قال فقام فشد عليه إزاره، فغسل رأسه، ودلك جسده، فلما فرغ قال له الرجل، كثر الله في السودان مثلك، قال: أحببت أن يكثر من يخدمك.

(وأسند) عن ابن عباس قال: لو بغى جبل على جبل لدك الله الباغي منهما.

(وأسند) عن قتادة قال: ما نسيت شيئًا قط. ثم قال لغلامه: ناولني نعلي، قال: نعلك في رجلك.

(وأسند) عن الفضل بن موسى قال: كان مالك ينسى، فقال لقهرمانه: اشتر لي غلامًا =

فمن صفة تواضع المتعلم للعالم:

أن لا يأنف أن يتعلم العلم من صغير أو كبير، وممن هو دونه في منزلة الدنيا، وأن يقبله منه قبولًا حسنًا، ويشكر الله عز وجل على ما علمه.

ثم ليشكر من علمه من سائر الناس.

ومن التواضع:

أن تكون إذا سمعت علمًا لم يكن عندك فلا تدعي أنك قد كنت تعلمه، فيزهد فيك من يعلمك.

ولكن تواضع له، وأخبره أنك لم تعلمه حتى علمتني أنت الساعة.

واعلم أن من التواضع سؤالك عما يغيب عنك كنت به جاهلًا، (...... ويقال مثلك.... إلى الساعة.... وإنما هو غاش لك فلا.....)[1] يزيدك الله الكريم رفعة عنده، وعند من علمك عن الله عز وجل.

واعلم رحمك الله:

أن الذي يمنع كثيرًا من الناس عن التواضع في المسألة للعلماء، عما قد

= وسمه باسم خفيف؛ حتى لا أنساه، قال فاشترى له غلامًا وأدخله عليه، فقال: اشتريت لك هذا الغلام، وسميته باسم خفيف، قال: ما سميته؟ قال: فرقد. قال فنظر إلى الغلام وقال: اجلس يا واقد.

(١) طمس في "الأصل" ما يقارب ثلاثة أسطر لم يتبين لي منها إلا المذكور.

جهلوه مما هو واجب عليهم علمه والعمل به خصلتان:

- الحياء.

- والكبر.

هما التي قد منعت كثيرًا من الناس عن طلب العلم، وما هذا لهم بمحمود.

وذلك أنه منعهم ما ذكرنا عن السؤال لما يجب عليهم، فقد رضوا لأنفسهم بالإقامة على الجهل.

فلما حرموا التواضع في طلب العلم الواجب أحرموا التوفيق.

(٤٥) وروي عن مجاهد أنه قال: **«لا يتعلم مستحي ولا مستكبر»**[١].

---

(١) صحيح عن مجاهد.

كذا علقه المؤلف وكذلك علقه الإمام البخاري في "صحيحه" في كتاب العلم باب: الحياء في العلم رقم الباب (٥٦) وعلقه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم" (٨٧٩) ووصله أبو نعيم في "الحلية" (٣/ ٢٨٧) فقال:

حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا عبد الله بن صالح البخاري، ثنا الحسن بن (الصباح) البزاز، ثنا علي بن عبد الله عن سفيان عن مسعر قال مجاهد.

وحدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، ثنا أحمد بن موسى بن العباس العدوي، حدثنا إسماعيل بن سعيد الكسائي، حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «إن هذا العلم لا يتعلمه مستح ولا مستكبر».

ووصله أيضًا البيهقي في "المدخل إلى السنن" (٤١٠)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١٠٠٨) من طريق ابن وهب عن سفيان به.

والأثر صحيح عن مجاهد، فسند أبي نعيم الأول حسن لذاته، فمحمد بن علي بن حبيش =

(٤٦) وكذا روي عن سفيان بن عيينة[١].

واعلم أنك إذا تواضعت للعلماء أحبوك وأفادوك، وإذا تعاضمت عليهم وتكبرت، وأريتهم أنك مستغني عنهم مقتوك وكرهوا أن يفيدوك.

قال محمد بن الحسين:

أما خطابي لمن يُعَلِّم الناس، فينبغي له:

- أن يشكر الله.

- ويتواضع لمولاه الكريم.

- ويعلم أنه قد خصه بخاصة خير.

- وعلمه علمًا حرمه غيره.

- وجعله وارثًا[٢] من ورثة الأنبياء ولم يجعله جاهلًا بما لله عز وجل عليه.

وإن كثيرًا من الناس قد احتاجوا إلى علمه: فعليه أن يتواضع لمن يتعلم

= وثقه أبو نعيم وغيره كما في "تاريخ بغداد" (٣/ ٨٦) وعبد الله بن صالح البخاري ثقة وثقه أبو علي النيسابوري كما في "تاريخ بغداد" (٩/ ٤٨١)، وانظر "السير" (١٤/ ٢٤٣)، والحسن بن الصباح حسن الحديث وبقية رجال السند ثقات وهم مترجمون في "التهذيب".

ويصير بالطريقين الآخرين إلى سفيان صحيحًا والله أعلم.

وأخرجه الدارمي (٥٧٠) عن مجاهد وفي سنده مبهم.

(١) لم أقف عليه عن سفيان، ولكن مدار أثر مجاهد على سفيان والله أعلم.

(٢) في (الأصل) ورثه.

منه العلم ويرفق به.

ولا يحتقر من يتعلم منه ويعلمه: (إني مثلك كنت جاهلًا حتى علمني الله عز وجل) ويقرب على المتعلم ما يخاف بعده.

فمن فعل ذلك أحبه الله عز وجل، وحببه إلى عباده، ورفع قدره، ونَوَّهَ باسمه، وكان بحسن تواضعه، رفيع عند الله عز وجل وعند من عقل، وأنا أذكر من الأخبار ما يدل على ما حثثت عليه.

(٤٧) حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، نا محمد بن يحيى....[١]، نا أحمد بن عبد الله...[٢].

(٤٨) وأخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، نا محمد بن بكار، نا عنبسة بن عبد الواحد، عن عمرو بن عامر البجلي، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، وليتواضع لكم من تعلمون، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم**»[٣].

---

(١) غير واضح في (الأصل).

(٢) طمس بمقدار ثلاثة أسطر ونصف، وهو بقية السند ومتنه.

(٣) معضل، والأثر حسن لغيره إن شاء الله.

أبو عبدالله الصوفي، ثقة تقدم.

ومحمد هو ابن بكار بن الريان البغدادي، ثقة.

وعنبسة هو ابن عبدالواحد بن أمية الأموي، ثقة أيضاً.

=

= وعمرو هو ابن عامر البجلي، روى عنه جمع من الثقات، منهم ابن عيينة وهو معلوم بالتحري، وذكره ابن حبان في "الثقات"، ولا يعلم فيه جرح، فمثله يكون صدوقاً، والله أعلم.

لكن العلة أنه لم يدرك عمر؛ فإنه مذكور بالرواية عن عمر بن عبدالعزيز، ونحوه؛ فبهذا يكون هذا السند معضلاً والله أعلم.

وأخرجه المؤلف بنفس السند والمتن في "أخلاق حملة القرآن" (٥٩).

وأخرجه البيهقي في "المدخل إلى السنن" (٣٧٠) و"الشعب" (١٧٨٩)، وابن عبدالبر في "الجامع" (٨٩٣) من طريق عمران بن مسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: « تعلموا العلم... » فذكرنحوه.

وهذا منقطع أيضاً؛ فإن عمران بن مسلم لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وأخرجه الخطيب في "الجامع" (٤١) من طريق العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي عن أبيه عن عمر به نحوه، لكن المسيب بن رافع لم يسمع من عمر.

وأخرجه وكيع في "الزهد" (٢٧٥)، ومن طريقه أحمد في "الزهد" (ص١٤٩) قال حدثنا العلاء بن عبدالكريم عن بعض أصحابه قال قال عمر به بنحوه، وكما ترى في سنده مبهم، وأما بقية رجاله فثقات.

قلت: فهذه الأسانيد المنقطعة يعضد بعضها بعضاً وتصلح للحسن إن شاء الله، وقد جاء بنحوه مرفوعاً، فيما أخرج الطبراني في "الأوسط" (٦١٨٠)، وابن عدي في "الكامل" (٤/ ١٦٤٢)، والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٨٩٨) من طريق عباد بن كثير عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «تعلموا العلم، وتعلموا للعمل السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمون منه».

قال الهيثمي في "المجمع" (١/ ١٢٩-١٣٠): فيه عباد بن كثير، وهو متروك الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وجاء من حديث عمر مرفوعاً أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٦/ ٣٤٢) بلفظ: «تعلموا العلم، وتعلموا للعلم الوقار».

وفي سنده عبدالمنعم بن بشير قال الخليلي في "الإرشاد": هو وضاع على الأئمة، واتهمه ابن معين، وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً لا يجوز الاحتجاج به. =

(٤٩) أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي، نا محمد بن يحيى الأزدي، نا أبو بكر محمد بن الجعد القرشي، نا عبد الرحمن وعبد الله ابنا بديل العقيلي، عن أبي سلمة صاحب اللؤلؤ عن الحسن أن عمر بن الخطاب رحمه الله كتب إلى أبي موسى الأشعري: **«إن أحق الناس بالتواضع لله عز وجل أحسنهم تعبدًا، وأكثرهم علمًا، وكيف يكون عبداً عالمًا، وقد أخطأ أفضل العبادة، إن التواضع أفضل العبادة والعلم، فإذا العالم لم يتواضع لله عز وجل في علمه، عاد بعد علمه جاهلًا، وكان علمه عليه ولا له وعسى أن يقول الناس: فلان عالم، وهو مكتوب عند الله عز وجل من الجاهلين. وهناك أدرك الشيطان بغيته التي يريد من أهل العلم، فاحذر ذلك الباب فإن الله عزيز»**[1].

= قلت: فالحديث بهذا السند موضوع.

وجاء عن أبي سعيد مرفوعاً أخرجه ابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (٨٠٣) بنحو أثر عمر السابق، وفي سنده عبدالمنعم بن بشير الذي سبق ذكره.

فهذا سند موضوع كسابقه، والذي يظهر أن عبدالمنعم تارة وضعه بالسند السابق عن عمر وأخرى رواه بسنده عن أبي سعيد، والله أعلم.

وانظر "الضعيفة" للشيخ الألباني رحمه الله (٨٠٣).

(١) ضعيف الإسناد.

أبو بكر الواسطي تقدم.

ومحمد بن يحيى الأزدي.

وأبو بكر محمد بن الجعد لم أقف على ترجمة لهما.

وعبد الرحمن بن بديل بن ميسرة صدوق لا بأس به، وهو مترجم في "التهذيب". =

(٥٠) حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، نا الفضل بن زياد، نا عبد الصمد بن يزيد، سمعت الفضيل بن عياض يقول:

«إن الله عز وجل يحب العالم المتواضع، ويبغض العالم الجبار، ومن تواضع لله عز وجل ورثه الله عز وجل الحكمة»(١).

(٥١) نا أبو الحسن علي بن إسحاق زاطيا، نا عبيد الله بن عمر القواريري، نا حماد ابن زيد، سمعت أيوب يقول:

«ينبغي للعالم أن يضع الرماد على رأسه تواضعًا لله عز وجل»(٢).

= وأخوه عبد الله، وأبو سلمة لم أجد لهما ترجمة، والحسن هو البصري لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(١) سنده صحيح.

الصندلي، ثقة تقدم.

والفضل بن زياد هو أبو العباس القطان البغدادي، كان من أصحاب الإمام أحمد، وكان أحمد يكرمه ويقدمه ويقدره.

انظر "طبقات الحنابلة" لأبي يعلى (١/ ٢٥١)، و"تاريخ بغداد" (١٢/ ٣٦٣).

وعبد الصمد هو ابن يزيد الصائغ، قال الذهبي في "تاريخ الإسلام" (وفيات ٢٣١-٢٤٠) (صـ٢٥٣): كان ثقة دينًا صالحًا من أهل الورع والسنة، وانظر "اللسان".

والأثر أخرجه:

المؤلف بسنده ومتنه في كتابه "أخلاق العلماء" (٨١) بتحقيقي، ومن طريقه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٩٠٠).

وأخرجه ابن عساكر في "تاريخه" (٤٨/ ٤١٧) من طريق عبد الصمد به.

(٢) صحيح.

أبو الحسن بن زاطيا قال الخطيب: كان صدوقاً كف بصره في آخر عمره، وقال ابن =

فكلما تواضع للمتعلم من يعلمه من العلماء زاد تعلقه بالعلم والله الموفق.....[١].



= السني: لا بأس به، وقال ابن المنادي: لم يكن بالمحمود، انظر "تاريخ بغداد" (١١/ ٣٤٩) و"السير" (١٤/ ٢٥٣).

وبقية رجاله ثقات مترجم لهم في "التهذيب"، وأيوب هو ابن أبي تميمة السختياني.

والأثر أخرجه:

المصنف في "أخلاق حملة القرآن" (رقم ٦٩) بتحقيقي و"أخلاق العلماء" (٥١) بهذا السند بعينه والبيهقي في "المدخل إلى السنن" (ص٣٢٤) و"الشعب" (١٨٥٧) من طريق المصنف به، وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٥١) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٨٩٩) وابن بطة في "إبطال الحيل" (٣٦) من طرق عن حماد بن سلمة به.

(١) طمس ما يقارب ربع سطر.

٦ - باب:.....[١]

(٥٢) أخبرنا الفريابي، نا هشام بن عمار[٢] الدمشقي، نا صدقة بن خالد، نا عثمان بن أبي عاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة الباهلي: أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبل أن يرفع**»، ثم جمع بين أصبعيه الوسطى، والتي تلي الإبهام ثم قال: «**العالم والمتعلم شريكان في الأجر، ولا خير في سائر الناس بعد**»[٣].

---

(١) طمس في (الأصل) ما يقارب سطرين.

(٢) في الأصل: عطاء.

(٣) مطروح.

الفريابي هو جعفر بن محمد، ثقة، تقدم وهشام هو ابن عمار بن نصير السلمي الدمشقي صدوق، وصدقة هو ابن خالد الأموي ثقة، وعثمان بن أبي عاتكة، ضعيف يكتب حديثه للاستشهاد ما لم يكن من حديثه عن علي بن يزيد الألهاني فهو فيه ضعيف جداً، وعلي بن يزيد الألهاني قال الدارقطني: متروك.

وقال النسائي: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث. اهـ

والحديث أخرجه: المؤلف في "أخلاق العلماء" (٣٤) وابن عبدالبر في "الجامع" (١٣٧) وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٧/ ٢١١) من طريق المصنف به.

وأخرجه ابن ماجه (٢٢٨) والطبراني في "الكبير" (٨/ رقم ٢٨٧٥) ورقم (٧٨٦٧) مطولاً وتمام في "الفوائد" (٦٨) "الروض البسام"، وابن عدي في "الكامل" (٥/ ١٨١٣) والحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص٩٠) والخطيب في "التاريخ" (٢/ ٢١٢) من طريق عثمان به.

=

(٥٣) حدثني أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، نا أحمد بن عبد الله بن يونس، نا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، ويكثر الهرج، ويكثر الكذب، وتظهر الفتن، ويتقارب الزمان**».

قالوا: يا رسول الله وما الهرج؟

قال: «**القتل**»[(١)].

= والحديث ضعفه أيضاً الشيخ الألباني في "ضعيف ابن ماجه" (٢٢٧).

فائدة:

وقد أخرجه الدارمي في "مسنده" (١٤٥) والمروزي في "السنة" (٨٦) ومعمر في "جامعه" كما في "مصنف عبدالرزاق" (٢٠٤٦٥) وغيرهم.

من طريق أبي قلابة عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه أن يذهب أصحابه عليكم بالعلم، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه... إلخ.

وهذا منقطع فإن أبا قلابة لم يسمع من ابن مسعود قال البيهقي في "المدخل إلى السنن" (ص٣٨٨): هذا مرسل.

وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١/ ١٢٦): أبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود.

أحببت التنبيه على هذا وإلا فليس له تعلق بهذا الموضع والله أعلم وانظر رقم (٣٥).

(١) صحيح.

أحمد بن يحيى الحلواني تقدم برقم (١٠).

وأحمد بن عبد الله بن يونس هو اليربوعي.

وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن ثقة إمام.

وسعيد هو ابن سمعان الأنصاري الزرقي مولاهم المدني، ثقة مترجم لهم -غير شيخ، المؤلف- في "التهذيب". =

(٥٤) وحدثنا الفريابي، نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، نا محمد بن سعيد وعمر بن عبدالواحد وبشر بن بكر قالوا: نا ابن جابر - وهو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر- نا الزهري سمعت عبيد الله بن عبدالرحمن يحدث عن أبي هريرة سمعت رسول الله يقول:

«يتقارب الزمان، ويقبض العلم، ويلقى الشح وتظهر الفتن، ويكثر الهرج».

قال: قلنا: وما الهرج يا رسول الله؟

قال: **«القتل القتل»**[1].

= والحديث أخرجه:

أحمد (٢/ ٥١٩)، وابن حبان في "صحيحه" (٦٧١٨) من طريق عثمان بن عمر عن ابن أبي ذئب به بنحوه.

وللحديث طرق كثيرة وألفاظ من ذلك.

ما أخرجه البخاري (٧٠٦١)، ومسلم (رقه المتسلسلي/ ٦٧٩٤) من طريق سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يتقارب الزمان، وينقص العلم، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج»، قالوا: يا رسول الله أيم هو؟ قال: «القتل القتل».

هذا لفظ البخاري وانظر "مسند أحمد" طبع المؤسسة (٧١٨٦) وما أشير تحته من أرقام.

وانظر الحديث الآتي (٥٤).

(١) صحيح لغيره.

الفريابي، ثقة، تقدم.

وعبدالرحمن هو ابن إبراهيم بن عمرو العثماني الدمشقي أبو سعيد لقيه دحيم، ثقة حافظ إمام.

ومحمد بن سعيد - هكذا في الأصل- والذي يظهر لي أنه مصحف وأن صوابه: محمد بن شعيب إذ إنه مذكور في ترجمة شيخه وتلميذه وهو محمود بن شعيب بن شابور، وهو ثقة =

= صحيح الكتاب.
بيد أنه لم يذكر في ترجمة شيخه وتلميذه رجل يقال له: محمد بن سعيد!!!
وعمر هو ابن عبد الواحد بن قيس السلمي الدمشقي، ثقة.
وبشر هو ابن بكر هو التيسي أبو عبدالله البجلي، ثقة.
وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر، ضعيف الحديث.
والزهري هو محمد بن مسلم، الإمام المشهور.
وعبيد الله هو عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث بن سعد بن أبي ذُباب، ثقة من التابعين.
والحديث له طرق أخرى صحيحة فيها هذه الألفاظ من تلك الطرق غير ما سبق تحت رقم (٥٣): ما أخرجه ما أخرجه مسلم (٧٤٣٩) وأحمد (٨١٣٥) طبع المؤسسة من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً «لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، فيفيض حتى يهم رب المال من يقبله منه صدقة ويدعى إليه الرجل فيقول: لا أرب لي فيه».
وسنده صحيح.
ومنها ما أخرجه أحمد (٨٨٣٣) من طريق سهيل عن أبيه أبي هريرة مرفوعاً:
«لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا، وأنهارًا، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق، وحتى يكثر الهرج» قالوا وما الهرج يا رسول الله قال: القتل».
وسنده صحيح.
وما أخرجه أحمد (٩٥٢٧) من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ويظهر الجهل ويكثر الهرج» قيل: وما الهرج؟ قال: «القتل».
وما أخرجه أبو يعلى (٦٥١١) وأحمد (٩٨٩٧) من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذَّابًا دجَّالًا كلهم يكذب على الله وعلى رسوله»
وإسناده حسن.
وانظر طرقاً أخرى في "مسند أحمد" طبع المؤسسة بهذه الأرقام (١٠٤٣١) و(١٠٣٧٥) =

(٥٥) حدثنا أبوالعباس حامد بن شعيب البلخي، نا سريج بن يونس، نا هشيم، نا سعيد، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة؛ حتى يرفع العلم، ويظهر الجهل**»[1].

(٥٦) نا أبوبكر بن أبي داود نا محمد بن بشار العبدي، ويحيى بن حكيم قالا: نا يحيى بن سعيد، نا هشام بن عروة، نا أبي سمعت عبدالله بن عمرو

= و(١٠٧٩٢) و(١٠٨٦٣) و(١٠٩٢٦).

(١) صحيح.

حامد هو ابن محمد بن شعيب بن زهير أبوالعباس المؤدب، وثقه الدارقطني وغيره انظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (٨/ ١٦٩)، و"السير" (١٤/ ٢٩١)، و"تاريخ الإسلام" وفيات (٣٠١-٣٢٠ ص٢٥١).

وسريج هو ابن يونس بن إبراهيم البغدادي أبوالحارث العابد وهو ثقة، وهشيم هو ابن بشير وسعيد هو ابن أبي عروبة.

وقتادة هو ابن دعامة، وأنس هو ابن مالك.

وجميعهم ثقات أئمة مترجم لهم في "التهذيب".

والحديث أخرجه مسلم (٢٦٧١) (٩) رقمه التسلسلي (٦٨٨٧) وأبو يعلى (٢٩٠١) (٢٩٣١) من طريق سعيد بن أبي عروبة به.

وأخرجه البخاري (٨١) والترمذي (٢٢٠٥) وأحمد (١١٩٤٤) والبيهقي في "المدخل" (٨٤٦) من طريق شعبة عن قتادة به بأطول مما هنا.

وأخرجه عبدالرزاق (٢٠٨٠١) وعبد بن حميد (١١٩٣) وأبو يعلى (٣٠٤٠) من طريق معمر عن قتادة به.

وأخرجه أبو يعلى (٢٩٦١) من طريق حماد بن سلمة عن قتادة به.

وأخرجه أبو يعلى (٣٠٦٢) من طريق شيبان بن عبدالرحمن عن قتادة به.

يقول من فيه إلى أذني قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عزوجل لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العالم بعلمه حتى [إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً]**[١] **فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»[٢].

(٥٧) أنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر، أنا ابن أبي عمر -يعني: محمداً العدني- أنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»[٣].

---

(١) هنا طمس في (الأصل) استدركته من "مسند أحمد" (٦٥١١).

(٢) صحيح. أبوبكر بن أبي داود تقدم.

ومحمد هو ابن بشار بن عثمان العبدي أبوبكر بندار، ثقة مشهور.

ويحيى هو ابن حكيم المقوم أبوسعيد البصري، ثقة حافظ.

ويحيى بن سعيد هو القطان، الإمام الثقة المشهور.

وبقية رجاله ثقات وجميعهم مترجم لهم في "التهذيب".

والحديث أخرجه:

البخاري (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣) (١٣) وعبدالرزاق (٢٠٤٨١) وابن أبي شيبة (١٥/ ١٧٧) والحميدي (٥٨١) وابن المبارك في "الزهد" (٨١٦) وأحمد (٦٥١١) والترمذي (٢٦٥٢) وابن ماجه (٥٢) والنسائي في "الكبرى" (٥٩٠٧) وابن حبان (٤٥٧١) والبيهقي في "الدلائل" (٦/ ٥٤٣) وغيرهم كثير من طريق هشام بن عروة به، وله طرق أخرى كثيرة انظر الإشارة إليها في "تحقيق مسند أحمد" (١١/ ٥٩-٦٠).

(٣) صحيح.

=

(٥٨) ثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد[١]، حدثني الحسين بن الحسن المروزي، نا عبدالله بن المبارك، أنا هشام بن عروة، عن أبيه، سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تبارك وتعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن قبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»[٢].

= تقدم الترجمة لجميع رجاله.

وانظر تخريجه تحت الرقم السابق (٥٦).

ويضاف هنا أن الحديث بسنده ومتنه في "أخلاق العلماء" (٢١) وقد جاء الحديث عن جماعة آخرين من الصحابة انظر تفصيل الكلام عنهم تحت رقم (٢٢) من "أخلاق العلماء" بتحقيقي.

وإليك الإشارة إلى تلك الطرق:

١- عن عائشة وهو خطأ صوابه عن عبدالله بن عمرو.

٢- عبدالله بن عمر وفي سنده سعيد بن سنان وهو متروك.

٣- عوف بن مالك وسنده حسن.

٤- عن أبي الدرداء وهو خطأ صوابه عن عوف بن مالك.

٥- عن زياد بن لبيد وهو منقطع.

٦- عن أبي أمامة وهو ضعيف.

٧- عن أبي هريرة وسنده حسن وأصله في "الصحيحين".

(١) وقع في (الأصل): عاصد.

(٢) صحيح.

تقدم الترجمة لجميع رجاله، وتقدم تخريجه تحت رقم (٥٦) وأن الحديث عند ابن المبارك في "الزهد" (٨١٦).

(٥٩) حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف، نا ابن أبي عمر العدني، نا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، سمعت عبدالله بن مسعود يقول: هل تدرون كيف ينقص الإسلام؟ قالوا: كيف؟ قال: كما ينقص الدابة سمنها، أو كما ينقص الثوب عن طول اللبس، وكما ينقص الدرهم عن الجني(١)، وقد يكون في القبيلة عالمان، فيموت أحدهما فيذهب نصف علمهم، ويموت الآخر فيذهب علمهم كله(٢).

(٦٠) نا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، ثنا الحسين بن الأسود العجلي، نا يحيى بن آدم [نا وكيع](٣)، عن عبدالرحمن المسعودي عن القاسم، قال: قال عبدالله بن مسعود: «**تعلموا القرآن والفرائض فإنه يوشك**

---

(١) في أخلاق العلماء (٢٣) «ينقص الدرهم عن طول الخبت»، ويقال: خبت ذكره: إذا خفي، فالمراد أن الدرهم إذ طال خفاؤه نقصت قيمته. اهـ انظر "اللسان"

(٢) صحيح.

هارون بن يوسف وابن أبي عمر تقدما وبقية رجاله ثقات رجال "الصحيحين" وسفيان هو ابن عيينة، والأعمش هو سليمان بن مهران، وأبو وائل هو شقيق بن سلمة، والأثر أخرجه المؤلف في "أخلاق العلماء" (٢٣) بسنده ومتنه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/ رقم ٨٩٩١) والخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١٤٧) وقال الهيثمي في "المجمع" (١/ ٢٠٢): رجاله موثقون.

(٣) في (الأصل) غير واضح وأظنه المثبت لأني وجدته قد رواه عن عبدالرحمن وكيع عند ابن أبي شيبة والطمس في ذلك لا يتحمل أكثر من هذا الاسم والله أعلم.

أن يفتقر الرجل إلى علم كان يعلمه، أو يبقى في قوم لا يعلمون»[(١)].

(٦١) ثنا أيضاً أحمد بن سهل الأشناني... [(٢)]وأبوبكر بن عياش وعبدالله... [(٣)] عن شقيق بن سلمة قال: قال عبدالله: «تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى يختلف [إليه][(٤)]»[(٥)].

---

(١) منقطع.

أبو العباس الأشناني تقدم.

والحسين هو ابن علي بن الأسود العجلي أبوعبدالله، قال الحافظ: صدوق يخطيء كثيراً، يعني أن حديثه يصلح في الشواهد فحسب ما لم يعلم أنه من أخطائه فإن الخطأ أبداً خطأ.

ويحيى بن آدم هذا هو أبو زكرياء الكوفي، ثقة حافظ.

ووكيع هو ابن الجراح، إمام مشهور.

وعبدالرحمن هو ابن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفي، ثقة اختلط بآخره، والقاسم هو ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، ثقة، لكنه لم يدرك جده.

والأثر أخرجه:

ابن أبي شيبة (١١/ ٢٣٥) من طريق وكيع به، وأخرجه الدارمي (٢٨٩٥) والطبراني (٩/ ٢١١) (٨٩٢٦) من طريق أبي نعيم عن المسعودي وأخرج سعيد بن منصور في "سننه" (٣) بسند صحيح عن ابن مسعود قال: «من تعلم القرآن فليتعلم الفرائض».

(٢) طمس غير واضح في (الأصل).

(٣) طمس غير واضح في (الأصل).

(٤) طمس في (الأصل) استدركته من مصادر التخريج.

(٥) صحيح عن ابن مسعود.

الأشناني تقدم.

وأبوبكر بن عياش تقدم.

=

قال محمد بن الحسين:

....[١] على طلب العلم فهو من الله من جهات حيث وطلب العلم...[٢] ويحبون ما الناس عليه، فليقبض عما يجب علمه أن يقبض عنه....[٣] ما ينبغي أن ينبسط إليه بعلم فكان العلم كالمصباح الذي

= وشقيق بن سلمة هو أبووائل، ثقة من أجلاء أصحاب ابن مسعود ي أجمعين.

والأثر حصل في سنده طمس نعوضه بسياقة سنده من موضع آخر وهو «كتاب العلم» لابن أبي خيثمة حيث قال فيه برقم (٨): حدثنا محمد بن حازم، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبدالله قال: «تعلموا، فإن أحدكم لا يدري متى [يختلف] إليه»، وقع فيه بدل «يختلف» «يختل» وهو تصحيف ظاهر والله أعلم إذ المعنى غير تام بذلك.

والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٨٤) وابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (٥١٠) من طريق أبي معاوية به.

وأخرجه سفيان في "الفرائض" (٢) ومن طريقه الدارمي (١٥٨) وعبدالرزاق (٤/ ٣٢٣) (٧٩٤٧) والطبراني في "الكبير" (٩/ ١٧٠) والبيهقي في "المدخل" (٣٨٦) وغيرهم عن الأعمش به.

وأخرجه ابن عبد البر في "جامعه" (٥١٦) من طريق الفضيل بن عياض عن الأعمش به.

وأخرجه الدارمي (١٤٥) والمروزي في "السنة" (٨٥) والبيهقي في "المدخل" (٣٨٧) والطبراني (٩/ ١٧٠) (٨٨٤٥) من طريق أيوب عن أبي قلابة عن ابن مسعود بنحوه مطولاً لكن أبا قلابة لم يدرك ابن مسعود.

(١) طمس في (الأصل).

(٢) طمس في (الأصل).

(٣) طمس في (الأصل).

يستضاء به في الظلمة، متى ما كان السراج معه، أمكنه أن يتوقى مكاره ما يخشى من أذى الطريق فإذا ما طفأ السراج تحير في الظلمة وتأذى بكثير من المكاره.

(٦٢) حدثنا أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي، ثنا زهير بن محمد المروزي، أخبرنا يعلى بن عبيد، نا محمد بن إسحاق، عن عمه موسى بن يسار قال: بلغنا أن سلمان كتب إلى أبي ذر «**إن العلم كالينابيع يغشى الناس فيختلجه**[١] **هذا وهذا، فينفع الله به غير واحد، وإن حكمة لا يتكلم بها جسد لا روح فيه، وإن علم لا يخرج ككنز لا ينفق، وإنما مثل العالم كمثل رجل حمل سراجاً في طريق فيستضيء به من مر به، وكل يدعو إلى خير**»[٢].

---

(١) أي: يجذبه وينزعه؛ لأن الخلج الجذب والنزع. انظر "النهاية" و"اللسان" مادة خلج.

(٢) معضل.

أبو بكر وزهير تقدما، ويعلى بن عبيد هو الطنافسي ثقة ومحمد هو ابن إسحاق بن يسار صدوق مدلس فإذا صرح بالتحديث حسن حديثه، وقد صرح بالتحديث عن عمه عند ابن أبي شيبة.

وعمه هو موسى بن يسار المطلبي ثقة مترجم في "التهذيب" بينه وبين سلمان مسافات تنقطع فيها أعناق المطي.

والأثر أخرجه: المؤلف في "أخلاق العلماء" (١٩).

والدارمي في "مسنده" (٥٧٦) من طريق يعلى به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٣٣٢-٣٣٥) من طريق أبي خالد الأحمر عن ابن إسحاق به مطولاً.

قال محمد بن الحسين:

(٦٣) وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا طمست النجوم، يوشك أن يضل الهدى**»[1].

---

(١) ضعيف جداً.

وصله المؤلف في "أخلاق العلماء" (١٧) فقال: أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني، أنبأنا الهيثم بن خارجة، أنبأنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد التجيبي عن أبي حفص حدثه أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال النبي ج: «إن مثل العلماء في الأرض كمثل نجوم السماء، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم يوشك أن تضل الهداة».

أبو جعفر الحلواني ثقة؛ وثقه الفرائضي، والحسين بن محمد بن حاتم وغيرهما، وهو مترجم في "تاريخ بغداد" (٥/ ٢١٢)، و"السير" (١٣/ ٥٧٨).

والهيثم هو ابن خارجة، أبو أحمد، وقيل: أبو يحيى المروزي ثقة.

ورشدين بن سعد ضعيف جدًّا، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وفيه غفلة ويحدث بالمناكير عن الثقات ضعيف الحديث ما أقربه من داود بن المحبر.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وعبدالله بن الوليد هو التجيبي المصري، لين الحديث.

وهؤلاء مترجم لهم في "التهذيب".

وأبو حفص ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٩/ ٣٦١) وذكر له هذا الحديث ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال الهيثمي في "المجمع" (١/ ١٢١): أبو حفص صاحب أنس مجهول.

والحديث أخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (٧٦٣) من طريق المصنف.

وأخرجه أحمد (٣/ ١٥٧) والرامهرمزي في "الأمثال" (٥١) من طريق الهيثم بن خارجة =

قال محمد بن الحسين:

من اعتبر هذه الأمثال لم يُؤْثِر على طلب العلم شيئاً إلا ما لابد منه، وصبر على ما يلحقه فيه من المشقة، وإنما يفعل ذلك، من هو مشفق على دينه يخاف عليه أشد من خوفه على نفسه وماله، إن كان ذا بصيرة وعقل.

قال محمد بن الحسين:

رأس مال المؤمن دينه حيث ما زال زال معه، لا يخلفه في الرجال ولا مَنَّ عليه الرجال.

= به.

وجاء عن أبي الدرداء كما في "أخلاق العلماء" (١٨) للمصنف حيث قال:
أنبأنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الحميد الواسطي، أنبأنا زهير بن محمد، أنبأنا الحسن بن موسى، أنبأنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، أن أبا الدرداء قال: «مثل العلماء في الناس كمثل النجوم في السماء يهتدى بها».
أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي شيخ المصنف وثقه الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٠/ ١٠٥).
وبقية رجال السند ثقات مترجم لهم في "التهذيب".
وزهير هو ابن محمد بن قمير المروزي، والحسن بن موسى هو الأشيب.
وحميد هو الطويل والحسن هو ابن أبي الحسن البصري، الإمام المشهور، لكن قال أبو زرعه كما في "تحفة التحصيل" (ص٧٣): الحسن عن أبي الدرداء مرسل. اهـ
وقد أخرج أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ٢٨٣) عن أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرمي قال: «مثل العلماء كمثل النجوم التي يهتدى بها، والأعلام التي يقتدى بها فإذا تغيبت تحيروا، وإذا تركتها ضلوا».
وسنده لا بأس به.

ثم اعلم رحمك الله: أنا وإياك في زمان كثير الفتن من جهات كثيرة، إن لم يكن مع الإنسان علم بالخلاص من كل فتنة ترد عليه وإلا فقد هلك.

وهكذا أخبرنا نبينا ﷺ.

(٦٤) حدثنا أبوالعباس عبدالله بن الصقر السكري، نا محمد بن المصفى، نا الوليد ابن مسلم، حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال:

«ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً، إلا من أحياه الله بالعلم»(١).

---

(١) سنده ضعيف.

أبوالعباس هو عبدالله بن الصقر بن نصر البغدادي السكري، ثقة، وثقه الخطيب وغيره، انظر "تاريخ بغداد" (٩/ ٤٧٣) و"السير" (١٤/ ١٧٣).

ومحمد هو ابن المصفى بن بهلول الحمصي القرشي، صدوق ربما أخطأ، وذكر أبوزرعة أنه كان يدلس.

والوليد هو ابن مسلم القرشي مولاهم أبوالعباس الدمشقي، ثقة لكنه كان يدلس تدليس التسوية ولم يصرح هنا إلا في شيخه وذلك غير كافٍ فيه.

والوليد بن سليمان بن أبي السائب هو القرشي ثقة.

وعلي بن يزيد هو أبوعبدالملك الألهاني، ضعيف.

والقاسم هو ابن عبدالرحمن صاحب أبي أمامة، صدوق إن شاء الله حسن الحديث.

والحديث أخرجه المؤلف بسنده ومتنه في "الشريعة" (٧٩) وأخرجه الفريابي في "صفة النفاق" (١٠٦) من طريق محمد بن المصفى به، وأخرجه ابن ماجه (٣٩٥٤) وابن بطة في "الإبانة" (٢٤١) والطبراني في "الكبير" (٨/ ٢٣٣) (٧٩١٠) من طريق الوليد بن مسلم به. =

(٦٥)......[١] قتيبة بن سعيد، نا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**يكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً، ويمسي كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا**»[٢].

= ويغني عنه ما أخرجه مسلم (١٨٦) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا أو يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع دينه بعرض من الدنيا».

(١) طمس في (الأصل).

(٢) ضعيف.

قتيبة هو ابن سعيد أبورجاء، ثقة كبير، وكذلك أبوالحارث الفهمي الليث بن سعد.

ويزيد بن أبي حبيب هو أبورجاء المصري، ثقة فقيه يرسل.

وسعد هو ابن سنان، يقال: سنان بن سعد قال أحمد: روى خمسة عشر حديثاً كلها منكرة، لذا قال الذهبي: ليس بحجة، وضعفه الجمهور.اهـ ولم يصب الحافظ في قوله في "التقريب": صدوق له أفراد.

والحديث أخرجه:

ابن أبي شيبة في "المصنف" (١١/ ٣٩) و(١٥/ ٤٢) و"الإيمان" (٦٤) والترمذي (٢١٩٧) والفريابي في "صفة النفاق" (١٠٤) والحاكم (٤/ ٤٣٨-٤٣٩).

وأخرجه الحاكم من طريق يزيد بن أبي حبيب به.

ويغني عنه حديث أبي هريرة السابق نقله من مسلم.

وفي الباب عن أبي موسى عند أحمد (١٩٦٦٢) وأبي داود (٤٢٦٢) ولكن في سنده أبوكبشة وهو مجهول قال الذهبي: لا يعرف.

وفي الباب أيضاً عن سعيد بن زيد أخرجه أحمد (١٦٤٧) بلفظ: ذكر رسول الله ﷺ فتناً. وفي سنده عبدالله بن ظالم روى عنه جمع وذكره ابن حبان في "الثقات" ووثقه العجلي. =

قال محمد بن الحسين:

فمن لم يكن معه علم عند حلول الفتن هلك فإن قال قائل: فما معنى قول النبي ﷺ: «**إن الله عزوجل لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً فاتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»(١).

قيل له -والله أعلم-:

كلما فسد الزمان -وفساده فساد أهله- رغبوا(٢) أهله عن طلب العلم، فقل العلم فيهم [فيقبض](٣) الله من كل زمان علماءه الذين قد حفظوا العلم، ورعوا حقه، وقاموا لله عزوجل [بشطر](٤) كبير من العلم فنفعهم الله -عزوجل- بالعلم ونفع بهما [خلقاً](٥) كثيراً، فلما قبض الله عزوجل من هو (مهد)(٦) القبض على العلم في الكتب عند قوم لا يعملون به، ولا يحفظونه، ولا يعرفون الأحكام، إلا أنه يشار إليهم على الظاهر أنهم من

= وانظر ما سبق برقم (٦٥).

(١) تقدم برقم.

(٢) على لغة: (أكلوني البراغيث) والأفصح أن يقول: رغب.

(٣) في (الأصل): «فقبض».

(٤) في (الأصل): «بشرط».

(٥) في (الأصل): خلق.

(٦) غير واضحة في (الأصل).

أهل العلم، وهم إلى الجهل أقرب، فيسئل أحدهم عن الشيء لا يعلمه فيكره أن يقول: لا أعلمه؛ فتسقط رتبته عند الناس، فيفتي بغير علم، فيحل ما حرم الله -عزوجل-، ويحرم ما أحل الله فيضل عن طريق الحق، ويهلك من يتبعه على ذلك وهذا كثير في زمن [يصفحه][١] ....[٢]

لأنك تجد في الناس من قد قرأ القرآن وقد أيسر الله بحفظ القرآن، وصار له به رتبة، ولم يتعلم أحكامه، ولا سنة الرسول ﷺ ، ولا أحوال الصحابة - رضوان الله عليهم-.

ولا يميز ما عليه مما له مما هو واجب عليه علمه والعمل به، فإذا...[٣] فريضة أو....[٤] ....[٥] إنه يشار إليه أنه من أهل العلم.....[٦] فيسأل عن الشيء.....[٧] في الخصومة من جيرانه، فيستحي أن يقول لا أعلم، وامضوا فاسألوا غيري، فإنه إن قال هذا؛ نقصت رتبته عند جيرانه، فيتكلف لهم ما لا يحل له، فيضل نفسه عن طريق الحق، ويهلك غيره، وربما

---

(١) كذا في (الأصل).

(٢) كلمة مطموسة.

(٣) غير واضح في (الأصل) أصابه البلل.

(٤) غير واضح في (الأصل) أصابه البلل.

(٥) طمس شديد بمقدار ثلاثة أسطر.

(٦) أصابه البلل بمقدار كلمتين.

(٧) طمس بمقدار كلمة.

فعل بعض من قد علمه الله عزوجل طرفاً من العلم أمراً من الأمور، وذلك الفعل حق فلا يوافق هذا الذي له رتبة فينكر الحق ويعيب[1] على فاعل كل ذلك؛ لما قد استحكم فيه من حب الرياسة، والإشارة إليه، وهذا كثير في الناس.

يعرفه من ميز بين العلم والجهل، وبين الحق والباطل.

والله المستعان ما أعظم زماناً نحن فيه.

فهذا معنى قبض العلم والله أعلم.



(١) ويحتمل أن تكون «يعتب» لأنها غير منقوطة.

٧- باب: أي العلم أولى لإنسان أن يتعلمه

قال محمد بن الحسين:

فإن قال قائل: قد رَغَّبْتنا في العلم، وحذرتنا الجهل، فأي العلم أولى بنا نشغل أنفسنا به حتى نخرج من باب الجهل؟!

فإني أقول له: فإني أحثك على:

*- تعليم القرآن، وضبطه:

فإذا سهل الله -الكريم- لك ختمه، باختيار حرف من حروف أحد الأئمة السبعة؛ فاحمد الله -الكريم- واشكره، ودوام على كثرة الدرس له.

*- ثم اشتغل بعلم معرفة الحلال والحرام والأحكام التي أنزل الله -عزوجل- بها في كتابه ونهاك[1] عن أشياء لا يسعك جهلها.

*- ثم اطلب علم الفرائض: وهي المواريث التي ينبغي لأهل القرآن أن لا يجهلوها.

*- ثم علم السنن التي تبين للعباد: معنى الكتاب؛ أما سمعت الله -عزوجل- قال في كتابه لنبيه -عليه السلام-: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:٤٤].

---

(١) يعني: الله سبحانه.

وذلك..................[1]

وهكذا الزكاة، والصيام، والحج، والجهاد أمر الله -عزوجل- في كتابه....[2] عليهم.

وبينها الرسول ﷺ كيف يؤدى كل فرض منها.

وفرض على العباد طاعة الرسول -عليه السلام- وحذرهم أن يخالفوه فقال -عزوجل-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الحشر:٧].

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:٦٣].

وقال عزوجل: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[النساء:٦٥].

وقال عزوجل: ﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾.

في غير موضع من كتابه قرن الله عزوجل -طاعته بطاعة رسوله ﷺ-.

وليس يعلم هذا إلا بمعرفة السنن والآثار.

*- فآمر من قرأ القرآن، يطلب من السنن ما ينفعه بها، ويكون مراده من الطلب ليتفقه بها في دين الله -عزوجل- ليعرف بها أداء الفرائض،

---

(١) طمس بما يقارب سطرين ونصف.

(٢) كلمة غير واضحة وكأنها مضروب عليها والله أعلم.

واجتناب المحارم.

ويعرف بها علم ما تقدم ذكرنا له في كتابنا.

*- ويطلب علم سنن صحابته رضي الله عنهم.

*- وينظر في الفقه الذي يعرف معاني السنن، ويجالس الفقهاء ويتعلم منهم ما يجب عليه علمه.

حسب ما تقدم ذكرنا له.

*- ويكون مراده من طلب العلم أنه يريده لنفسه؛ لينتفي عنه الجهل، ويعبد الله -عزوجل- فيما افترض عليه بعلم.

فمن كان هذا مراده في طلب العلم نفعه الله -عزوجل- ونفع به، ووفقه، وكثر له قليل علمه، وبارك له فيه.

فإن قال قائل:

فإني قرأت القرآن ولست ممن أطيق أن أكتب العلم، ولم آخذ نفسي بكتابة[1] الحديث فبم تأمرني؟!

فإني أقول له: عليك بمجالسة العلماء الذين ينفعونك في دينك.......[2] علم معرفة ضرب أمثاله، طلب العلم بمعرفة علم حلاله وحرامه، واحذر

---

(١) الباء في «بكتابة» مطموسة في الأصل.

(٢) طمس ما يقارب ثلاثة أسطر.

أن......[١] ممن يتعب نفسه بحفظ حروفه، ولا يبالي تضييع حدوده.

وإذا قرأت القرآن اقرأه بحرف، ويكون مرادك من الله، (ما) ثم ترجو أن يقع لك فهم تتلوا، لا يكون مرادك متى أختم السورة.

واجتهد أن تتخلق بأخلاق أهل القرآن الذين ينفعهم الله -عزوجل- بتلاوة القرآن وبانوا بأخلاقهم الشريفة عن أخلاق غيرهم، واستعن بالله -الكريم- على ذلك.

(٦٦) حدثنا أبوالفضل العباس بن يوسف الشكي، حدثني عبدالأعلى بن سالم، نا شعيب بن حرب، نا مالك بن مغول، عن المسيب بن رافع قال: قال عبدالله بن مسعود: **«ينبغي لحامل القرآن، أن يعرف بِلَيْلِهِ، إذا الناس نايمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبورعه إذا الناس مخلطون، وبتواضعه إذا الناس يختالون»**[٢].

---

(١) طمس كلمة.

(٢) حسن لغيره.

ابن صاعد تقدم ويحيى بن المختار مجهول حال روى عنه ثلاثة ولم يوثق، لذا قال الحافظ: مستور، والأثر أخرجه المؤلف في "أخلاق حملة القرآن" رقم (٣٩) بتحقيقي.

وابن المبارك في الزهد (٧٤٢)، وأخرجه الفريابي في "فضائل القرآن" (١٧٧) (١٧٨) من طريق ابن المبارك به، وأخرجه عبدالرزاق في "مصنفه" (٥٩٨٤) عن معمرعن أيوب (عن سمع الحسن) -كذا في الأصل- يقول: فذكره بنحوه، فإذا كان معمر عن أيوب سمع الحسن، فبهذا يكون الأثر صحيحًا، وإن كان عمن سمع الحسن، فيكون فيه مبهم، وهو يحيى بن المختار، والله أعلم والسند يكون ضعيفاً في هذه الحالة.

=

(٦٧) حدثنا أبوبكر بن أبي داود السجستاني، نا أبوطاهر أحمد بن عمرو المصري، أنا عبدالله بن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، عن عقيل بن خالد، عن سلمة بن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ:

«كان الكتاب الأول نزل من باب واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف، زاجر، وآمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، فحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم به، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[آل عمران:٧] [(١)] ».

= وأخرجه سعيد بن منصور في "السنن" (١٣٥) قال أخبرنا أبو شهاب عن الصلت بن بهرام عن الحسن بنحوه، ومن طريقه أخرجه البيهقي في "الشعب"، وهذا سند حسن، وأخرجه أبو عبيد في "الفضائل" (ص٢١٣) من طريق عمرو بن قيس الملائي عن الحسن، وسنده حسن.

(١) منقطع.

جميع رجاله ثقات محتج بهم غير سلمة بن أبي سلمة بن عبدالرحمن ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤/ ١٦٤).

ونقل عن أبيه أنه قال: لا بأس به. اهـ

ذكره ابن حبان في "الثقات" (٦/٣٩٦) وبهذا يرد قول ابن عبدالبر في "التمهيد" (٨/ ٢٧٥):

ليس ممن يحتج به.

وأبوه هو أبو سلمة بن عبدالرحمن لم يدرك ابن مسعود أفاده الطحاوي في "شرح =

= المشكل" عقب (٣١٠٣) وابن عبدالبر في "التمهيد" (٨/ ٢٧٥) وبقية رجاله ثقات.
والحديث أخرجه الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٣١٠٢) والحاكم (١/ ٥٥٣) و(٢٨٩) وأبو يعلى كما في "المطالب العالية" (٤٣٨٨) ومن طريقه ابن حبان في "صحيحه" (٧٤٥) وابن عبدالبر في "التمهيد" (٨/ ٢٧٥) من طريق ابن وهب به، غير الطحاوي فمن طريق أبي زرعه وهب بن راشد عن حيوة به.
وقال الحاكم صحيح، فتعقبه الذهبي وقال: منقطع.
وقال الطحاوي: أهل العلم بالإسناد يدفعون هذا الحديث لانقطاعه في إسناده، ولأن أبا سلمة لا يتهيأ في سنه لقاء عبدالله بن مسعود ولا أخذه إياه عنه. اهـ
وقال ابن عبدالبر: (هذا حديث عند أهل العلم لا يثبت...).
وزاد الطحاوي إعلاله بالإرسال: فقد ساقه برقم (٣١٠٣) من طريق عبدالله بن صالح قال حدثنا الليث قال: حدثنا عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال حدثني: سلمة بن أبي سلمة أن رسول الله ﷺ ثم ذكره.
قلت: ولكن في سنده عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف فلا يقوى لمخالفة الوجه الأول.
قال ابن كثير في "مقدمة تفسيره" (١/ ٥٦) ثم رواه -يعني الطبراني عن ابن مسعود من كلامه وهو أشبه والله أعلم. اهـ
وقال الحافظ في "الفتح" (٩/ ٢٩): وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري مرسلاً وقال: هذا مرسل جيد. اهـ
وقد أخرج أحمد (١/ ٤٤٥) والنسائي في "الكبرى" (٧٩٨٤) (مختصراً) وابن أبي داود في "المصاحف" (٦٦) والطحاوي في "شرح المشكل" (٣٠٩٤) وعمر بن شبه في "تاريخ المدينة" (٣/ ١٠٠٦) والشاشي في "مسنده" (٨٨١) وغيرهم من طريق عثمان بن حسان عن فلفلة الجعفي قال: فزعت فيمن فزع إلى عبدالله في المصاحف فدخلنا عليه فقال رجل من القوم: إنا لم نأتك زائرين ولكن جئناك حين راعنا هذا الخبر فقال: «إن القرآن نزل على نبيكم من سبعة أبواب على سبعة أحرف، أو قال حروف وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد». =

قال محمد بن الحسين:

واعلم رحمك الله [أنا كتبنا][1] كتاباً وسمناه بـ«كتاب فضائل القرآن»، وفيه أحكام معرفة حلاله وحرامه، وواجبه ومسنونه، والإيمان [بمتشابه و][2] أمثاله، وفيه ما يحتاج إليه أهل القرآن بتعلمهم له.

ثم اعلم رحمك الله أن أخلاق أهل القرآن في هذا الكتاب معلقة.... [3] على طالب كل علم..... [4] عزوجل رفعه ولهذا فيما..... [5] ورهبة

= قلت: وسنده هذا ضعيف.

عثمان بن حسان هو العامري، كما رجح ذلك أبوحاتم، ورجح الدار قطني أن صوابه القاسم بن حسان.

ولم يُذْكَر روى عنه غير أبي همام الوليد بن قيس السكوني وذكره البخاري في "التاريخ" (٦/ ٢١٩) وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/ ١٤٨) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في "الثقات" (٧/ ١٩٣).

وعليه: فالرجل مجهول، والله أعلم.

وفلفلة هو الجعفي روى عنه جمع وذكره ابن حبان في "الثقات" (٥/ ٣٠) ووثقه العجلي وذكره البخاري في "الكبير" (٧/ ١٤٠-١٤١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(١) غير واضحة في (الأصل).

(٢) غير واضحة في (الأصل).

(٣) غير واضح في (الأصل) بمقدار كلمة.

(٤) أصاب البلل مقدار ثلاث كلمات.

(٥) كلمة غير واضحة في (الأصل).

فيها..... [١] ورغبه في الأخلاق الشريفة والتنزه عن الأخلاق الدنيئة؛ لأن العلم حياة القلوب، به يعرف الحق من الباطل، والحسن من القبيح، والضار من النافع، ويعرف ما له وما عليه.

(٦٨) حدثني أبوالقاسم عبدالله بن محمد العطشي المقريء، نا أبوحفص عمر بن محمد بن الحكم النسائي، حدثني يحيى بن خالد بن يحيى المصري، سمعت إسماعيل ابن يحيى يقول:

بنور العلم يكشف كل ريب ... وينضر وجه مطلبه المريد

وأهل العلم في رحب وأُذْبٍ ... لهم مما اشتهوا أبداً مزيد

تعالوا في علو العلم حتى ... أراد بهم توافق ما يريد

فإن سكتوا فذكرهم جفاء ... وإن نطقوا فقولهم سديد(٢)

(٦٩) وحدثني أبوالقاسم العطشي قال: سمعت أبا حمزة الزاهد يقول:

---

(١) غير واضح بمقدار نصف سطر.

(٢) في سنده من لم نجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

أبوالقاسم هو عبدالله بن محمد بن عبدوس المقرئ العطشي ذكره الخطيب في "تاريخه" (١٠/ ١١٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأبوحفص النسائي مترجم في "تاريخ بغداد" (١١/ ٢١٣) قال: كان صاحب أخبار وحكايات وأشعار، وذكره ابن عساكر في "تاريخه" (٤٥/ ٣٢١-٣٢٣)، وذكراه برواية جمع كثير عنه.

والأثر أخرجه ابن عبدالبر في "جامع بيان العلم" (٢٣٨) من طريق المصنف عن العطشي عن عمر أنشد لبعض الحكماء.

«ومن كلام الأبرار: من عمل بما يعلم وفق لعلم ما لم يعلم، ومن وجد منفعة علم عُني بالتزود منه ومن ذاق حلاوة علم تجرع مرارة طرقه، ومن صفت فكرته استلذ حلاوته، واستوحش ممن شغله، ومن توكل على الله تعالى حسنت من الله تعالى معونته[١] قضى له مولاه حاجته»[٢].

(٧٠) حدثني أبوجعفر أحمد بن محمد بن خالد البردعي في مسجد الحرام، نا بحر ابن نصر الخولاني، عن عبدالله بن وهب، أنا عبدالرحمن بن زياد بن أنعم المعافريُّ، عن عبدالرحمن بن نافع التنوخي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ [قال][٣]:

«العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل:

آية محكمة.

أو سنة قائمة.

أو فريضة عادلة»[٤].

---

(١) كذا في الأصل بدون واو العطف.

(٢) صحيح إلى أبي حمزة والعطشي تقدم (٦٨).

(٣) سقط من الأصل.

(٤) سنده ضعيف.

أبوجعفر تقدم.

وبحر هو ابن نصر بن سالم الخولاني أبوعبدالله المصري، ثقة وبقية السند تقدم الترجمة لهم.

والأفريقي والتنوخي كلاهما ضعيف.

قال محمد بن الحسين:

...[١]العامل....[٢] من إذا......[٣] علم ما له وما عليه.

ولن يؤخذ إلا من الكتاب.....[٤] ﵃ ومن اتبعهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين.

فمن شغل نفسه بطلب هذا، ثم استعان الله -الكريم- أن يجعله لوجهه خالصاً، ولينتفي عنه الجهل كان -إن شاء الله- ممن قال النبي ﷺ: **«إذا أراد الله -عزوجل- بعبده خيراً فقهه في الدين»**[٥].



= والحديث أخرجه:

أبوداود (٢٨٨٥) وابن ماجه (٥٤) والدارقطني (٤/ ٦٨) والحاكم (٤/ ٢٣٢) والبيهقي (٦/ ٢٠٨) وابن عبدالبر في الجامع (١٣٨٤) والبغوي (١/ ٢٩١) وغيرهم من طريق عبدالرحمن بن زياد به.

(١) طمس بمقدار كلمتين.

(٢) طمس بمقدار أربع كلمات.

(٣) طمس تقريب سطرين.

(٤) طمس ما يقارب نصف سطر، معنى ذلك الطمس: «ولن يؤخذ إلا من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، وسنة أصحابه ي» والله أعلم.

(٥) انظر ما سبق برقم (١- و٢- و٣).

آخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا[1] محمد النبي، وآله وسلم تسليماً.

بلغ السماع من أوله قراءة:

الحسن بن علي بن الحسن الكاتب الأنماطي.

لعلي بن الحسين بن عمر الموصلي.

وسمع جعفر بن القاسم بن الأشج، وإبراهيم بن علي بن سهيل.

والحسين بن خضر المصيصي المؤذن في شعبان من تسع وخمسين وأربعمائة

وذلك على الشيخ أبي زكرياء عبدالرحيم بن أحمد البخاري رضي الله عنه.

كتبه: إبراهيم بن يحيى بن سالم.

سمع جميع هذا الكتاب

وهو كتاب:......[2]

---

(١) ذكر السيادة في الصلاة والتسليم على النبي ﷺ غير مشروع. انظر الموقظة (صـ ١٢٤) بتحقيقي.

(٢) طمس اسم الكتاب وقد تقدم أنه "فرض طلب العلم".

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الكامل:

سعد الدين أبي الفضائل محمد بن مهلهل بن بيتان....[١] من أبي عبدالله الأرتاحي عن الفراء بسنده أوله.

الجماعة وصاحبه نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن شبل الصناهجي، وولده نجم الدين عبدالله والقاضي الإمام تاج الدين أبو الطاهر: إسماعيل بن إبراهيم بن قريش المخزومي والفقيه سعد الدين:

عبدالرحمن بن عبدالحليم بن عمران -عرف بسحنون-.

والزكي صالح بن مهند الدمياطي، وتقي الدين محمد بن عبدالحميد، عبدالمحسن ابن عبدالحميد بن عتيق القمي.

ومحمد بن محمد بن أبي الحرام القلانسي، وعبدالحق بن محمد بن عبدالكافي السعد بن بغزال، أخيه عبدالغفار بن محمد، وهذا خطه -عفا الله عنه ولطف به-.

وسمع من باب: فضل طلب العلم لله -عزوجل- إلى آخر الكتاب:

الفقيه شهاب الدين أبو البركات أحمد بن...[٢] بن المقرئ... المسمع لمن سمى جميعهم الجواز له روايته، بشرطه.

---

(١) ثلاث كلمات غير مفهومة.

(٢) جميع المشار إليه بالنقاط إما أن يكون طمساً كاملاً، أو لم يتضح من (الأصل)، ويمكن أن تطالع ذلك في صورة السماعات في المقدمة من صور المخطوط.

وصح في يوم الأحد الثامن من شهر شعبان من سنة ثلاث وسبعين وستمائة.... بمصر المحروسة.

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم.

قرأه أبو الفتح محمد بن عبداللطيف السبكي وهذا خطه -خلا كلام الآجري غير المسند على الشيخ الحافظ المتقن المسند جمال الدين أبوالعباس: يوسف بن محمد بن نصر المقدسي الحنبلي، بسماعة تراه أصلاً..... الفاضل..... محمد بن علي..... السروجي نفع الله به.

وسمع من حديث نا عن عمرو بن عامر البجلي...... والعلم...... السلمي النسائي في يوم الإثنين......

من سنة أربع وستين وسبعمائة......

وصلى الله على محمد وآله وصحبه[١].



(١) وتم نسخها بقلمي لأول مرة كمسودة في شهر شوال من سنة (١٤٢٦هـ) ثم اتممت نسخها في المرة الثانية بعد مقابلتها على (الأصل) (٣ من شهر رمضان من سنة ١٤٢٧) وذلك في مجالس متعددة ومتفرقة، وتم تصحيحها ومراجعتها للمرة الثانية أصيل يوم الثلاثاء (١ ربيع ثاني من سنة ١٤٢٩).

الفهـــــارس

فهرس أسماء الأعلام

فهرس أطراف الآثار

فهرس أطراف الأحاديث

فهرس الموضوعات